محمد بن تركي التركي

1

اغاثة المستغيث على حل بعض

اشكالات الحديث للفاضل

السيوطي رحمه الرحمن

٧

بسم الله الرحمن الرحيم

حديث احب الاعمال الى الله ادومها وان
قل الى اخره قوله احب قال شيخ شيوخنا القاضي
ابوبكر بن العربي معنى المحبة من الله تعالى تعلق الارادة
بالثواب اي اكثر الاعمال ثوابا ادومها وقال
النووي بدوام القليل تستمر الطاعة بالذكر
والمراقبة والاقبال والاخلاص على الله عز وجل

بخلاف

بخلاف الكثير الشاق حتى ينموا القليل الدائم بحيث

يزيد على الكثير المنقطع اضعافا كثيرة وقال ابن الجو

زي انما احب الدائم لمعنيين احدهما ان التارك

للعمل بعد الدخول فيه كالمعرض بعد الوصل فهو متعرض

للذم ولهذا ورد الوعيد في حق من حفظ اية ثم نسيها

وان كان قبل حفظها لا يتعين عليه ثانيهما ان مداوم

الخير ملازم للخدمة وليس من لازم الباب في كل

يوم وقتا ما كمن لازم يوما كاملا ثم انقطع ن

حديث احب الاعمال الى الله ان تموت الخ

بجانبه علامة الصحة ن

حديث احب الاعمال الى الله تعالى من اطعم

الى اخره قوله مسكينا المسكين من له مال

او كسب يقع موقعا من كفايته ولا يكفيه

والمراد به هنا ما يشمل الفقير وقال ابن

الاعرابي المسكين هو الفقير الذي لا شيء
له والمغرم هو الدين قوله كربا
اي غما قال الجوهري الكربة بالضم
الغم الذي ياخذ بالنفس وكذلك
الكرب بفتح الكاف وسكون الراء
الباء انتهى وقال في المصباح
ورجل مكروب اي مهموم والكربة
اسم منه والجمع كرب مثل غرفة
وغرف وحرفة وحرف انتهى

حديث احب الاعمال الى الله تعالى
بعد اداء الفرائض الى اخره قال شيخ
مشايخنا القاضي ابو بكر بن العربي
السرور الفرح بما انعم الله تعالى

آخره

اخر قوله السرور قال الجوهري السرور
خلاف الحزن تقال سرني فلان سرة وسر
هو علي ما لم يسم فاعله انتهى وقال
في المصباح وسره يسره سرورا بالفتح والاسم
السرور بالضم اذا افرحه والمسرة منه وهو
ما يسر به الانسان والجمع المسار انتهى والمعنى
ادخل عليه ما يسره ويفرح به من بشره بحدوث
ولد او مال او سلامته او وصول من يحبه من
سفر او عافية مريض او دفع نقمة او نحو
ذلك ن
حديث احب الاعمال الى الله تعالى حفظ
اللسان قوله حفظ اللسان اي حراسته قال
الجوهري حفظت الشيء حفظا اي حرسته انتهى

والمعني من حرس لسانه وصانه عن النطق بما
هو منهي عنه من كذب وغيبة وغيمة وقول
فاحش ونحو ذلك فهو من الاعمال التي احبها
الله تعالى ن
حديث احب الاعمال الى الله الحب في
الله ابي احمد قال شيخنا قال يحيى ابن معاذ حقيقة
الحب في الله ان لا يزيد بالبر ولا ينقص بالجفا
قوله والبغض في الله اي لامر يسوغ له البغض
كالفسقة والظلمة وارباب المعاصي ن
حديث احب اهل بيتي الي الحسن والحسين
الترمذي عن انس قال العلقمي قال في الكبير
حسن غريب انتهى قوله اهل بيتي اهل البيت
هم علي وفاطمة والحسنان وهم مع النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم اصحاب الكساء ومن قال بدخول

الزوجات فالمراد كما قال النووي انهن من

اهل بيته الذين يساكنونه ويعولهم وامرك

باحترامهم واكرامهم وسماهم ثقلا ووعظ في

حفظ حقوقهم فنساوه داخلون في هذا كله

وقيل اهل بيته من حرم عليه الصدقة فهم مومنو

بني هاشم وبني المطلب فهو الراجح عند الشافعي

واصحابه والاول هو الصريح في احاديث

كثيرة صحيحة وان قال به الشيعة فهو الراجح

من حيث الدليل واما قرابة رسول الله صلى الله

عليه وسلم فهو من ينسب الى جده الاقرب

وهو عبد المطلب ممن صحب النبي صلى الله عليه

وسلم منهم او راه من ذكر وانثى والذي يظهر

ان اهل البيت واهل بيتي واحد وكذا اهلي
الا ان هذا يدخل فيه الزوجات بلا شك ك
حديث احب الناس الي عايشه الي اخر
وسببه كما في البخاري ومسلم واللفظ الثاني
عن خالد عن ابي عثمن قال اخبرني عمرو بن
العاص ان النبي صلي الله عليه وسلم بعثه علي
جيش ذات السلاسل فاتيته فقلت اي الناس
احب اليك فقال عايشة قلت من الرجال قال
ابوها قلت ثم من قال عمر فعد رجالا زاد
البخاري فسكت مخافة ان يجعلني في اخرهم
انتهي قوله ذات السلاسل بمهملتين والمشهور
انها بفتح الاولي علي لفظ جمع السلسله وضبطه
كذلك ابو عبيد البكري قيل في المكان بذلك

لانه

5

لانه كان فيه رمل بعضه على بعض كالسلسله
وقيل ان المشركين ارتبط بعضهم الى بعض
مخافة ان يفروا وقيل لان بها ماء يقال
له السلسل وضبطها ابن الاثير بالضم قال
وهو بمعنى السلسال اي السهل قوله فاتيته
في رواية يعلى بن منصور وقدمت من جيش ذات
السلاسل فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم
قوله اي الناس احب اليك زاد في رواية
قيس بن ابي حازم عن عمرو يا رسول الله ن
فاحبه وقع عند بن سعد سبب هذا السوال
انه وقع في نفس عمرو لما امره النبي صلى الله عليه
سلم على الجيش وفيهما ابو بكر وعمر انه يقدم في
المنزلة عليهم فساله لذلك وعند البيهقي

من طريق علي بن عاصم عن خالد الحدا ابي عثمن
القصة قال عمرو فحدثت نفسي انه لم يبعثني علي
قوم فيهم ابو بكر وعمر الا لمنزلة لي عنده فاتيته
حتى قعدت بين يديه فقلت يا رسول الله من
احب الناس اليك الحديث قوله فعد رجالا
في رواية علي بن عاصم قال فقلت في نفسي لا اعود
لمثلها اسال عن هذا وفي رواية عايشة تحديد عمر
ابو عبيدة بن الجراح وفي الحديث جواز تامير
المفضول علي الفاضل اذا امتاز المفضول بصفة
تتعلق بتلك الولاية ومزية ابي بكر علي الرجال
وبنته عايشة علي النساء ومنقبة لعمرو بن العاص
لتاميره علي جيش فيهم ابي بكر وعمر وان كان ذلك
لا يقتضي افضليته عليهم لكن يقتضي له فضلا في الجملة

قوله

6

قوله نسكت بتشديد المثناة المضمومة هو مقول

عمرو وانما بدا النبي صلى الله عليه وسلم بذكر عائشة

اولا لان محبته جبليه ودينيه وغيرها دينيه

لا جبليه فسبق الاصل على الطاري واذا علمت

ان جهات المحبة مختلفة عرفت انها لا تعارض بين

هذه الاخبار وخبر احب الناس الي ايضا من هذا اسامة هو

القبيل فكانه يقول كل واحد من هولاي احب

الي بالنسبة الي عالمه وبيان ذلك

انه صلى الله عليه وسلم ما كان يحب هولا من حيث

الصورة الظاهرة فان اسامة كان اسود افطس

وانما كان يحبهم من حيث المعاني والخصايص التي

كانوا موصوفين بها فكان ابو بكر احب اليه

من حيث ان كان له اهليه النيابة عنه والخلافة

فيه منه ما لم يكن لغيره وكانت عايشة احب
النسا اليه من حيث ان لها من العلم والفضيلة
وحسن الحفظة ما استحقت به ذلك وان تفضل المقولة
على ساير النسا الا ما استثني كما فضل الثريد على ساير
الطعام والحسن والحسين لانهما سبطاه اي طايفتان
وقطعتان منه وقيل الاسباط اولاد الاولاد
خاصه وقيل اولاد البنات وكان اسامة افضل
الموالي واجلهم ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
قال اوصيكم به خيرا فانه من صالحيكم وقد ظهر
ذلك عليه فانه لم يدخل في شي من الفتن وسلمه الله
من تلك المحن الى ان توفي في خلافة معوية سنة
سبع وخمسين او اربع وخمسين فايدة قال
ابو حاتم قال الاصمعي كان ابو بكر اذا مدح ن
يقول

يقول اللهم انت اعلم بي من نفسي وانا اعلم
بنفسي منهم اللهم اجعلني خيرا مما يظنون
واغفر لي ما لا يعلمون ولا تواخذني بما يقولون
حديث احب الاسما الي الله عبد الله
وعبد الرحمن فيه الشبيه بهذين الاسمين وتفضيلهما
على ساير ما يسمى به وفي معني عبد الرحمن عبد الرحيم
انما كانت هذه الاسما احب الي الله لانها تضمنت
ما هو وصف واجب للحق تعالي وهو الالهيه
والرحمنيه وتضمنت عبوديه المسمي وافتقاره
الي الحق سبحانه وتعالي والحق بهذين الاسمين
ما في معناهما مثل عبد الملك وعبد الصمد وعبد
الوهاب كما يدل عليه الحديث الذي بعده
وقال في الفتح قال القرطبي يلحق بهذين الاسمين

ما كان منهما كعبد الرحيم وعبد الملك
وعبد الصمد وانما كانت احب الي الله لانها
تضمنت ما هو وصف واجب لله وما هو وصف
للانسان وواجب له وهو العبودية
ثم اضيف العبد الي الرب اضافة حقيقية فصدقت
افراد هذه الاسما وشرفت بهذا التركيب فحصلت
لها هذه الفضيلة وقال غيره الحكمة في الاقتصار
علي الاسمين انه لم يقع في القران اضافة عبد الي اسم
من اسما الله غيرهما قال الله تعالي لما قام عبد الله يدعوه
وقال في اية اخري وعباد الرحمن ويؤيده
قوله تعالي قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن وقد
اخرج الطبراني من حديث ابي زهير الثقفي
رفعه اذا سميتم فعبدوا ومن حديث بن مسعود
رفعه

رفعه احب الاسما الي اسما تعبد له وفي اسناد
كل منهما ضعف وقال بعض شراح المشارق
لله الاسما الحسني ولها اصول وفروع اي من
حيث الاشتقاق وقال وللاصول اصول
من حيث المعني فاصول الاصول اسما الله
والرحمن لان كلا منهما مشتمل علي الاسما كلها قال
الله عز وجل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن وذلك
لم يسم بهما احد وما ورد من رحمان اليمامه
غير وارد لانه مضاف وقول شاعرهم
وانت غيث الوري لازلت رحمانا
تعنت في الكفر وليس بوارد لان الكلام في انه لم
يتسم به احد ولا يرد اطلاق من اطلقه وصفا لانه لا
مثل ذلك في
يستلزم التسمية بذلك وقد لقب غير واحد الملك الرحيم ولم يقع

الرحمن واذا تقرر ذلك كانت اضافة العبوديه
الي كل منهما حقيقة محضه وظهر وجه الاحبيه
والله اعلــــم ن
حديث احب الاسما الي الله ما تعبد له الي
اخره تقدم معني هذه الجمله في الذي قبلــه
وقوله واصدق الاسما همام وحارث فلا فيه
من مطابقة الاسم معناه الذي اشتق منه
لان الحارث هو الكاسب والانسان لا يخلوا
من الكسب غالبا طبعا واختيارا كما قال انك
كادح الي ربك كدحا اي عامل اما للدنيا واما
للاخره وهمام فعال من هم بالامر يهم اذا
عزم عليه وقصد فعله فكل احد لا بد له ان يهم
بامر خيرا كان او شرا وسياتي اقبحها حرب

9

ومن في تشمرات

حديث احب الاديان الى الله الحنيفيه السمحة لجابنه علامة الصحه قوله الحنيفيه الحنيف هو المايل للاسلام الثابت عليه والحنيف عند العرب من كان على دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام واصل الحنف الميل والحنيفية السمحه اى السهلة وفي رواية احب الدين اى احب خصال الدين ما كان سمحا سهلا بدليل خير دينكم اليسر واحب الاديان دين الحنيفية وهي ملة ابراهيم قاله سنخاوي قال الكرماني احب بمعنى المحبوب لا بمعنى المحب فان قلت لا مطابقة بين المبتدا والخبر لان المبتدا مذكر والخبر مونث قلت الملة الحنيفية كانما غلبت

غلبها الاسميه حتى صارت علما او ان افعل من
التفضيل المضاف لعقد الربا دة على من اضيف
اليه يجوز فيه الافراد والمطابقه

حديث احب البلاد الى الله مساجدها حب
الحديث قوله البلاد جمع بلد قال
في القاموس البلد كل قطعة من الارض مستحيزة
عامرة او غامرة وقال في الصحاح البلد الارض
يقال هذه بلدتنا كما يقال بحرتنا وقال
في النهاية البلد من الارض ما كان ماوى للحيوان
وان لم يكن فيه بنا وقال في المصباح و يطلق
البلد والبلدة على كل موضع من الارض عامرا
كان او خلا وفي التنزيل الى بلد ميت اي الى
ارض ليس بها نبات ولا مرعى فنخرج ذلك بالمطر

فرهاه

١٥

فيدعاه انفا معهم واطلق الموت على عدم
النبات والمرعي واطلق الحياة على وجودهما
قوله احب البلاد الى الله مساجدها قال
شيخنا لانها بيوت الطاعة واساسها على التقوى
قوله وابغض البلاد الى الله اسواقها السوق
اسم لكل مكان وقع فيه التبايع ممن يتعاطى البيع
وقال في المصباح والسوق يذكر ويؤنث
وقال ابن اسحق السوق التي يباع فيه مؤنثة
وهو افصح واصح وتصغيرها سويقة والتذكير
خطا لانه قيل سوق نافقة ولم يسمع نافق بغير
ها والنسبة اليها سوقي على لفظها وقولهم
رجل سوقة ليس المراد انه من اهل الاسواق
كما تظنه العامة بل السوقة عند العرب خلاف

الملك قال الشاعر

فبينا نسوس الناس والامر امرنا
اذا نحن فيها سوقة نتنصف

وسبب البغض انها محل الغش والخداع
والربا والايمان الكاذبة واخلاف
الوعد والاعراض عن ذكر الله تعالى وغير
ذلك مما في معناه والحب والبغض ارادته مزاسه
استجلابه صح
الخير والشر او فعل ذلك عن تعلق واستغاه والمساجد
محل نزول الرحمة والاسواق ضدها وقال
شيخنا هذا من مجاز وصف المكان بصفة ما يقع
فيه ولا يقوم به قيام العرض بالجوهر اراد
تحبه المساجد محبة ما يقع فيها من ذكر وتلاوة
كتابه والاعتكاف والصلوات واراد ببغض

الاسواق مايقع فيها من الغش والخيانة وسو
المعاملات مع كون اهلها لا يامرون بمعروف
ولا ينهون عن منكر ولا يغضون الابصار
عن المحرمات

سر
نار
كون اهلها

حديث احب الجهاد الى الله كلمة حق الى
احق تجابه علامة الصحة الحسن والجود
هو الظلم

حديث احب الحديث الى اصدقه
سببه في البخاري عن عروة ان مروان
بن الحكم والمسور بن مخرمه اخبراه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال حين جاءه وفد هوازن
مسلمين فسالوه ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم
فقال معي من ترون واحب الحديث الى اصدقه

فاختاروا احدى الطايفتين اما السبي واما
المال وقد كنت استانيت وكان النبي
صلى الله عليه وسلم انتظرهم بضع عشر ليلة
حين قفل من الطايف فلما تبين لهم ان النبي
صلى الله عليه وسلم غير راد اليهم الا احدى
الطايفتين فقالوا انا نختار سبينا فقام في المسلمين
فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان
اخوانكم هولاء جاونا تايبين واني رايت
ان نرد اليهم سبيهم فمن احب منكم ان يطيب
ذلك فليفعل ومن احب ان يكون على حظه حتى
نعطيه من اول ما يفي الله علينا فليفعل فقال
الناس طيبنا يا رسول الله لهم فقال انا لا ندري
من اذن لكم فيه ممن لم ياذن فارجعوا
حتى

حتى يرفع الينا عرفاؤكم امركم فرجع الناس فكلمهم
عرفاؤهم ثم رجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبروا انهم اذنوا وطيبوا شرح غريب
هذا الجزء على وجه الاختصار هوازن
قبيله من قيس استانيت اي انتظرت حتى قفل
اي رجع من ترون اي من العسكر ان يطيب بضم
التحتيه وفتح الطاء وتشديد التحتيه المكسوره
اي ان يطيب نفسه وفي روايه بفتح اليا وكسر
الطاء وسكون التحتيه اي ان تطيب نفسه
فنفسه المقدر منصوب في الاول
مرفوع في الثاني على حظه اي نصيبه من
السبي يفي اي بضم التحتيه طيبا بتشديد
التحتيه اي جعلناه طيبا اي يعني طابت به

انفسنا لرسول الله بالام اي لاجله وفي نسخة

يا رسول الله وفي نسخة حتى يرفعوا الينا عرفاوكم

بالواو على لغة اكلوني البراغيث وفي نسخة

حذفها على الاصل والعرفا جمع عريف وهو

الذي يعرف امور القوم وهو النقيب

حديث احب الصيام الى الله

صيام داود الى اخره قوله احب اي

اكثر ما يكون محبوبا واستعمال احب بمعنى

محبوب قليل لان الاكثر في افعل التفضيل

ان يكون من فعل الفاعل ونسبة المحبة

في الصلاة والصيام الى الله تعالى على معنى

ارادة الخير لفاعلهما قوله كان يصوم

يوما ويفطر يوما هو افضل من صوم الدهر

كما

13

كما قاله المتولي وغيره خلافا لما افتى به ابن عبد
السلام والشرح ذلك ان صوم الدهر قد يفوت
بعض الحقوق وقد لا يشق باعتياده بخلاف
صوم يوم وفطر يوم فان قلت اذا صادف
فطره يوم الاثنين او الخميس وكانت عادته
صومهما هل يحصل له فضيلة صومهما قال
شيخنا ذكريا الظاهر حصولها لان عدوله
الى صوم داود انما كان لعذر وهو
طلب الافضلية فهي تجبر ما فات بالافطار
قوله ويقوم ثلثه هو الوقت الذي ينادي
فيه الرب هل من سائل هل من مستغفر
قوله وينام سدسه اي ليستريح من نصب
القيام وانما كان ما ذكر احب الى الله تعالى

لانه اخذ بالوقوع في الفلوس التي يخشي منها ن
السامة التي هي سبب ترك العبادة والله
تعالي يحب ان يوالي فضله ويديم احسانه ن
حديث احب الكلام الي الله تعالي سياتي
الكلام عليه في حديث افضل الكلام
حديث احب اللهو الي الله تعالي الي
اخره اللهو اللعب لهوت بالشي الهو ن
لهوا وتلهيت به لعبت به وتشاغلت
وغفلت به عن غيره والهاه عن كذا
شغله ولهيت عن الشي بالكسر الهي بالفتح ن
لهيا تركت ذكره وغفلت عنه واشتغلت
وتلهي عنه تشاغل وقال في المصباح ن
اللهو معروف تقول اهل نجد لهوت

عنه الهو لهيا والاصل عجا فعوله من باب
قعد واهل العاليه لهيت عنه الهي من باب
تعب ومعناه السلوان والترك ولهوت
به لهوا من باب قتل ولعت به وتلهيت
به ايضا قال الطرطوسي اصل اللهو الترويح عن
النفس بما لا تقتضيه الحكمة والهاني الشي بالا
شغلني قوله اجرا الخيل اي مسابقتها لانها
مسنونة بل اذا قصد بها التاهب للجهاد
كانت مسنونة فالمراد من اللهو المستحب
قوله والرمي اي عن قوسه وفسر قوله تعالى
واعدوا لهم ما استطعتم من قوة بانها
الرمي ك حديث احب العباد الى الله
المؤمن لعياله المبال من عون ويلزمك

لف

نفقته على عياله يعولهم اذا قام بما
يحتاجون اليه من نفقة وكسوة وغيرهما
فالضمير في العيال عايد على الشخص نفسه
فالمراد عيال نفسه ويحتمل ان يعود
الضمير لعيال الله كما في حديث
ياتي في حرف الخا الخلق كلهم
عيال الله فاحبهم الى الله انفعهم لعياله
انتهى ومن رواية الطبراني احب الناس
الى الله انفعهم للناس والحديث يفسر
بعضه بعضا والذي يظهر ان هذا الاحتمال
اولى والمراد نفع من يستطيع نفعه من
المخلوقين حديث احب عباد الله
الى الله احسنهم خلقا لحاجته على انه الحسن

وتقدم

وتقدم معنى حسن الخلق في حديث اتق الله
حيثما كنت ك حديث احب بيوتكم
الي الله بيت فيه يتيم مكرم قال الجوهري
اليتيم جمعه ايتام ويتامي وقد يتم الصبي
بالكسر ييتم يتما ويتما بالتسكين فيهما واليتيم من
قبل الاب وفي البهايم من قبل الام انتهي
قال ابن السكيت ولا يقال لمن فقد الام من
الناس يتيم ولكن منقطع نقله الزركشي
وقال في المشارق ويتام ويتامي جمع يتيم
وهو من لا اب له وهذا في بني ادم واما
في ساير الحيوان من لا ام له يقال يتيم
الصبي بفتح اوله وكسر ثانيه ييتم مثل سمع
يتما ويتما وجمع فعيل علي افعال قليل منه

هذا ويتامي جمع يتيم ويتيمة ايضا وهون
قليل مثل مساكين جمع مسكين ومسكينه
والاسم يطلق عليه الي البلوغ فاذا بلغ
زال عنه وقوله تعالي وآتوا اليتامي
اموالهم ضما هم يتامي بعد بلوغهم
وسماهم للزوم الاسم لهم قبل ذلك
وقال في النهايه اليتيم في الناس فقد
الصبي اباه قبل البلوغ وفي الدواب
فقد الام واصل اليتم بالضم والفتح
الانفراد وقيل الغفله وقد يتم الصبي
بالكسر ييتم فهو يتيم والانثي يتيمه وجمعها
ايتام ويتامي وقد جمع اليتم علي يتامي
كاسير واسارى واذا بلغا زال عنهما اسم
اليتيم

16

حقيقة

اليتيم وقد يطلق عليهما مجازا بعد البلوغ
كما كانوا يسمون النبي صلى الله عليه وسلم
وهو كبير يتيم ابي طالب لانه رباه بعد
موت ابيه انتهى قال الزركشي قال
بن خالويه واليتيم في الطير من قبل الاب
والام لانهما حضناه وقال في المصباح
يتم ييتم ويتيم من باب تعب وقرب
يتما بضم اليا وفتحها لكن اليتم في الناس من
قبل الاب فيقال صغير يتيم والجمع ايتام
ويتامى وصغيرة يتيمة وجمعها يتامى
وفي غير الناس من قبل الام وايتمت المراة
ايتاما فهي موتم صار اولادها يتامى فان
مات الابوان فالصغير لطيم وان ماتت

امه فقط فهو يتيم ودرّة يتيمة اي لا نظير لها
ومن هنا اطلق اليتيم على كل مفرد يعز عليه
نظيره قوله مكرم اي بان يحسن اليه بما يليق به
من مطعم ومشرب وعدم اهانته وغير ذلك
حديث احب الله عبدا سمحا الى اخره
بجانبه علامة الحسن قوله احب بفتح الهمزة
والحا المهملة المشددة مبنيا للمفعول تقدم معنى
سمحا قوله قضى اي ادى ما عليه من الحق ونفسه
بذلك طيبة قوله اذا اقتضى اي اذا طلب
ماله في عفاف من غير عنف ولا تشديد
تتمة اسم محبة الله اسم لمعان كثيرة
احدها الاعتقاد انه عز اسمه محمود
من كل وجه لانه من صفاته الا وهو
مرحم

١٧

حجة الله الثاني الاعتقاد انه محسن الى
عباده منعم متفضل عليهم الثالث ان الاحسان
الواقع منه اكبر واجل من ان يقضي بقول
العبد وعمله وان حسنا وكثر ان
الرابع ان لا يستثقل العبد قضاياه ويستكثر
تكاليفه الخامس ان يكون في عامة الاوقا
مشفقا وجلا من اعراضه عنه وسلبه
معرفته التي اكرمه بها وتوحيده الذي
حلاه وزينه به السادس ان تكون امالة
معتقدة به لا يرى في حال من الاحوال
انه غني عنه السابع انه يحمله تكن هذه
المعاني في قلبه على ان يديم ذكره باحسن
ما يقدر عليه الناس ان يحرص على ادا

فرائضه والتقرب اليه من نوافل الخير بما يطيقه
التاسع ان يسمع من غيره ثنا عليه وعرف
منه تقربا اليه وجهادا في سبيله سرا واعلانا
مالا او بدنا العاشر انه ان سمع من ولي لهم
ذكرا له اعانه بما يجلي عنه او عرف منه غنا
في سبيله سرا او علانيه بيانه و نواه فاذا اجتمعت
هذه المعاني في قلب احد فاجتماعها هو
المشار اليه باسم محبه الله تعالى وهي وان لم
تذكر مجتمعه في موضع فقد جات متفرقة
عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو دونه انتهى
حديث احبكم الى الله الى اخره قوله
احبكم بفتح الهمزة والحا المهمله وبضم البا
للتشديد اقلكم طعاما الطعم بالضم

هو الاكل قوله واخفكم يد نا والمعنى
ان من كان هذه صفته كان انشط للعبادة
واقوي عليها هيبة لعدو عليه دون غيره
حديث احب الناس الي احسنهم
بفتح الهمزة وكسر الحا المهمله وفتح الموحدة
السديد بن ٥
حديث احبب حبيبك الى احدهم لجانبه
علامة الحسن وقال في الكبير بن جرير
وصححه ثم قال هب موقوفا قالت
وهو الصحيح قوله احبب بفتح الهمزة ٥
وسكون الحا المهمله وكسر الموحدة الاولي
قوله احبب حبيبك هونا ما قال
في النهاية اي حبا مقتصدا لا افراط فيه

واضافة ما الى تفيدا لتعليل نحو لا اشرف
في الحب والبغض معنى ان يصير الحبيب
بغيضا والبغيض حبيبا فلا تكون قد اسرفت
في الحب فتندم ولا في البغض فتستحي
وابن اخرج الرافعي عن ابي اسحاق السبيعي
قال كان علي بن ابي طالب يذاكر اصحابه
وجلاسه في استعمال حسن الادب
بقوله

وكن معدنا للخير واصفح عن الاذى
فانك راء ما عملت وسامع
واحبب اذا احببت حبا مقاربا فانك
لا تدري متى انت نازع
وابغض اذا ابغضت بغضا مقاربا فانك

لا تدري متى الحب راجع

حديث احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه الحديث قوله احبوا بفتح الهمزة وكسر الحاء المهملة وضم الموحدة المشددة قوله يغذوكم بالغين والدال المعجمتين الغذا بكسر الغين المعجمة والذال المعجمة المفتوحة قال في المصباح ن والغذا مثل كتاب ما يغتذى به من الطعام والشراب فيقال غذا الطعام الصبي غذوا من باب عفا اذا نجع فيه وكفاه وغذوته باللبن اغذوه ايضا فاغتذي به وغذيته بالتثقيل فتغذي انتهي وعبارة بعضهم ن يطلق على الماكول والمشروب والغذا بفتح ن

المعجمه المعجمه والدال المهمله والمدن
الطعام الذي يوكل في اول النهار وقال
في المصباح والغدا بالمد طعام الغداه
اشتهي والمعني احبوا الله لاجل ما خلق
لكم من الماكول والمشروب واحبوني بسبب
حب الله لي واحبوا اهل بيتي بسبب حبي
قال شيخنا قال الحليمي هذا احتمل ان يكون
عاما لانعمة كلها وان يكون اسم الغذا الطعام
والشراب حقيقة ولما عداهما من التوفيق
والهداية ونصب اعلام فن المعرفه
وخلق الحواس والعقل مجازا ان يكون
جميع ذلك مرادا فقد قال صلي الله عليه
وسلم ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان

بالاسم صح

وبي

روايه طعم الايمان وانما يكون الطعم للاغذيه
وما يجري مجراها فاذا جاز وصف الايمان
بالطعم جاز تسميته غذا فيدخل الايمان
في جميع انعم الله عز وجل في الحديث
والله اعلم

حديث احبوا العرب بصبط الذي قبله
قال في الكبير وتعقب وقال الذهبي
في مختصر المستدرك اظنه موضوعا وقال
عق منكر لا اصل له واورده بن الجوزي
في الموضوعات انتهى قلت وحاصل كلام شيخنا
في اللالي انه ليس بموضوع قوله احبوا
العرب العرب اسم لهذا الجيل المعروف
من الناس سوا اقام بالباديه او المدن

ولا واحد له من لفظه والاعراب ساكنوا
البادية من العرب الذين لا يقيمون في الامصار
ولا يدخلونها الا لحاجة والنسب اليهما
اعرابي وعربي انتهى من الدر وقال
الجوهري العرب جيل من الناس والنسبة
اليهم عربي بين العروبة وهم اهل الامصار
والاعراب منهم سكان البادية خاصة
والعرب العاربة هم الخلص منهم واخذ
من لفظه فاكد به كقولهم ليل لايل وربما
قالوا العرب العربا وتعرب اي تشبه
بالعرب والعرب المستعربة هم الذين ليسوا
بخلص انتهى وقال في المشارف وكل بدوي
اعرابي وان لم يكن من الاعراب

فان

فان كان يتكلم بالعربية وهو من العجم
قلت فيه عرباني وقال في المصباح العرب
اسم مونث ولهذا يوصف بالمونث فيقال
العرب العاربة والعرب العربا وهم خلاف
العجم ورجل عربي ثابت النسب في العرب
وان كان غير فصيح واعرب بالالف اذا كان
فصيحا وان لم يكن من العرب واما الاعراب
بالفتح فاهل البدو من العرب الواحد اعرابي
بالفتح ايضا وهو الذي يكون صاحب نجعة
وارتياد للكلا وزاد الازهري فقال
سوا كان من العرب او من مواليهم قال
فمن نزل البادية وجاور البادين وظعن
بظعنهم فهم اعراب ومن نزل بلاد الريف

واستوطن المدن والقرى العربية وغيرها
ممن ينتمي الى العرب فهم عرب وان لم يكونوا
فصحا ويقال سموا عربا لان البلاد التي سكنوها
تسمى العربات ويقال العرب العاربة هم
الذين تكلموا بلسان يعرب بن قحطان
وهو اللسان القديم والعرب المستعربة
هم الذين تكلموا بلسان اسماعيل بن ابراهيم عليهما
الصلاة والسلام وهي لغة اهل الحجاز
وما والاها والعرب وزان قفل لغة
في العرب ويجمع العرب على اعرب مثل
زمن وازمن وعلى عرب بضمتين مثل اسد
واسد انتهى قلت وورد من احب
العرب فهو حبي حقا اخرجه ابو الشيخ عن
ابن

عن ابن عباس و ذلك لانهم هم الذين قاموا
في نصرة الدين وباعوا انفسهم لله تعالى حتى اظهروا
الاسلام وما زاحوا ظلمة الكفر قوله والقران
عربي قال تعالى بلسان عربي مبين قوله
وكلام اهل الجنة عربي لبيانه وفصاحته
وعدم التعقيد فيه فامتازت العرب
على جميع الامم بهذه الثلاث التي لم توجد
لاحد سواهم فكانوا احق بالتفضيل
على غيرهم من ساير الامم ٥
حديث احبوا قريشا بضبط الذي قبله
قوله قريشا قال شيخ سيوخنا قريش هم
ولد النضر من كنانة على الصحيح وقيل ولد
فهر بن مالك بن النضر وهو قول الاكثرين

بن سعد من طريق المقداد قال لما فرغ قصي
من نفي خزاعة من الحرم تجمعت اليه قريش
سميت يومئذ قريشا والتقرش التجمع وقيل
لتلبسهم بالتجارة وقيل لان الجد الاعلى جاء
في ثوب واحد مجتمعا فيه فسمي قريشا وقيل
من التقرش وهو اخذ الشي اولا فاولا
وقال المطرزي سميت قريش بدابة
في البحر هي سيدة الدواب البحرية
وكذلك قريش سادة الناس

قال الشاعر

وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت
قريش قريشا
تاكل الغث والسمين ولا تترك فيه

الغث المهزول

لذي

حبا حين ربينا

هكذا في البلاد حي قريش ياكلون

البلاد اكلا كميشا

ولهم اخر الزمان نبي يكثر القتل فيهم

والخموشا

أي سريعا

الخموش الخدش بالظفر في الوجه والشين في الوجه الجراحات

وقال صاحب المحكم قريش

دابة في البحر لا تدع دابة الا اكلتها فجميع

الدواب تخافها وانشد البيت الاول قلت

والذي سمعته من افواه اهل البحر القرش

بكسر القاف وسكون الرا لكن البيت

المذكور شاهد صحيح فلعله من تغيير العامه

فان البيت الاخير من الابيات المذكوره

يدل على انه من شعر الجاهلية ثم ظهر لي

انه مصغر القرش الذي بكسر القاف وقد
اخرج البيهقي من طريق بن عباس
قال قريش تصغير قرش وهي دابة في البحر
لا تمر بشي من غث ولا سمين الا اكلته
وقيل سمي قريشا لانه كان يقرش على خلة
الناس وحاجتهم ويسدها والتقريش
هو التفتيش وقيل سموا بذلك لمعرفتهم بالطعان
والتقرش وقع الاسنة وقيل التقرش التنزه
عن رذايل الامور وقيل غير ذلك انتهى
وقال في النهاية وقيل سميت لاجتماعها
بمكة بعد تفرقها في البلاد يقال
فلان يتقرش المال اي يجمعه انتهى وقال
في المصباح قريش النضر بن كنانة بن خزيمة
بن

بن مدركه بن الياس بن مضر بن نذار بن
معد بن عدنان ومن فوقه لا يقال له قريشي
وقيل قريش هو فهر بن مالك بن النضر المذكور
ومن لم يلد فليس بقريشي نقله بن السبكي وغيره
واصل القرش الجمع وتقرشوا اجتمعوا وبذلك
سميت قريش وقيل قريش دابة تسكن البحر
تاكل دوابه وبه سمي الرجل قال
الشاعر وانشد البيت الاول ○
حديث احبوا الفقرا الي اخره بضبط
الذي قبله قوله والبر كف عن الناس ما تعلم
من نفسك اي من المعايب والرذايل
فلا تجسس علي اخبار الناس واحوالهم
الخفية فان ذلك يجر الي ما لا خير فيه
عنك

حديث احبسوا صبيانكم الى اخره

قوله احبسوا بكسر الهمزة والموحدة وسكون الحاء المهملة بينهما وضم السين المهملة اي امنعوهم من الانتشار في هذه الساعة قال في القاموس الحبس المنع وقال في المصباح الحبس المنع وهو مصدر حبست من باب ضرب قوله فوعة العشاء اي اوله كفورته والمراد اول الليل رواية البخاري فاذا ذهب ساعة من الليل قوله كثرة بمثناة بين فوقيتين مفتوحتين بينهما خاء معجمة ساكنة وواو وقاف تفسرها رواية البخاري فان الشياطين تنتشر حينئذ والحديث يفسر بعضه بعضا قال شيخ شيوخنا قال

بن

25

بن الجوزي انما خيف على الصبيان في تلك
الساعه لان النجاسة الذي يكون بها الشياطين
موجودة معهم غالبا والذكر الذي
يحرس منهم مفقود من الصبيان غالبا
في ذلك الوقت والحكمة في انتشارهم حينية
ان حركتهم في الليل امكن منها لهم في النهار لان
الظلام اجمع للقوي الشيطانية من غيره
وكذلك كل سواد ولهذا قال في حديث
ابي ذر فما يقطع الصلاة قال الكلب الاسود
شيطان ٥
حديث احبسوا على المومنين ضالتهم العلم
قوله ضالتهم الضاله هي الضايعه من كل ما
يقتني من الحيوانات وغيره يقال ضل الشي اذا

ضاع وضل عن الطريق اذا جاوزه وهي في
الاصل فاعله ثم الشيع فيها فصارت من
الصفات الغالبة وتقع على الذكر والانثى
والاثنين والجمع وقد تطلق الضالة على المعاني
ومنه الحكمة ضالة المومن اي لا يزال يتطلبها
كما يتطلب الرجل ضالته والمعنى امنعوا ان
عليهم ضالتهم ان تذهب وهي العلم الذي
يتطلبه استمي وسياتي في ذلك مزيد
حديث احتجموا الى اخره قوله لا يتبيغ بالمثناه
التحتية ثم الفوقية ثم الموحدة المفتوحات
ثم التحتية المفتوحة المشددة ثم الغين المعجمة
التبيغ غلبة الدم على الانسان وقيل هو مقلوب
من البغي وهو مجاوزة الحد والاول اوجه

وقال في الصحاح وتبوغ الدم بصاحبه
وتبيّغ به اي هاج به وحكي بن السكيت عن
الفرا تبوغ الرجل بصاحبه غلبه وتبوّغ الدم
بصاحبه فقتله وفي الحديث عليكم بالحجامة
لا يتبيغ الدم باحدكم فيقتله وقيل اصل يتبيغ
من البغي فقلت مثل جذب وجبذ ك

حديث احترسوا من الناس بسوء الظن ك
قال في الكبير وحسّن انتهي وسياتي الحزم
سوء الظن وسبأتي اذا هبطت بلاد قوم
فاحذر وفي الحديث من حسن ظنه بالناس
كثرت ندامته وكل منها فيه استعمال سوء الظن
اي فيمن لم يتحقق منه حسن السريرة ولا الامانة
علي المال والاهل والنفس وان ذلك اذا كان

على وجه طلب السلامه من الناس لمن
يام صاحبه ولا معارضة حينئذ بينه
وبين حديث اياكم والظن فان الظن اكذب
الحديث لان هذا فيمن تحقق منه حسن
السريرة والامانه وحديث الباب
فيمن استعمله على وجه السلامه من شر الناس
وبذلك ينتفي ما ظاهره التعارض وقد تعال
حديث الباب فيمن ظهر منهم الخداع
والمكر وخلف الوعد والخيانه والايمان
الباطله والحديث اياكم والظن فيمن غلب
عليهم الصدق والوفا بالعهد ويقال
الضيا ان قرائن لاحوال لا تغلب احد الحايز
فان ظهرت قرينة سو وخبث ونكث للعهد

وما

وما اشبه ذلك استعمل معه سوالظن
وان ظهرت قرينة صدق وصلاح وفقا
لم يظن به ذلك وقوله تعالي اجتنبوا كثيرا
من الظن يشير الي هذا الجمع او بقاله اياكم
والظن انه التهمه التي لاسبب لها يوجبها
كمن يتهم بشخص بالفاحشة او شرب الخمر والسوق
ولم يظهر عليه ما يوجبها بخلاف الظن الذي
يسلم به من شر الناس ن

بلغ

حديث احتكار الطعام الي اخر بجانبه
علامة الحسن احتكر الطعام اشتراه وحبسه
ليقل فيغلو والاسم منه الحكر والحكرة انتهى
من الدر وقال في المصباح احتكر زيد
الطعام اذا حبسه ارادة الغلا والاسم

الحكوة مثل الفرقة من الافراق والحكو
بفتحتين واسكان الثاني عجباه لحة انتهى
قال بن رسلان وليس الطعام على عمومه
بل هو مخصوص بالاقوات ثم قوله الحاد
فيه قال تعالى ومن يرد فيه بالحاد اي
من نهم فيه بامر من المعاصي واصل الالحاد
الميل وهذا الالحاد والظلم تعم جميع المعاصي
الكباير والصغاير لعظم حرمة المكان فمن
نوي سية ولم يعملها لم تحاسب عليها
الا في مكة لعظيم حرمته وقال عبد الله
بن عمر وقول لا والله وبلى والله بمكة من
الالحاد قال بن عطيه وعموم اللفظ
ياتي على هذه المعاصي كلها لكن قول بن

حبيب

حبيب بن أبي ثابت الحكرة بمكة من الحادن
بالظلم وقول سعيد بن جبير الاحاد الاحتكار
اولي الا فوال بهذا الحديث والله تعالى
قال لنبيه لتبين للناس ما نزل اليهم وعلى
القول بعموم اللفظ في الاية يكون المراد ...... بالعلم أ
الاحتكار من ... الالحادن
حديث احثوا التراب الي احره قال
في العبيرت غريب قوله احثوا بضم
الهمزة والمثلثة وسكون الحا المهملة
بينهما اي ادموا ايفا لحثى يحثو احثوا هو
كناية عن الخيبه وان لا يعطوا عليه شيئا ومنهم
من تجريه على ظاهره فيرمي فيها التراب
قال شيخ شيوخنا في هذا الحديث خمسة

اقوال احد هاحمله على ظاهره المراد
الخيبة والحرمان ٣ قوله بفيك ن
التراب والعرب تستعمل ذلك لمن تكره
ع وان ذلك يتعلق بالممدوح كان ياخذ
ترابا فيذره بين يديه فيذكره بذلك مصيبة
اليه فلا يطمع بالمدح الذي سمعه
ه المراد بحثو التراب في وجه المادح
اعطاوه ماطلب لان كل الذي فوق التراب
للتراب وهذا احزم البيضاوي وقال
شبه الاعطا بالحثي على سبيل الترشيح ن
والمبالغة في التقليل والاستهانة قال
الطيبي ويحتمل ان يراد دفعه عنه وقطع
لسانه عن عرضه بما يرضيه من الرضخ والدافع
فتر

يدفع خصمه يحثي التراب على وجهه استهانة
به وقال ابن بطال المراد بقوله احثوا
الى اخره من يمدح الناس في وجوههم
بالباطل فقد مدح صلى الله عليه وسلم
في الشعر والخطب والمخاطبة ولم يحثوا
في وجه مادحه ترابا انتهى قال النووي
الاحاديث الواردة في النهي عن المدح
قد جاءت احاديث كثيرة في الصحيحين
بالمدح في الوجه قال العلماء وطريق الجمع
بينهما ان النهي محمول على المجازفة في المدح
والزيادة في الاوصاف او على من يخاف
عليه فتنة باعجاب ونحوه اذا سمع المدح
واما من لا يخاف عليه ذلك لكمال تقواه

ورسوخ عقله ومعرفته فلا يؤثر مدحه
في وجهه اذا لم يكن فيه مجازفة بل ان حصل
بذلك مصلحة كتنشيطه للخير او للازد
ياد منه او للدوام عليه او للاقتداء به كان
مستحبا انتهى وقال في محل آخر هذا اذا
كان في الوجه اما الذي في الغيبة فلا
منع منه الا ان يجازف المادح ويدخل
في الكذب فيحرم عليه بسبب الكذب
لا لكونه مدحا ويستحب المدح الذي
لا كذب فيه اذا ترتبت عليه مصلحة ثم ذكر
ما تقدم من المنع والجواز والجمع بينهما قوله
المدّاحين صيغة مبالغة فلا تحصل الا لمن
كثر منه المدح حتى صار عادة له بخلاف

المادح

المسادح مرة او مرتين والمدح لغة
الثنا باللسان على الجميل مطلقا على جهة ن
التعظيم وعرفا ما يدل على اختصاص
الممدوح بنوع من الفضايل وقال
الجوهري هو الثنا الحسن وقد مدحه
وامتدحه بمعنى وكذلك المدحه
والمديح والامدوحه وانشد ابوعمرو
لابي ذويب

لو كان مدحة حيٍّ منشرا احدا
احيا اباكن يا ليلى الاماديح

ويمتدح الرجل تكلف ان يمدح ورجل
ممدّح اي ممدوح جدا النبي وقال
في المصباح مدحته مدحا من باب

نعم أثنيت عليه بما فيه من الصفات
الجميله خلقية كانت او اختياريه ولهذا
كان المدح اعم من الحمد قال الخطيب
التبريزي المدح من قولهم انمدحت
الارض اذا اتسعت وكان معنى مدحته
وسعت شكره ومدهته مدها وعن
الخليل بالحال الغايب وبالها للحاضر وقال
العرقسطي يقال ان المدح في صفة الحال
والهيئة لا غيره
حديث أَحِّدْ يا سعد قوله احد
بفتح الهمزه وكسر الحا المهمله التشديد يده
كذا ضبطه المولف بالقلم في هذا الحديث
وفي الحديث بعد وفي مختصر النهايه وهو
مقتفي

مقتضي كلام الزمخشري الاتي وسياتي ن
معناه في الذي بعده ن
حديث أحِّد أحِّد بضبط الذي قبله قال
في الكبير عن سعد بن ابي وقاص قال مر علي
النبي صلى الله عليه وسلم وانا ادعو باصبعيّ
فقال فذكره ت حسن غريب
انتهى قوله باصبعي اي باصبعين بالتثنية ولعلهما
السبابة والوسطى قوله احِّد في النهاية
في اسما الله تعالى الاحد وهو الفرد الذي
لم يزل وحده ولم يكن معه اخر وهو اسم
بُني لنفي ما يذكر معه من العدد تقول
ماجاني احد الهمزة فيه بدل من الواو
اصله وحد لانه من الوحدة وقال

شيخنا اصله فيه الواحد وفي حديث
الدعا انه قال لسعد وكان يشير في دعايه
باصبعين احّدْ احّدْ اي اشر باصبع واحد
لان الذي تدعوا اليه واحد وهو الله تعالي
قال الزمخشري في الفايق اراد وحد
فقلبت الواو همزة كما قيل احد واحد واحد
قلت وسياتي الفرق بين الواحد والاحد
في شرح حديث ان لله تسعة وتسعين اسما
من احصاها ان قلت والظاهر ان قوله عز وجل
اصله وحد بالواو المفتوحه والحا المهملة
المفتوحه الخفيفة وانما جا كسر الحا
وتشديدها من جهة الامر ك
حديث احدٌ جبل يحبنا ونحبه قال
في

32

في المصباح احد بضمتين جبل بقرب
مدينة النبي صلى الله عليه وسلم من جهة
الشام وكان به الوقعة في شوال سنة
ثلاث من الهجرة وهو مذكر وقيل يؤنث
وقيل يجوز التانيث على توقع البقعة
فيمتنع وليس بالقوي انتهى قال شيخنا قال
النووي الصحيح المختار ان احدا يحب
حقيقة جعل الله فيه تمييزا يحب به كما حن
الجذع اليابس وكما سبح الحصا الى غير ذلك
وقيل المراد اهله فحذف المضاف قوله
فكلوا من شجره ولو من عضاهه العضاه
كل شجر عظيم له شوك الواحدة عضة بالتا
واصلها عضهة وقيل واحده عضاهة

حديث احد ركن من اركان
الجنه اركان كل شي جوانبه التي يستند
اليها ويقوم بها وقوله علي باب من ابواب
الجنه لا ينافيه لان هذا ركن بجانب
الباب ن

حديث احد ابوي بلقيس كان جنيا
قوله احد بفتح الهمزة والحا المهمله
قال شيخنا قال ابن الكلبي تزوج ابوها امراة
من الجن يقال لها ريحانة بنت السكن ن
فولدت له بلقيس وسمي بلقمه ويقال ان
موخر قدميها كان مثل حافر الدابه
وكان في ساقيها شعر وتزوجها سليمان ن
صلوات الله وسلامه عليه فامر الشياطين
فاتخذوا

33

فاتخذوا الحمام والنوره وقال
مجاهد كانت امها جنيه وقال زهير
اسمها فارعه وبن جوح بلقمه وعن عثمان
بن حاضر يقال لها بلقمه بنت شيصان
وقال قال بن عبد البر الجن عند الجماعه
مكلفون مخاطبون وقال القاضي عبد
الجبار لا نعلم خلافا بين اهل النظر في ذلك
فان قيل هل يجوز للانسي نكاح الجنيه
قال العماد بن يونس في شرح الوجيز
نعم وقال بن العماد في منظومته انه الصواب
وافتى البارزي بالمنع وعليه مشايخنا
والمنع من نكاح الجني الانسية اولى واحرى
لكن روي ابو عثمان سعيد بن العباس الرازي

قال كتب قوم من اهل اليمن الى الامام مالك رحمه الله يسالونه عن نكاح الجن وقالوا ان ها هنا رجلا من الجن يخطب الينا جارية يزعم انه يريد الحلال فقال ما ارى بذلك باسا في الدين ولكن اكره اذا وجدت امراة حامل قيل لها من زوجك قالت من الجن فيكثر الفساد في الاسلام انتهى ٥

حديث احذروا فراسة المومن الى اخره تقدم معنى الفراسة في اتقوا فراسة المومن وقوله فانه ينظر بتوفيق الله يقوي التوجه الاول وقوله احذروا بكسر الهمزة ٥ وسكون الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة اي استعدوا وتاهبوا وخافوا الفراسة

قال

قال في المصباح حذر حذرا من باب
تعب واحتذر واحترز كلها بمعنى استعد
وتاهب فهو حذر وحاذر والاسم الحذر
مثل حمل يقال اخذ حذره اذا تيقظ واحترز
فالشي محذور اي مخوف وحذرته الشي
بالتثقيل في التعدية انتهى قلت ولعل
المعنى احترزوا وتيقظوا الفراسته ٥

حديث احذروا زلة العالم الى اخره
تقدم معنى الزلة في اتقوا زلة العالم
فان زلته تكبكبه في النار كالعلة لما تقدم
اي خافوا واحترزوا من العمل بها فانها
تكبكبه في النار لكبكبه تكرير الكب
لتكرير معناه لانه كان من القي في النار ينكب

مرة لعدا حوي حتي لبستغرق في تعرها

قال في المصباح كبت الاناكيا من باب

قتل لقيبة علي راسه وكبيت زيدا انف

العقيبة علي وجهه فاكب هو بالالف

التي من النوادر التي تعدي ثلاثيها وقصر

رباعيها وفي التنزيل فكبت وجوههم في

النار اخن عيني مكبا علي وجهه ن

حديث احذروا الدنيا فانها اسحر من

هاروت وماروت تقدم الكلام علي

معناه في اتقوا الدنيا ن

حديث احذروا الدنيا فانها ن

خضرة حلوة قوله احذروا تقدم

ضبطه ومعناه قوله خضرة حلوة

التانيهما للمبالغة وقوله خضرة بفتح الخا
وكسر الضاد المعجمتين وفتح الراي غضه
ناعمه طريه والغض بالعين والضاد
المعجمتين هو الطري الذي لم يتغير قال
في المصباح وغض الشي يغض من باب تعب
وضرب فهو غض اي طري قوله حلوه قال
الجوهري الحلو نقيض المر يقال حلا الشي
يحلو حلاوة واحلولي مثله وقال في
المصباح حلا الشي يحلو حلاوة فهو حلو
والانثي حلوه وحلا لي الشي اذا الذ لك
واستحليته رايته حلوا انتهي والمعني
احترزوا وتيقظوا الما تنالوه منها فانه
ربما ادي لخوضه وطراوته الي كثرة التطلب

لهافيكون ذلك شاغلا لكم عن عبادة
ربكم وربما كان سببا للعقاب في الاخرة
والتعب في الدنيا ن

حديث احذروا الشهوة الخفية
الي اخره قوله احذروا تقدم ضبطه قوله
الشهوة الخفية قال في المصباح الشهوة
اشتياق النفس الي الشي والجمع شهوات ن
واشتهيته فهو مشتهي وشي شهي مثل لذيذ
وزنا ومعني وفسرها صلي الله عليه وسلم
بقوله العالم الي اخره قلت قال شيخنا
في شرح قوله صلي الله عليه وسلم ولكن اعمالا
لغير الله وشهوة خفية قال عبد الغفار
الفارسي في مجمع الغرايب قيل هي شهوة

النسا

البنا قال ابو عبيد هو عندي ليس
بمخصوص ولكنه في كل شي من المعاصي
يغمض العبد ويصر المرء ويصر عليه
وقيل هو ان يري جارية حسنا فيغض
طرفه ثم ينظر اليها بقلبه كما ينظر بعينه
وقيل ان ينظر الي ذات محرم حسنا
وذكر الازهري وجها اخر لطيفا وهو
انه نصب الشهوة علي انه مفعول
معه كانه قال اخوف ما اخاف
علي امتي الريا مع الشهوة الخفيه
ومعني ذلك انه يري الناس انه تارك
للمعاصي والشهوه ويخفي الشهوة لها في
قلبه فاذا خلا بنفسه عملها خفيه

انتهى وقال ابن الجوزي في غريب الحديث
الربا ما كان ظاهرا والشهوة الخفية حب
اطلاع الناس على العمل ولم يحك خلافه
قلت وهو تفسير حسن الا انه ورد في بعض
طرق الحديث التفسير بغير ذلك ففي مسند
احمد ونوادر الاصول والمستدرك زيادة
قيل وما الشهوة الخفية قال يصبح العبد صايما
فتعرض له شهوة من شهواته فيدعها فيواقعها ويدع
صومه وحيثما ورد الحديث والتفسير في
تتمة الحديث من قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلا يعدل عنه الى غيره انتهى كلام شيخنا
قلت وذكر في النهاية كلام ابي عبيد وكلام
ابن الجوزي وورد التفسير ايضا بقوله

العلم

37

أن تم

العالم يحب إلى أخيه فالأولى أن يقال الجواب
اختلف باختلاف أحوال الناس وما قاله
أبو عبيد هو الظاهر الذي لا محيد عنه وسيأتي
تفسير الشهوة المطلقة في أن من أخلاق المؤمن
والمعنى احترزوا وتيقظوا من الشهوة الخفية
فان أسبابها مودية إلى الوقوع في الاثم
قال شيخ شيوخنا وفي سند هذا الحديث
ابراهيم بن أبي محمد بن يحيى الأسلمي أبو إسحق
المدني متروك ه

حديث احذروا الشهرتين الصوف والخز
قال في الكبير وضعف قال شيخ شيوخنا
وفي سنده الحسين بن أحمد الصفار عن أحمد
بن عيسى الوشا قال في النهاية الشهرة ظهور الشي

في شنعة حتى يشهره الناس وقال

في الصحاح وصح الامر وضوح الامر تقول والشهرة

منه شهرت الامر اشهره شهرا وشهرة فاشتهر

وصح وكذلك شهرته تشهيرا انتهى قلت

وتفسير النهاية للشهرة المنهي عنها في الحديث

والصحاح لمطلق الشهرة قوله والخز قال

في الخز المخروف او لا ثياب تنسج من صوف

وابريسم وهي مباحة وقد لبسها الصحابة

والتابعون فيكون النهي عنها لاجل التشبه

بالعجم وزي المترفين وان اريد بالخز النوع

الآخر وهو المعروف الان فهو حرام لانه

جميعه معمول من الابريسم انتهى وجزم ك

شيخنا بالثاني قلت وقال في المشارق الخز

38

ماخلط من الحرير بالوبر وشبهه وامثله
من وبر الارنب ويجي ذكره الخز فسمي
وان خلط بكل وبر خزا من اجل خلطه
به انتهى وقال في المصباح الخز اسم دابه
ثم اطلق على الثوب المتخذ من وبرها
والجمع خزوز مثل فلس وفلوس والخزز
الذكر من الارانب والجمع خزان مثل صرد
وصردان انتهى والمعنى احترز وان
لبس الصوف اذا كان لاجل ان يشتهر
لابسه بصفة من الصفات
وان كانت فيه ومن لبس الخز لانه
ان كان النوع الاول فهو زي المترفهين
فيه السرف والتشبه بهم وان كان الثاني

فهو محرم بالاجماع على الرجال البالغين
وهو بالاناث اليق قول صاحب
النهاية في شنعه قال في المصباح شنع الشي
بالضم شناعة قبح والجمع شُنُع مثل بريد
وبرد وشنعت عليه الامر نسبته الى الشناعة
انتهى وقال في الصحاح الشناعة الفظاعة
فظع الامر بالضم فظاعة فهو فظيع اي
شديد شنيع جاوز المقدار انتهى وقال
في المصباح فظع الامر فظاعة جاوز الحد
في القبح فهو فظيع وافظع افظاعا فهو
مفظع مثله انتهى ن
حديث احذروا صفر الوجوه الى اخره
قوله من غلّ المراد به هنا الحقد والتحشت

حديث

وفيه شنع الشي بالضم شنعو
شناعة وشنعا وشنعه الناس

حديث احذروا البغي الى اخره تقدم ن
معنى البغي في اثنان يجلهما الله والمعنى احترزوا
من فعله فاعله يجود عليه جزأ فعله سريعان
حديث احرثوا فان الحرث مباركــــ
الى اخره الحرث هنا الزرع والحرات الزا....ع
وقد حرث واحترث وزرع وازدرع قال
في المصباح وحرث الارض حرثا اثارها للزراعه
فهو حرات ثم استعمل المصدر اسما وجمع
على حروث مثل فلس وفلوس واسم الموضع محرث
مثل جعفر والجمع محارث قوله واكثروا فيه
من الجماجم اي من العظام المعلقة لاجل دفع
العين والمعنى ازرعوا فان الزرع مباركـ
واكثروا فيه من تعليق العظام ٥

حديث احسن الناس قراة الي اخره قوله
رايت ان تخشي الله قال الجوهري خشي الرجل
نخشي خشية اي خاف اتقي وقال في ن
المصباح خشي خشية خاف فهو خشيان وامرأة
خشي مثل غضبان وغضبي اتقي والمعني
انه اذا قرأ حصل له الخوف لما يتدبر من
المواعظ ولما فيه من الوعيد قال
شيخ شيوخنا في سنده بن لهيعة قلت
هو عبد الله بن لهيعة بفتح اللام وكسر الها
بن عقبة الحضرمي ابو عبد الرحمن المصري
القاضي صدوق من السابعة خلط بعد
احتراق كتبه ورواية ابن المبارك
وبن وهب عنه اعدل من غيرهما وله

في

٤٥

في مسلم لبعض بني مقرن مات سنة اربع
وسبعين وقد ناف على الثمانين انتهى من التقريب
حديث احسن الناس قراءة من قرا القران
يتحزن به قال في الكبير وابو نصر في
الابانة وحسنه انتهى قلت فلا يعمل بقول
من كتب عليه ضعيف قوله يتحزّن به قال
الجوهري وفلان يقرا بالتحزين اذا ارق
صوته به انتهى

حديث احسنوا اذا وليتم الى احرم
قوله احسنوا بفتح الهمزة وسكون الحا
وكسر السين المهملة وضم النون قوله اذا
وليتم الولاية هي الامارة وكل من ولي امرا
وقام به فهو مولاه ووليه قوله واعفوا

العفو التجاوز عن الذنب وترك العقاب
عليه والمعنى اكثروا الاحسان للمسلمين في
حال ولايتكم مع العدل وتجاوزوا عن
ذنوب من تملكون فان ذلك
انفع لكم
حديث احسنوا جوار نعم الله الى اخر
قوله احسنوا بضبطه المتقدم قوله جوار
نعم الله الجوار بكسر الجيم افصح قال الجوهري
الجوار الذي يجاورك تقول جاورته
مجاورة وجوارا وجوارا والكسر
افصح انتهى وقال في المصباح والجار المجاور
في المسكن والجمع جيران وجاوره مجاورة
وجوارا من باب قاتل والاسم الجوار
بالضم

بالضم اذ الاصفه في السكن وحكي ثعلب
عن ابن الاعرابي الذي يجاور بيت
ببيت انتهي قوله نعم الله النعم جمع نعمة
وهي ما انعم به عليك اي الكريم من مال وولد
وصحة جسم الي ما لا يحصي قوله لا تنفروها
المعني لا تزيلوها ولا تبعدوها عنكم
بعمل المعاصي فانها تزيل النعم واذا زالت
قل ان تعود قال شيخ شيوخنا في سنده
عثمان بن مطر وقال الابوصيري رواه
ابو يعلي بسند ضعيف لضعف عثمان بن
مطر انتهي قلت هو عثمان بن مطر الشيباني
ابو الفضل وابو علي البصري ونقال اسم ابيه
عبد الله ضعيف قال في التقريب ن

حديث احسنوا اقامة الصفوف اي اخر
نجابه علامة الصحه اي سووا صفوفكم
قال شيخنا وتسوية الصفوف تطلق على امرين
اعتدال القايمين على سمت واحد وسد
الخلل الذي في الصف النبي وكل منهما مراد
حديث احسنوا لباسكم الى اخره تذكرة
مع سببه بمزوجا لشهره اخرج ابو داود بسند
عن قيس ابن بشر التغلبي بالمثناه الفوقيه وسكون
العين المعجمة وكسر اللام الشامي مقبول من
من الساديسه قال اخبرني ابي بشر بن قيس
التغلبي القنسري بفتح القاف وتشديد
النون وسكون السين المهملة صدوق
من الثانيه وكان جليسا لابي الدردا قال
كان

42

كان بدمشق رجل من اصحاب النبي صلي
الله عليه وسلم يقال له سهل بن الربيع بن
عدي بن الحنظلية وهي امه وقيل ام جده
وسهل اوسي بايع تحت الشجرة وكان رجلا
متوحدا اي يحب الاعتزال عن الناس
وحده وقل ما جالس الناس انما هو في
صلاة فاذا فرغ منها فانما هو يسبح ويكبر حتي
ياتي اهله لقضا حاجتهم فمر بنا يوما ونحن
جلوس عند ابي الدردا فقال له ابوا
الدردا كلمة بالنصب بفعل محذوف
اي قل لنا كلمة تنفعنا ونعمل بها ولا يضرك
تجي اذا قلتها قال بعث رسول
الله صلي الله عليه وسلم بسريه هي الطايفة

من الجيش نحو الاربعمايه بيعرها الامام ابي
العدو فقدمت من الغزو فجا رجل منهم
الي مسجد النبي صلي الله عليه وسلم فجلس في المجلس
الذي كان يجلس فيه رسول الله صلي الله عليه
وسلم فيه ان من الف مكانا من المسجد لحديث
او استفتا او نحوه ثم قام بغير عذر بطل حقه
وجاز لغيره الجلوس فيه فقال له رجل جالس الي
جنبه من اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم الذين
يحضرون مجلسه لو رايتنا بفتح تا الخطاب
حين لقينا نحن والعدو بالرفع فحمل فلان
علي شخص من العدو فطعن فيه بالسلاح طعنة
فقال عند طعنته خذها وانا الغلام
الغفاري فيه دليل علي جواز قول الانسان

في الحرب انا فلان بن فلان يشتهر به اذا كان بطلا شجاعا ليرهب عدوه كقول سلمة خذها وانا ابن الاكوع وقول علي انا الذي سمتني امي حيدره وقول النبي صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب كيف يري في قوله هذا قال الرجل ما أُراه بضم الهمزة اي ما اظنه الا بطلا أجْرُن لانه اظهر عمله وافتخر به فسمع ذلك رجل اخو الجنيه فقال ما ارى بفتح الهمزة بذلك باسا لان يبه ارها باللعدو وقتنا رعا في ذلك حتى سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله كلمة تقال عند التعجب من الشي وعند الاالة الا الله لا باس ان يوجر

بالثواب في الاخرة وتحمد في دار الدنيا
هذا ترغيب من الشارع في قول الانسان
في الحرب انا فلان بن فلان وصرح بجوازه
علما السلف وانما يكن على وجه المفاخرة
قال ـــــــ بشر فرايت ابا الدردا
قد سر بذلك الذي سمعه وجعل يرفع
راسه اليه بعد ما كان مطرقا ويقول
انت اصلحا انت بهمزتين محذوفة همزة
الاستفهام او الثانية سمعت ذلك من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويقول له نعم
فما زال يعيده عليه هذا القول حتى اني
بكسر الهمزة لدخول اللام في خبرها
لاقول انه ليبرك على ركبتيه مبالغة في

التواضع له قال بشر فمر بنا يوما اخر
فقال له ابو الدردا كلمة بالنصب
تنفعنا ولا تضرك فقال قال لنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم المنفق على الخيل ن
ما تحتاج اليه كالباسط يديه بالصدقة
دايما لا يقبضها ثم مر بنا يوما اخر ثالثا
فقال ابو الدردا كلمة تنفعنا ولا
تضرك وانما قال له ذلك لانه كان
متقللا من الكلام خوفا من ان يقع
منه ما يضره في دينه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نعم الرجل خريم
بضم الخا المعجمة وفتح الرا وسكون التحتية
الاسدي لولا طول جمته بضم الجيم والتشديد

الميم وهي الشعر اذا طال حتي بلغ المنكبين
وسقط عليهما والوفرة الي شحمة الاذن ثم ن
الجمة ثم اللمة : التي لمت بالمنكب واسباب
اذاره فبلغ ذلك حزيما فعجل بكسر الجيم الخفيفة
اي سبق وبادر فاخذ شفرة بفتح الشين
المعجمة هي السكين وقيل العريضة فقطع بها
جمته الي اذنيه ودفع ازاره الي انصاف
قدميه ثم مر بنا يوما اخر دابعا فقال ابو
الدرداء كلمة تنفعنا ولا تضرك فيه الاحتراص
علي طلب العلم وسواد العالم كلما راه فان
الاجتماع باهل العلم واستماع كلمة غنيمة لمن
امكنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه
وسلم يقول حين رجع بهم من الغزو ولكم

البالكعبين

في

45

في عند قادمون على اخوانكم فاصلحوا
رحالكم التي انتم راكبون عليها
واصلحوا لباسكم من ازار ورداء وعمامه
ونحو ذلك وفيه ان للمرء ان يحسن ثوبه
وبدنه لملاقاة اخوانه فان دويتهم تنتفد
الي الظواهر دون البواطن حذرا من
ذمهم واستروا حالي توقيرهم وظاهر
الحديث يدل على ان للانسان
ان يحترز من المذمه ويطلب راحه
الاخوان فلا يستقذروه وورد عن ابن
عدي وقال انه منكر عن عائشه مرفوعا
ان الله يحب من العبد ان يتزين لاخوانه
اذا خرج اليهم او كما قال وعلى تقدير

نبوته انه فعل ذلك ليظهر للناس محاسن
اعماله كيلا تزدريه اعين الكفار
وعوام الناس فانّ اعينهم عند الظاهر
ويلحق به علماء الامة وامراؤهم
ويؤيد ذلك بالتزين في الجمع والاعياد الامر مع
ونحوها وفي معناها هم القادم من سفر
حتى يكونوا فيهم كانهم شامة
بسكون الهمزة وتخفيف الميم الشامة
هي الخال في الجسد اراد كونوا في
احسن زيّ وهيئة حتى تظهروا في الناس
وينظروا اليكم كما تظهر الشامة وينظرها
الناس ويستحسنونها لا سيّما اذا كانت
في الوجه

حديث

حديث احسنوا الاصوات بالقران ن
اراد بالقران القراة وهو مصدر
قرا يقرا قراه وقرانا اي زينوا قرانكم
القران باصواتكم ويشهد لصحة هذا ن
حديث ابي موسى ان النبي صلي اسه عليه
وسلم استمع لقراته
فقال لقد اوتي مزمارا من مزامير ال
ال داود فقال لو علمت انك تسمع ن
لحبّرته تحبيرا اي حسنت قراته وزينتها
وحديث ابن عباس لكل شي حلية وحلية
القران حسن الصوت ن
حديث احسنوا الي محسن الانصار الي
احره تجاوز علامته الصحه ن

حديث احصوا هلال شعبان لرمضان

قال في الكبير

وضعفه ثم قال وصححه ابن العربي ايضا

قلت اي عطفا على الحاكم قوله احصوا

بفتح الهمزة وضم المهملة الاحصا العد

والحفظ قاله في النهاية وقال الجوهري

احصيت الشي عددته انتهى وقال

في المصباح واحصيت الشي بالالف علمته

انتهى قال شيخنا هذا مختصر من حديث

وقد رواه الدارقطني بتمامه فزاد ولا

تخلطوا برمضان الا ان يوافق ذلك

صياما كان يصومه احدكم وصوموا

للروية وافطروا فان غم عليكم فانها ليست

تغمى

47

العلامة

تحجى عليكم قوله الحراقي يحتمل ان المراد

احصوا استهلاله حتى تعملوا العدد

ان غم عليكم وتدل عليه الزيادة التي عند

الدارقطني او المراد تراءوا هلال شعبان

واحصوه ليترتب رمضان عليه بالاستكمال

او بالرؤية ن

حديث احضروا الجمعة وادنوا من الامام

الحاجزة قوله احضروا بضم الهمزة والضاد

المعجمة بينهما حا مهملة قوله وادنوا من

الامام اي في يوم الجمعة وغيرها اي اقربوا

قال في المصباح دنا منه ودنا اليه

يدنو دنوا قرب فهو دان انتهى في

الحديث فضيلة القرب من الامام فله

منه
بكل خطوة يخطوها للقرب قيام سنة وصيامها
كما رواه الامام احمد عن عمرو بن العاصي ون
ضابط ما يحصل به القرب ان يجلس محلا يا ان
يتمكن فيه من الاستماع والنظر الي الخطيب
فاذا انصت ولم يلغ كان له كفلان من
الاجر قوله فان الرجل لا يزال
يتباعد اي عن الامام قوله يوخر بضم التحتية
وتشديد الخا المعجمة المفتوحة يعني
يتاخر عن المجالس العالية ن
حديث احفظ لسانك اي احرسه
قال الجوهري حفظت الشي حفظا اي
حرسته والتحفظ التيقظ وقلة الغفلة
انتهى والمعنى احرس لسانك عن النطق بما لا

48

يليق لك شرعا وتيقظ لما تنطق به من خير او شر و كتبنا صحيح متنه ن

حديث احفظ ما بين لحييك الي احسن وسببه كما في الكبير عن صعصعة قال قلت يا رسول الله اوصني قال فذكر قوله لحييك اللحيان بفتح اللام واحدها لحي وهما العظمان اللذان تنبت عليهما الاسنان السفلى هذه هي اللغة المشهورة وحكى صاحب المطالع كسر اللام وهو غريب ضعيف او هما الفكان وعليهما منابت الاسنان السفلى مجتمع مقدمهما في الذقن والذقن بفتح المعجمة والقاف مجتمع اللحيين وموخرهما في الاذن وقال ابن سيده اللحي

العظم الذي ينبت عليه العارض واللحيان
العظمان الذي فيهما منابت الاسنان ن
وقال في المصباح واللحي عظم الحنك
وهو الذي عليه الاسنان وهو من الانسان
حيث ينبت الشعر وهو اعلي واسفل وجمعه
الح ولحي ولُحُيّ علي فلوس مثل فَلس وافلس وفلوس
انتهي والمراد من حفظ لسانه وفرجه وسياتي
في حرف الميم فقمية بدل لحييه والفقم بالضم والفتح
اللحي يريد من حفظ لسانه وفرجه كما تقدم ن
واللحية بكسر اللام وجمعها لحي بضم اللام وكسرها
وهو افصح وقال ابو البقا فتح اللام لغة
قد فرحها وقال الزمخشري فرح بها وهي لغة
اهل الحجاز وهي الشعر النابت علي الذقن قال

المتول.

المتوطبوعين وقال بن سيده هي ما على
الخدين والذقن من الشعر انتهى وقال
الجوهري اللحية معروفة والجمع
لحى ولحى ايضا بالضم مثل ذروة وذرى
عن يعقوب ورجل لحياني عظيم اللحية انتهى
وقال في المصباح اللحية الشعر النازل
على الذقن والجمع لحى مثل سدره وسدر وتضم
اللام ايضا مثل حليه وحلي انتهى ن
حديث احفظ عورتك الي اخره
قال في الكبير حسن ن وسببه
قول معويه جد بهز قال
قلت يا رسول الله عورا تنا ما ناتي منها وما
نذر قال فذكره العورات جمع عورة ن

وهي كل ما يستحي منه اذا ظهر وقال في المصباح
كل شيء يستره الانسان انفة اوحيا فهو عورة ن
والنساء عورة انتهى وهي من الرجل ما بين السرة
والركبة ومن الاني جميع جسدها قوله
احفظ عورتك اي من كل الاجنبين الامن ن
زوجتك هذا الخطاب وان كان مفردا فهو
خطاب للجميع الحاضر منهم والغايب
لفهمه عموم السوال فاكتفي بتبيين الحكم له ن
وللمشاركة غيره ومساواته في الحكم وعنه
انه ليس على الرجل حفظ عورته من زوجته
وعكسه قوله او ما ملكت يمينك هو يدخل فيه
الذكر والانثى سوا كانت قنة او مدبرة او
مكاتبة او معلق عتقها او ام ولد ولا يخفي

الحاذ

50

اتحاد الجنس واختلافه وضابط ما يجوز
وما يمتنع قوله قال قلت يا رسول الله
ايجوز اذا كان القوم بعضهم في بعض اي ان
ارايت اذا الداخل والقوم اسم كان
وبعضهم بدل منه وفي بعض خبر ويحتمل ان
يراد به رؤية الاقارب بعضهم في بعض
كالاب والجد والابن وابنه ومن في معناهم
ويحتمل ان يراد به المثل لمثله كالرجل للرجل
والمراة للمراة قوله فان استطعت ان لا
يرينها بنون التوكيد شديدة او خفيفة
قوله فلا يرينها فيه دليل على الاجتهاد ان
على حفظ العورة على حسب الاستطاعة
فان دعت ضرورة الي شي من ذلك

جاز بقدرها ثم ان وجد ما يستر به البعض
تعين ستره وتقدم الافحش فالافحش فيقدم
السوئتين ثم القبل ثم الدبر فان كان الخنثى قدم
ماشا من قبليه والاولى لم ستر الذكر عند النسا
والفرج عند الرجال وايهما شا عند الخنثى
قوله قال قلت يا رسول الله اذا كان احدنا
خاليا اي منفردا عن الناس قوله الله احق ان يستحي
منه ظاهره ان التعري في الخلوة من غير حاجة
غير جايز وهو الراجح عندنا نعم يندب
له ان يستتر عند الغسل في الخلوة
حديث احفظ ودابيك الي اخر نجانبه
علامة الحسن قوله ودابيك
الود المحبة يقال وددت الرجل اوده
اذا

اذا احببته قاله في النهاية وقال
في المصباح وددته اوده من باب
تعب ودا بفتح الواو وضمها احببته والاسم
المودة قوله وداً بيك هو على حذف
مضاف تقديره كان ود الابيك اي صديقه فهو
بفتح الواو وان كانت مكسورة فلا يحتاج
الى حذف فان الود بالكسر الصديق
هذا معنى ما في النهاية وقال
الجوهري وددت الرجل اوده ودا
اذا احببته والوِد والوُد والوَد المودة
انتهى قوله ولا تقطعه القطيعة الصد
والهجران قوله فيطفئ الله نورك
اي يخمده وهو منصوب في جواب النهي قاد

في المصباح وطفئت النار تطفأ بالهمز
من باب تعب طفوا عليا فقوله حمدت والطفاية
انتهى والمعنى احفظ صديق ابيك بالحب
فان هجرته وصددت عنه احمد الله نورك
حديث احفظوني في العباس الى اخر
قوله وصنو ابي الصنو المثل واصله
ان يطلع نخلتان في عرق واحد يريد ان
اصل العباس واصل ابي واحد وهو مثل
ابي ن حديث احفظوني في
اصحابي واصهاري الى اخر قوله
في اصحابي هو له قال في المصباح صحبته
اصحبه صحبة فانا صاحب والجمع صحب
واصحاب ابي حنيفة وكل شيء لازم شيئا

فقد

وصحابة قال الازهري ومن قال صاحب وصحبه فهو مثل جاره وفرهه والاصل في هذا الاطلاق لمن حصل له مجالسه ويطلق مجازا على من تمذهب بمذهب من مذاهب الائمة فيقال اصحاب الشافعي واصحاب ح

52

فقد استصحبه قاله بن فارس التيمي قلت
والمراد بالصاحب في الحديث مميز اجتمع بالنبي
صلي الله عليه وسلم بعد النبوة في عالم الشهادة
مؤمنا ومات علي ذلك وان تخلل ردة فخرج
من لم يميز كمن راه وهو طفل او حنكه ومن
لم يجتمع به كالنجاشي ومن اجتمع به كافرا فاسلم
بعد وفاته كرسول قيصر ومن مات
كافرا بعد الاسلام ودخل في الحد الحسن
وخرج من اجتمع به في عالم الملكوت
كالانبيا والملايكة وهل تثبت الصحبة
لعيسي عليه الصلاة والسلام الظاهر
نعم لانه ثبت انه راه في الارض قوله
واصهاري قال في المصباح الصهر جمعه

اصهار قال الخليل الصهر اهل بيت
المراه قال ومن العرب من يجعل الاحماء والاختان
جميعا اصهارا وقال الازهري الصهر يشتمل علي
قرابات النسا ذوي المحارم وذوات
المحارم كالابوين والاخوه واولادهم
والاعمام والاخوال والخالات فهولاي
اصهار زوج المراه ومن كانت من قبل الزوج
من ذوي قرابته المحارم فهم اصهار المراة
ايضا وقال بن السكيت كل من كان من قبل
الزوج من ابيه او اخيه او عمه فهم الاحما ومن
قبل المراة فهم الاختان ويجمع الصنفين
الاصهار وصاهرت اليهم اذا تزوجت منهم
انتهي وقال شيخ شيوخنا الصهر يطلق علي

جميع

53

جميع اقارب المراه والرجل ومنهم من
تخصيه باقارب المراه وقال النووي الصهر
يطلق علي اقارب الزوجين وقال
الجوهري الاصهار اهل بيت المراة عن الخليل
قال ومن العرب من يجعل
الصهر من الاحماء والاختان جميعا يقال ن
صاهرت اليهم اذا وجبت فيهم واصهرت
لهم اذا اتصلت بهم وتحرمت بجوار او
نسب او تزوج انتهى وقال الفقها الاصهار
يشمل الاختان والاحما انتهى والاختان بفتح
الهمزة مفرده ختن اقارب الزوجه
والحموا اقارب الزوج والصهر يجمعهما وقال
في المشارق والاصهار من جهة النسا

والاحما من جهة الرجل والاختان تجمعهما
واصل المصا من المقاربه صهر واصهر ن
قربه وادناه انتهي والمراد من الحديث
الذين تزوجوا اليه وهم ازواج بناته عبارتن
البخاري ذكر اصهاره صلى الله عليه وسلم
منهم ابو العاصي بن الربيع قال الشارح الذين
تزوجوا اليه انتهي قلت ويراد واقارب
الزوجه ن

حديث أحفوا الشوارب وأعفوا اللحا
قوله احفوا بفتح الهمزة وضم الفا وهو
بقطع الهمزة ووصلها من احفي شاربه
واحفاه اذا استاصل اخذ شعره والمراد
هنا احفوا ما طال عن الشفتين قال

النووي والحتا دانه يقص حتى يبدو طرف
الشفه ولا يحفه من اصله واعفوا اللحى بالقطع
والوصل بالضبط السابق من اعفيه المتحرك
وعفوته والمراد توفير اللحية خلاف عادة
الفرس من قصها وسياتي قبه مزيد في
خالفوا المشركين وكتبا عن المولف انه قال
ليس لنا همزة قطع مضمومة ابدا ان
قلت ولا يناقي ما قاله اتركوا الترك
اتركوا الجشه اتركوا الترك لدنيا ان دون ..... جمعهم
احثوا التراب احرثوا احصروا الجمع
احل الذهب احلت لنا فانها وما اشبهها
بهمز الهمزة لانه همزة وصل اجتلبت وما قاله
الشيخ في همزة القطع الذي في اصل بنيه الفعل مثل اكرم واكرم واغد

وأَصْحَ واستغل وا باع وما اشبه ذلك والحاصل
ان الهمزة ان كانت همزة وصل تكون مضمومة
ومفتوحة ومكسورة على حسب ما يقتضيه ن
الميزان وان كانت من بنية الفعل لا تكون
مضمومة ن

حديث احفوا الشوارب واعفوا اللحا ن
لا تشبهوا باليهود نجا بن علامة الصحة ن
حديث احلوا الذهب والحرير لا ناث
امتي الي احن نجا بن علامة الصحة ن
حديث احلت لنا ميتتان الي احسن
الميتة ما فارقت حياتة لا بذكاة شرعية
وقال النووي قال اهل اللغة والفقها
الميتة ما فارقة الروح بغير ذكاة انتهى قال

في

في المصباح والمراد بالميتة في عرف
الشرع ما مات حتف انفه وقتل على هيئة
غير مشروعه اما في الفاعل او المفعول
فما ذبح للصنم او في الاحرام او لم يقطع منه
الحلقوم ميتة وكذا ذبح ما لا يوكل لا
يفيد الحل ولا الطهارة ايضا لانه ذكاة لا
تفيد الحل فلا تفيد الطهارة كذكاة الكلب
ويستثنى من ذلك لحل ما فيه نص انتهى
قلت والموت عدم الحياة عما من شانه
الحياة قاله في المطول وقال السيد عدم
الحياة عمن اتصف بها وهو الاظهر
قوله الحوت اي السمك بجميع انواعه
معروف قوله الجراد بفتح الجيم اسم جنس

واحدته جرادة يطلق على الذكر والانثى
وجُرِّدت الارض فهي مجرودة اي اكل
الجراد نبتها قال ابن دريد في الجمهرة سمي
جرادا لانه يجرد الارض فيأكل ما عليها
قوله الكبد مونثة وهو بفتح الكاف
وكسر البا وتجوز اسكان البا مع فتح الكاف
وكسرها كما في نظايره قال ابو حاتم
هي اللحمة السودا التي هي من الشحم في الجانب
الايمن والجمع اكباد واكبد وكبود قوله
الطحال بكسر الطا معروف من الامعا وقال
هو لكل ذي كرش الا الفرس فلا طحال
له والجمع طحالات والطحلة مثل سلاح واسلحة
وطحل مثل كتاب وكتب وطحل الانسان طحلا فهو

طحل

لمحل من باب تعب عظم لمحالسه ن

حديث احلفوا بالله الي اخره قوله احلفوا بكسر الهمزة واللام وسكون الحا بينهما وضمه الفا قال في المصباح حلف بالله حلفا بكسر اللام وسكونها تخفيف الواحدة حلفة مثل ضربة وفي التعدي احلفته احلافا وحلفته تحليفا واستحلفته قوله وبروا بفتح الموحدة وضم الراء المشددة اي اصدقوا قال في المصباح وبر الرجل يبر برا وزان علم يعلم علما فهو بر بالفتح وبار ايضا اي صادق ارشد صلى الله عليه وسلم الي ان الحالف اذا كان غرضه بفعل طاعة كجهاد او فعل خير او توكيد كلام او تعظيم وهو حازم على فعل ذلك انه لا حرج عليه

في اليمين بل هي طاعة كقوله صلى الله عليه وسلم
والله لاغزون قريشا او كقول الشخص والله ان
لم تتب لتندم وكقوله صلى الله عليه وسلم والله لا
يمل الله حتى تملوا او قوله والله لو تعلمون ما اعلم
لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وحينئذ لا ينافي
ذلك قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم
اي لا تكثروا منه لاجل ان تصدقوا ان
حديث احلقوه كله او اتركوه كله فانه علامة الصحة
وسببه كما في ابي داود ان النبي صلى الله
عليه وسلم راى صبيا قد حلق بعض شعره
وترك بعضه فنهاهم عن ذلك وقال
فذكره قوله حلق بعض الخ وانما نهاهم لانه
مثل القزع المنهي عنه والقزع هو ان يحلق بعض

الراس ويترك منه مواضع متفرقة غير محلوقة
وهذا لا خلاف فيه واختلف فيما اذا حلق
جميع الراس وترك منه موضع كشعر الناصية
او فيما اذا حلق موضعا وحده وبقا اكثر الراس
فمنع من ذلك مالك وراه من القزع المنهي عنه
وقال النووي مذهبنا كراهته مطلق للرجل
والمراة لعموم الحديث انتهى وقال في المصباح
القزع القطع من السحاب المتفرقة الواحدة
قزعة مثل قصب وقصبة قال الازهري
وكل شي يكون قطعا متفرقة فهو قزع ونهي
عن القزع وهو حلق بعض الراس دون بعض
وقزّع راسه تقزيعا حلقه كذلك انتهى ل
حديث احملوا النسا على اهوايهن اي زوجوهن

عن يرغبون فيه ويرضينه اذا كان كفوا او اسقطها
ولا يجبر من يرغبن فيه ويرضينه ن
حديث اخاف علي امتي ثلثا زلة عالم
الي اخره قوله زلة عالم الزلل هو الخطا
والذنب والمراد هنا ان يفعل العالم امرا
محذورا فيقتدي به فيه كثير من الناس
قوله وجدال منافق الجدال مقابلة
الحجة بالحجة والمجادلة المناظرة والمخاصمة
والمذموم منه الجدال علي الباطل وطلب
المغالبة فيه لا ظهار الحق فان ذلك محمود ن
قاله في النهاية وقال في المصباح جدل
الرجل جدلا فهو جدل من باب تعب
اشتدت خصومته وجادل مجادلة وجدالا

فاصمما اشتغل عن ظهور الحق في وضوح
الصواب هذا اصله ثم استعمل على لسان
حملة الشرع في مقابلة الادلة لظهور ارجحها
وهو محمود ان كان للوقوف على الحق والا
فمذموم ويقال اول من دون الجدل
ابو علي الطبراني قوله والتكذيب
بالقدر بان يسندون الافعال الي قدرتهم
ويكرون القدر فيها وتقدم الكلام في القدر
في حديث اتقوا القدر والمعني اخاف
على امتي من اتباع عالم فيما وقع منه
على سبيل الذلل والاصغا الي جدال
منافق متشابه القدر وتقيم القدر قوله
تلفا تقدم ان مفهوم العدد ضعيف

ويجاب بانه اعلم اولا بالقليل ثم اعلم
بالكثير فانه سياتي اخاف على امتي ستا
وسياتي في الحديث الذي بعده ضلالة الاهوا
الى اخره فيجاب بان ذلك يقع لحطابقه
وهذه الاخرى وغير ذلك الحوه مما اختلف
فيه النظم كقوله صلى الله عليه وسلم وايمانا
بالنجوم وغير ذلك

حديث اخاف على امتي من بعدي ثلاثا ضلالة
الاهوا الى اخر قوله ضلالة الاهوا مفرده
هوا المقصود اي هوا النفس قوله وايمانا
بالنجوم اي من ان لها تاثير في نزول
مطر ونحوه وسياتي لذلك مزيد بيان قوله
والغفلة بعد المعرفة قال الجوهري غفل عن

الشي يغفل غفله وغفولا واغفله عنه غيره
واغفلت الشي اذا تركته على ذكر منك انتهى
وقال ــــــــــــ في المصباح الغفله
غيبة الشي عن بال الانسان وعدم تذكره
له وقد استعمل فيمن تركه اهمالا واعراضا
كما في قوله تعالى وهم في غفلة معرضون
يقال غفلت عن الشي غفولا من باب
قعد وغفله ايضا ثم قال واغفلت الشي
اغفالا تركته اهمالا على ذكر لك ــــــــ
قوله بعد المعرفه قال في النهاية المعرفه اسم
جامع لكل ما عرف من طاعة الله تعالى
والتقرب اليه والاحسان الى الناس وكل ما
ندب اليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات

وهو من الصفات الغالبة اي امر معروف
بين الناس اذا راوه لا ينكرونه انتهى والمعنى
اخاف على امتي ان يضلهم هوى النفس
واتباع شهواتهم في البطن والفرج واشتغال
قلوبهم والاستيلاء عليهم بحب الدنيا
واسبابها حتى يصيرون في غفلة لعدم ذكرهم
وصرفهم قوله الحسنة هي ما عدي
الحكيم
من لم يعدى حم
حديث اخاف على امتي ثلاثا حيف
الائمة الحيف الجور والظلم قاله في النهاية
وقال في المصباح حاف يحيف حيفا اذا
جار وظلم وسواء كان حاكما او غيره
وهم حافة وحيفة
حديث

حديث اخاف على امتي لعدي خصلتين الى اخره كتب على ابن عدي ضعيف وكتب الشريف تحصل من مجموع الطرق ان يكون الحديث حسنا و ومعلياي يحصل من مجموعها الحسن في السند قلت وحينئذ طريق بن عدي ضعيفة فاذا انضم اليها بقية الطرق صار الحديث حسنا او يكون الحسن في السند ويصير المتن حسنا على ما هو الاصل الغالب.

بيان المتن

حديث اخبرني جبريل نحسينا يقبل بساطي القراءة بجانبه علامة الحسن وفي حديث اخر يقبل بارض الطف قال شيخنا والطف هو ساحل البحر وجانب البر ومنه الطف

الذي قتل به الحسين لانه طرف البر
مما يلي الفرات وكانت يومئذ تجري قريبا
منها انتهى قالت ‌ـــــــ وفي ارض الطف
مصحفه كما في رواية ابن سعد والطبراني
فبطل ما قيل انه في المكان الفلاني
او في مكان كذا ثم راسه طيف بها في
البلاد فلعن الله تعالى من استهان ببيت آل
النبوة وفعل بهم ما لا يليق ان يفعل
حدثنا اخبروني بشجرة لا ~~مثل~~ (شبهه صح) الرجل
المسلم لا يتحات ورقها ولا ولا ولا الى
اخره قوله ولا ذكر ثلاثا اي ولا
ينقطع ثمرها ولا يعدم فيئها ولا يبطل
نفعها قوله شبه الرجل المسلم قال

لرجل الخ

الزمخشري

القرطبي وجه الشبه ان اصل دين المسلم
ثابت وانما يصدر عنه من العلوم والخير
قوت للارواح مستطاب وانه لا يزال
مستورا بدينه وانه ينتفع بكل ما يصدر
عنه حيا وميتا انتهى وقال
غيره وجه الشبه بينهما كثرة خيرهما
اما في النخلة فدوام ظلها وطيب
ثمرها ووجوده على الدوام واستعمال
خشبها جذوعا وحطبا وعصيا وورقها
حصرا واواني وحبالا وتوا ما عليه
للابل واما في المسلم فكثرة طاعاته ومكارم
اخلاقه ومواظبته على صلواته وصيامه
وقراءته انتهى قال شيخ شيوخنا اما من

زعم ان وجهه كون النخلة اذا قطع راسها
ماتت او انها لا تحمل حتى تلقح او انها تموت
اذا غرقت او ان لطلعها رايحة مني الادمي
او انها تعشق او انها تشرب من اعلاها
فكلها ضعيفة لان كل ذلك مشترك في
الادميين لا تختص بالمسلم واضعف
واضعف من ذلك من زعم انها خلقت
من فضلة طينة ادم فان الحديث
في ذلك لم يثبت ثم هذا الحديث لا ينافي
حديث ابي داود انه نهى عن الاغلوطات
اي صعاب المسايل فان ذلك محمول على ما لا
نفع فيه او ما خرج على سبيل التعنت
والتعجيز وفي الحديث وفيها شان الحب

ان

62

ان الملغز له ينبغي ان ينفطن لقراين الاحوال
الواقعة عند السوال وان الملغز
ينبغي له ان لا يبالغ في التعمية بحيث
لا يجعل للغز بابا يدخل منه بل كلما كان
قريبا وقع في نفس سامعه وسبب
ذلك ما قال بن عمر ظننت انها النخلة
من اجل الجمار الذي اتي به ذكره ابو
عوانة من طريق مجاهد عن بن عمر ن
اخبرني تقله وتمته كما في الكبير وتق بالناس
رويدا قوله اخبر بضم الهمزة والموحدة ن
وسكون الخا المعجمة بينهما وفي رواية بن عدي
وجدت الناس اخبر تقله اي تعرف خبره ن
تبغضه الخبر والخبر واستخبر اذا سال عن الاخبار

لبعوثهما قوله نقلة القلي المبغض قال الجوهري

القلى البغض فان فتحت القاف مددت بلغ

تقول قلاه يقليه قلى وقلا ويقلاه لغة طي

انتهى وقال في المصباح وقليت الرجل اقليه

من باب رمي قليا بالكسر والقصر وقد يمد اذا

ابغضته ومن باب تعب لغة والمعنى جرب

الناس فانك اذا جربتهم قليتهم وتركتهم لما

يظهر لك من بواطن سرائرهم ولفظه لفظ

الامر ومعناه الخبر اي من جربهم وخبرهم

ابغضهم وتركهم والهاء في قله للسكت ونظم

الحديث وجدت الناس مقولا فيهم هذا

القول انتهى من النهاية قوله وجدت الناس

اخبر تقله قال شيخنا قال الابد للسيوطي شرح

المعضل

63

المفضل اي وجدتهم مقولا فيهم هذا القول
ومعناه انى جربت الناس فاسهم لا من اذا
المطلع على سريرته وجوبته واخبرته وانكشف
لك باطنه بغضته واحتنبته كانه قال وجدت
الناس امورا بتجربتهم وبغضهم وتطيرهم
ونظيره في تقدير القول جا وابمذق
هل رايت الذيب قط اي مقول
عند عمل ذلك او مستفهم عنهم
وقال صاحب البسيط قد وقعت
الجملة الامريه وجوابها موقع المفعول
الثاني لوجدت في قول ابي الدردا
وجدت الناس اخبر تقله ويحتمل تاويله
وجهين احدهما وجدت الناس مقولا فيهم

اخبر تقله فيكون محكيا والمعنى انك اذا ن
اخبرت الناس قليتهم فاخرجه بلفظ الامر ن
ومعناه الخبر الثاني وجدت بغض الناس
خبرتهم او وجدت الناس مامورا الخبرتهم
وبعضهم انتهى قوله وثق بالناس رويدا
معناه تمهل وتاني وتوقف بكل احد
والحديث سنده ضعيف ك

حديث اختتن ابراهيم وهو ابن ثمانين
سنة بالقدوم الختان موضع القطع
من الذكر والفرج والقدوم بالتخفيف
اسم الة النجار وبالتشديد اسم مكان ن
بالشام وقيل عكسه قال شيخ شيوخنا والراجح
ان المراد الالة لحديث ابي يعلى امر ابراهيم

اختتن ابراهيم وهو ابن ثمانين سنة

بالختان

بالختان فاختتن بقدوم فاشتد عليه
فاوحى الله اليه عجلت قبل ان نامرك
بآلته فقال يا رب كرهت ان اوخر امرك
وفي رواية عن ابي هريرة واختتن بالفاس
اخرجها ابن عساكر قوله وهو ابن ثمانين سنة
عند ابن حبان وهو ابن مائة وعشرين سنة
واعلم فان هذا العدد هو مقدار عمره لكن
في العقيقة لابي الشيخ من طريق اخر
مثله وزاد وعاش بعد ذلك ثمانين سنة
وكذا ميسرة بن علي في مشيخته وابن عساكر
والموقوفي عن ابي هريرة فعلى هذا يكون عاش
مائتين ويجمع بان الاول حسب من بدا
نبوته والثاني من مولده ن

حديث اختضبوا بالحنا فانه طيب
الريح يسكن الروع قوله اختضبوا بكسر نون
الهمزة وسكون الخا وفتح الفوقية وكسر
الضاد المعجمة اي اصبغوا الشعر السايب
استحبابا بحمرة او صفرة واما بالسواد فحرام
لقوله في حديث اخر واجتنبوا السواد دون
المراة كالرجل في ذلك والحنا بكسر الحا وتشديد
النون والمد معروف وسياتي الكلام على منافع
في حديث عليكم بالحنا وقال
في المصباح خضبت اليد وغيرها خضب
من باب ضرب بالخضاب وهو الحنا ونحوه
قال ابن القطاعي فاذا لم يذكروا الشيب
والشعر قالوا خضب خضابا واختضب بالخضاب

وفي

وفي نسخة من التهذيب يقال للرجل خاضب
اذا اختضب بالحنا فان كان بغير الحنا قيل
صبغ شعره ولا يقال اختضب انتهى وسيأتي
لنا مزيد قوله الروع هو الفزع قال
في المصباح راعني الشي روعا من باب
قال افزعني وروعني مثله ن
حديث اختضبوا بالحنا فانه يزيد في
شبابكم اي احسن قال في الكبير ابو نعيم ... في الطب
عن انس وضعف ن
حديث اختضبوا وافرقوا وخالفوا
اليهود قوله وافرقوا بضم الرا والفاف
وهو ان يجعل شعر راسه فرقتين على جانبي راسه
وليسان قوله وخالفوا اليهود اي فانهم لا

يفرقون بل يسود لون بضم الدال

على الافصح ويجوز الكسر الكل اي يرسلونها

والمراد هنا عند العلما ارساله على الجبين

واتخاذه كالقصة يقال سدل شعره وثوبه

اذا ارسله ولم يضم جوانبه وللخضاب فايدتان

مخالفة اهل الكتاب قلت واطلق بعض اصحابنا

ان الخضاب مستحب من غير تفصيل وقال

بعض العلما الامر في هذا محمول على حالتين

احدهما حيث كان عادة البلد الصبغ به

فاما اذا كان في موضع ترك فيه الصبغ فخروج

عن المعتاد شهرة تستقبح وثانيهما اختلاف

حال الناس فرب شيبة نقية هي اجمل في البياض

من المصبوغة ورب بالعكس يحسن فيه الخضاب

احدهما تنظيف الشعر بما تعلق به من الغبار والادهان
والاخرى ...

اجتنبه ومن حسّنه استعمله قلت
وهذا عندي في غاية الحسن ويوبين لبس
الفقيه القبا ومن عرف عادة اهل الحجاز
واليمن في الطيب والكحل وعادة اهل
بلاد مصر في ذلك قبض بان هذا متعين لا محيد
عنه

حديث اخذ الامير الهدية سحتٌ الى
اخره لجانبه علامة الحسن قوله الهدية هي
تمليك ما يبعث غالبا بلا عوض الى المهدي
اليه اكراما والسحت الحرام الذي لا يحل
كسبه لانه يسحت البركة اي يذهبها والرشوة
بكسر الرا وضمها ما يتوصل به الى نيل الحاجة
مصانعة وقال في المصباح الرشوة ما يعطيه

الشخص لحاكم او غيره ليحكم له او يحمله على ما يريد
وجمعه رشى مثل سدرة وسدر والضم لغة
والجمع رُشى بالضم ايضا ورشوته رشوا من باب
قتل اعطيته رشوة فارتشى اي اخذ واصله
رشى الفرخ اذا مد راسه الى امه لتزقه انتهى
وقال بعضهم الرشوة ما يبذل للقاضي ليحكم
بغير الحق او يمتنع من الحكم بالحق قلت
وهذا هو الجاري على السنة الفقهاء
قال شيخ شيوخنا قال ابن العربي الذي يهدى
لا يخلو ان يقصد ود المهدى اليه او عونه
او ماله فافضلها الاول والثالث جايز لانه
يتوقع بذلك الزيادة على وجه جميل
وقد يستحب ان كان محتاجا والمهدي لا

يتكلف

والإمام

ستكلف فيكون وقد يكون سببا للمودة ن
وعكسها واما الثاني فان كان لمعصية
فلا تحل وهو الرشوة فان كان لطاعة
فتستحب وان كان لجائز فجائز لكن ان لم
يكن المهدي له حاكما والإعانة لدفع
مظلمة او ايصال حق فهو جائز ولكن
يستحب له ترك الأخذ وان كان حاكما فهو
حرام انتهى ملخصا وورد في حديث
مرفوع اخرجه الإمام احمد والطبراني
من حديث ابي حميد هدايا الامرا
غلول وفي اسناد اسمعيل بن عياش
وروايته عن غير اهل بلده ضعيفة وهذا
منها انتهى كلام شيخ شيوخنا قوله

تكون محمول على المستحل او للزجر والتنفير
ولعل الفرق بينه وبين الاسير ان الاسير
اخذ لا لينتي بصنعه بل لمجرد وسيلة الي من اهل
البغي والقاضي اخذ لتغيير حكم من احكام
الله تعالى كتحريم حلال

او تحليل حرام وسياتي فيه من يد عند
حديث لعن الله الراشي والمرتشي

حديث اخذنا فالك من فيك

بجانب علامة الحسن الفال بهمزة ساكنة
ويجوز التخفيف هو ان تسمع كلاما حسنا
فتتيمن به وان كان قبيحا فهو الطيرة وجعل
ابو زيد الفال في سماع الكلامين وتفاءل
بكذا تفاؤلا انتهى من المصباح وقال في النهاية

الفال

الفال مهموز فيما يسر ويسوء والطيرة لا تكون
الا فيما يسوء وربما استعملت فيما يسر
يقال تفالت بكذا وتفالت على التخفيف
والقلب وقد اولع الناس بترك همزه
تخفيفا وانما احب الفال لان الناس اذا
املوا فايدة الله ورجوا عايدته عند
كل سبب ضعيف اوقوي فهم على خير
ولو غلطوا في جهة الرجا فان الرجا لهم
خير واذا قطعوا املهم ورجاهم من
الله تعالى كان ذلك من الشر واما الطيرة
فان فيها سوء الظن بالله تعالى وتوقع
البلا ومعنى التفاول مثل ان يكون رجل
مريض فيتفاول بما يسمع من كلام فيسمع

احرٰ يقول يا سالم او يكون طالب
ضالة فيسمع احرٰ يقول يا واجد فيقع
في ظنه انه يبرا من مرضه ويجد ضالته
وفي الحديث قيل يا رسول الله ما الفال
فقال الكلمة الصالحة انتهى علقمي
وسبب الحديث ما رواه ابو نعيم في الطب
من حديث كثير بن عبد الله المزني
عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه
وسلم سمع رجلا يقول ها كها خضرة فقال سمع
النبي صلى الله عليه وسلم يا لبيك احذنا
فالك من فيك اخرجوا بنا الى خضرة فخرجوا
اليها فما سل فيها سيف ن في الحديث
حذف تقديره فقد احذنا فالك الحسن

يا ايها

يا ايها المتكلم من فيك وان لم تقصد ن
خطابنا وفيه ان يستحب لمن سمع ما يحبه ان
يقول يا لبيك اخذنا فالك من فيك
حديث اخروا الكلام في القدر لشرار
امتي الي اخر اي القائلون بنفيه وفي
هذا الحديث علم من اعلام النبوة لاعلام
النبي صلي الله عليه وسلم بان هذا سيوجد
في امته وقد وجد واول من تكلم فيه
معبد الجهني واصحابه وقد تبرأ منهم من
كان في زمنهم من الصحابه كعبد الله بن عمر
وجابر وانس رضي الله عنهم وقد تقدم
الكلام فيه في حديث اتقوا القدره
حديث اخروا الاحمال فان الايدي

معلقة والا رجل موثقه بجانبه علامة الحسن
قوله احزوا بفتح الهمزة والخا المعجمة ن
السدبلة المكسورة ن

حديث احرجوا منديل الغمر الى احسن
قوله احرجوا بفتح الهمزة وسكون
الخا المعجمة وكسر الرا وضم الجيم والمنديل
بكسر الميم والغمر بفتح المعجمة والميم
معا قال الجوهري يدخن
اللحم انتهى قلت والمراد ما علبه زهومة
ودسم من اللحم قال شيخ شيوخنا وفيه
حرام بن عثمان وهو متروك
والمعنى ظاهر ن

حديث احسن الناس صفة الى احسن

قوله

قوله احسنوا الناس قال في المصباح خسر
في تجارته خسارة بالفتح وخسرا وخسرانا
ويتعدى بالهمزة فيقال اخسرته فيها وخسر
خسرا وخسرانا ايضا هلك انتهى وقال
الجوهري الخسار والخسارة الضلال
والهلاك والصفق الضرب الذي يسمع
له صوت وكذلك التصفيق ويقال
تحت صفقتك للشراء وصفقة رابحة
وصفقة خاسرة الخلق التقدير يقال
خلقت الاديم اذا قدرته قبل القطع انتهى
وقال في المصباح صفقته على راسه صفقت
من باب ضرب ضربته باليد وصفقت له
بالبيعة صفقا ايضا ضربت بيدي على يده

وكانت عادة العرب اذا وجب البيع ضرب
احدهما يده على يد صاحبه ثم استعملت الصفقة
في العقد فقال بارك الله لك في صفقة يمينك
قال الازهري وتكون الا للصفقة
للبايع والمشتري وقوله في امال مفرده
امل والامل الرجا وقولهم ما اطول
املمه اي امله وقال في المصباح امانه
املا من باب طلب ترقبه واكثر ما يستعمل
الامل فيما يستبعد حصوله انتهى والمساعد
المعاونة والمعنى ضل وهلك
رجل قدر ان يعمل في المستقبل اعمالا صالحة
ولم تعاونه الاوقات على تحصيل منيته فخرج من الدنيا
بغير اداي عمل وقدم على الله تعالى بغير حجة لانه

٧١

في وقت التقدير كان صحيحا فارغا ن
حديث احبتي ما خشيت الى اخر قوله
احشى خشي الرجل يخشي خشية اي خاف
قال في المصباح خشي خشية خاف ـــــــ
فهو خشيان وامرأة خشيى مثل غضبان وغضبى
وربما قيل خشيته بمعنى علمت انتهى قوله
وكبر البطن المراد لا انهماك في المآكل والمشرب
الذي يحصل منه كبر البطن قوله والكسل
الكسل التثاقل عن الامر وقد كسل بالكسر
فهو كسلان قوله وضعف اليقين اليقين
هو العلم وزوال الشك فاذا طرق ـــــــ
علمه ظن وحصل شك فقد ضعف يقينه ن
والمعنى احوف ما اخاف على امتي انهما كهم

كثرة

في المآكل والمشارب المتولد عنها كبر

البطن والتغافل عن الاعمال الصالحة

وطن وقِطن او شك بما عند الله من رزقه

واحسانه ن

حديث إخضبو بكسر الهمزة والضاد

المعجمة وسكون الخا المعجمة وضم

الموحدة اي اصبغوا كما تقدم قوله

تستبشر اي تحصيل لها سرور بهذا الفعل لما

فيه من امتثال امر صاحب الشرع ومخالفة

اهل الكتاب ن

حديث احفيقي ولا تنهكي الى اخره

قوله احفيقي بكسر الهمزة والفا والضاد ن

المعجمة وسكون الخا المعجمة بعدها

الهمزة

وكتب بن مغلباي ما صورته كل فعل كان
ثلاثي وخماسي وسداسي فان همزته همزة
وصل في الامر والمصدر فان كان ما
بعدها مكسورا او مفتوحا كسرت
او مضموما ضمت ولا تفتح ابدا قاله
المولف انتهى قلت وصوابه فان كان
ما بعد الحرف الذي يليها اي اخره كما
ذكره المولف في مصنفاته النحوية وغيرها
انتهى والخفض للنسا كالختان للرجال
قوله ولا تنهكي بفتح المثناة الفوقية
وسكون النون وكسر الهاء اي لا تبالغي
في استقصا الختان قوله انضر النضارة
حسن الوجه وبريقه وقال

في المصباح نضر الوجه بالضم نضارة حسن
فهو نضير انتهى قوله واحظى بقول
حظيت المرأة عند زوجها تحظى حظوة
وحظوة بالضم والكسر اى سعدت
به ودنت من قلبه وأحبها وقال
في المصباح حظي عند الناس يحظى من باب
تعب حظة وزان عدة وحظوة بضم
الحاء وكسرها اذا احبوه ورفعوا منزلته
فهو حظي على فعيل والمرأة حظية اذا كانت
عند زوجها كذلك انتهى والمعنى اختبى
ولا تبالغي فان عدم المبالغة يحصل به
حسن للوجه ومحبة عند الزوج
جنشرنيت اخلص دينك ابي احسن
قوله

اخلص دينك

73

قوله اخلص بفتح الهمزة وسكون الخا
المعجمه وكسر اللام الاخلاص اي الكامل
هو افراد الحق في الطاعة بالقصد وهو
ان يريد بطاعته التقرب الي الله تعالي
بالقصد دون شي اخر من تصنع لمخلوق
او اكتساب محمدة عند الناس او محبة
مدح من الخلق او معني من ساير المعاني
سوي التقرب به الي الله تعالي وقال
بعضهم الاخلاص تصفية الفعل عن ملاحظة
المخلوقين وقال اخر التوقي الاخلاص
عن ملاحظة الاشخاص وهو قريب
من الذي قبله وقال اخر الاخلاص
هو ان ياتي بالفعل خالصا لداعية واحدة

ولا يكون لغيرها من الدواعي تاثير في الدعا
الي ذلك الفعل ورد في الخبر الاخلاص سر
من سري استودعته قلب
من احببته من عبادي انتهى ودرجات
الاخلاص ثلاثة عليا وهي ان يعمل العبد لله
وحده امتثالا لالامره وقيا ما لحق عبوديته
ووسطي ان يعمل لثواب الاخرة ودنيا وهي
ان يعمل للاكرام في الدنيا والسلامة من
افاتها وما عدا الثلاث من لرياء
وان تفاوتت افراده ولهذا قال اهل
السنة العبادة ما وجبت لكونها مفضية
الي ثواب الجنة اوالي البعد عن عقاب
النار بل لاجل انك عبد وهو رب

وقار

وقال بعضهم حد العمل الصالح الخا
لص هو الذي لا يريد عليه صاحبه عوضا
من الدارين ولا حظا من الملكين بان
يكون عمله لله تعالى لا يريد به سواه لا من
دنياه ولا من اخرته وسياتي من الذي
بعده بسببه وغرته قوله دينك هو
بكسر الدال قال الجوهري الدين الطاع
النهي والطاعة هي العبادة والمعنى
اخلص في جميع عبادتك بان تعبد ربك
امتثالا لامره وقياما بحق عبوديته
لا خوفا من نار ولا طمعا في جنته
ولا للسلامة من غصّة الدهر ونكبته
فحينئذ يكفيك القليل من الاعمال

الصالحة وتكون تجارتك رابحة الجنة

وفي التوراة ما اريد به وجهي فقليله كثير

وما اريد به غير وجهي فكثيره قليل

ومن كلامهم لا تتسع في اكثار الطاعة

بل في اخلاصها ن

حديث اخلصوا اعمالكم لله الي اخر

وسبب الاخلاص علم العبد باحتياجه

اليه في العمل النافع له في دنياه واخراه

وغرته السلامة من العقاب والعتاب

ونيل علو الدرجات ربه في الجنات

وهو ممدوح ومطلوب ن

حديث اخلصوا اعمالكم الي اخر

قال في الصغير وتعقب وسياتي اذا

اكلم

75

اكلتم الطعام فاخلعوا وياتي الكلام عليه
قوله اخلعوا اي انزعوها من ارجلكم
قال ـــــــ في المصباح خلعت
النعل وغيره خلعا نزعته ○
حديث اخلفوني في اهل بيتي ○
اهل البيت علي وفاطمة والحسن والحسين
كما تقدم وهم معه صلى الله عليه وسلم
اصحاب الكسا ○
حديث اخنع الاسما عند الله الى اخره
قوله اخنع بفتح الهمزة والنون بينهما خا
معجمة ساكنة اي اوضعها واذلها والخانع
الذليل الخاضع وفي رواية اخنا من الخنا
بفتح المعجمة وتخفيف النون مقصور وهو

الفحش في القول ويحتمل ان يكون من قولهم
اخني عليه الدهر اي اهلكه وذكر ابو عبيد
انه ورد بلفظ الخع بتقديم النون على المعجمه
وهو بمعنى اهلك وفي رواية اغيظ بغين
وظا معجمتين وبوب له اشتد غضب الله على من
زعم انه ملك الاملاك اخرجه الطبراني في
انتهى ملخصا من الفتح قال

ابن بطال واذا كان الاسم اذل الاسما
كان من تسمى به اشد ذلا يوم القيامة
اي اشدهم ذلا وصغارا يوم القيمه
قوله تسمى اي سمى نفسه او سمي بذلك فرضي به
واستمر عليه قوله بملك الاملاك بكسر اللام
من ملك وهل يلتحق بذلك قاضي القضاة

76

فيه خلاف فمنع من ذلك بعضهم قال
بن رسلان وعن القاضي ابي الطيب
وغيره في معنى ملك الاملاك قاضي القضاة
واقضى القضاة في معناه بل ابلغ حاكم
الحكام واجازه بعضهم وظاهر كلام
شيخ شيوخنا الجواز فانه قال
والتسمية بقاضي القضاة وجدت في العصر
القديم ومن عهد ابي يوسف صاحب
ابي حنيفة قلت ولما كان الماوردي
يلقب باقضى القضاة ولم ينكر ذلك
وقال النووي قال اقضى القضاة الماوردي
فاستعمل له هذه الصيغة دليل على انه يرى
جواز ذلك وفي الحديث الزجر عن

السمية بملك الاملاك والوعيد عليه
تقتضي المنع مطلقا سوا اراد من تسمى بذلك
انه ملك على ملوك الارض او على بعضها
سوا كان محقا في ذلك او مبطلا مع انه
لا يخفى الفرق بين من قصد ذلك وكان
فيه صادقا ومن قصد وكان فيه
كاذبا

حديث اخوانكم خولكم الي اخره
قوله اخوانكم اي في الاسلام او من جهة
انهم من ولد ادم قوله خولكم بفتح
الخا المعجمة والواو وجمع خايل وقد
يطلق الخول على الواحد ومعنى الخول
الحشم بمعنى التخويل وهو التمليك وقيل

الخول

الخول الخدم وسمي به لانهم يتخولون
الامور اي يصلحونها واخوانكم خولكم
برفعهما الاول بانه خبر مبتدا محذوف
بدليل رواية هم اخوانكم والثاني
بانه نعت لاخوانكم او خبر مبتدا محذوف
وبنصبهما الاول لمحذوف اي احفظوا
اخوانكم والثاني بانه نعت له قال
شيخنا قال ابو البقا والنصب اجود
قيل القصد بالاخبار عن الخول
بالاخوة لا العكس واجيب بانه عكس
للاهتمام بشان الاخوان او لحصر الخول
والاخوان لان تقديم الخبر يفيد الحصر
اي ليسوا الا اخوانا وقال شيخنا قال

الطيبي اخوانكم فيه وجهان احدهما
ان يكون خبر مبتدا محذوف
اي مماليككم اخوانكم ويجوز ان يكون
مبتدا وجعلهم الله خبره قوله جعلهم الله
قنية القنية هي الامساك للانتفاع قال
في النهاية قنيت قنية وقنية اذا اقتنيتها
لنفسك لا للتجارة ويقال
قناه يقنوه واقتناه اذا اتخذه لنفسه
دون البيع وقال في المصباح وقنوت
الشي اقنوه قنوا من باب قتل وقنوة
بالكسر واقتنيته اتخذته لنفسي قنية اي
ملكا لا للتجارة هكذا قيدوه وقال
في المشارق قنية وقنية بالضم والكسر

78

ما اخذ اصلا نابتا قوله تحت ايديكم

مجازا عن القدرة او الملك اي وانتم

مالكون لهم وقادرون عليهم

قوله فاليطعم بضم التحتية قوله وليلبس

بضم التحتية قوله من لباسه الامر فيه

وفيما قبله للاستحباب عند الاكثر

قوله ولا تكلفه النهي فيه للتحريم قوله ما يغلبه

اي ما تعجز قدرته عنه لعظمه او لصعوبته

قوله فان كلفته اي ما يغلبه قوله فاعنه

اي بنفسك او بغيرك ممن يعينه وفي الحديث

الحث على الاحسان اليهم والرفق بهم

ويلحق بهم في معناهم من اجير وخادم ودابة

وجواز اطلاق الاخ على الرقيق وسياتي بقيته

قوابل لعدد ثمانية وثلاثين حديثا ن .

حديث اخوف ما اخاف على امتي

كل منافق الي اخره   النفاق هو اسم

اسلامي لم تعرفه العرب بالمعنى المخصوص

به وهو ستر الكفر واظهار الايمان

وان كان اصله في اللغة معروفا

وهو ماخوذ من النافقا احد حجرة اليربوع

اذا طلب من واحد هرب الي اخرن

او من النفق وهو السرب الذي يستتر فيه

وقوله عليم اللسان اخرج الطبراني عن

علي قال النبي صلى الله عليه وسلم

اني لا اخوف على امتي مومنا ولا مشركا

فاما المومن فيحجزه ايمانه واما المشرك

فيقمعه

بياض بالاصل

فيمنعه كفره ولكن الخوف عليكم منافق
عالم اللسان يقول ما تعرفون
ويعمل ما تنكرون انتهى ن
حديث اخوف ما اخاف
على امتي الهوى وطول الامل
قوله الهوى بالقصر هو هوى
النفس والجمع الاهواء وبالمد ما بين
السماء والارض والجمع اهوية قال
في المصباح والهوى مقصور مصدر
هويته من باب تعب اذا احببته وعلقت
به ثم اطلق على ميل النفس وانحرافها
نحو الشي ثم استعمل في ميل مذموم فيقال
اتبع هواه وهو من اهل الاهواء

والهوا ممدود المسخر بين السما والارض
والجمع اهوية انتهى

قال بعضهم

جمع الهوامع الهوا في اضلعي
فتكاملت في مهجتي نار ان
وقصرت بالممدود عن نيل المنى
ومددت بالمقصور في كفاني

قوله وطول الامل الامل بفتحتين
رجا ما تحبه النفس من طول عمر
وزيادة غنى وهو قريب المعنى من
التمني وقيل الفرق بينهما ان الامل ما تقدم
له سبب والتمني بخلافه وقيل لا ينفك
الانسان من امل فان فاته ما امله عول

على

على التمني ويقال الامل ارادة الشخص
تحصيل شي يمكن حصوله فاذا فاته
تمناه واخرج ابن ابي شيبة عن علي موقوفا
ومرفوعا اني اخوف ما اخاف
عليكم اتباع الهوى وطول
الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن
الحق واما طول الامل فينسي الاخرة وفي
لبعض طرق الحديث فاتباع الهوى
يصرف بقلوبكم عن الحق وطول
الامل يصرف همتكم الى الدنيا ويتولد
من طول الامل الكسل عن الطاعة
والتسويف بالتوبة والرغبة في الدنيا
والنسيان للاخرة والقسوة في القلب

قال تعالى فطال عليهم الامد
فقست قلوبهم وقال بعضهم من قصر
امله قل همه وتنور قلبه ورضي بالقليل
وقال ابن الجوزي الامل مذموم للناس
الا للعلما فلولا املهم لما صنفوا ولا دونوا
الفوائد قال غيره الامل مطبوع في جميع
بني ادم ولتشهد له حديث لا يزال
قلب الكبير شابا في حب اثنين الدنيا
وطول الامل وفي الامل سر لطيف
لانه لولا الامل ما تهنى احد بعيش
ولا طابت نفسه اي شرع في عمل من اعمال
الدنيا وانما المذموم منه الاسترسال
فيه وعدم الاستعداد لامر الاخرة
حتى

فمن سلم من ذلك لم يكلف بازالته
انتهى كلام شيخ شيوخنا ن

حديث احوك البكرى ولا تامنه
نجا به علامة الحسن واورده في الكبير
بلفظ اذا هبطت بلاد قومه فاحذره
فانه قد قال القايل احوك

البكري ولا تامنه انتهى قال الخطابي
هذا مثل مشهور للعرب وفيه اثبات
الحذر واستعمال سو الظن اذا كان
على وجه السلامة من شر الناس انتهى
وسببه ما اخرجه د او د عن عبد الله بن
عمرو بن الفغوا الخزاعي عن ابيه
قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقد اراد ان يبعثني بمال الي ابي سفين
ليقسمه في قريش بمكة بعد الفتح فقال
التمس صاحبا قال فجاني عمرو بن امية
الضمري فقال بلغني انك تريد الخروج
وتلتمس صاحبا قال قلت اجل قال
فانا لك صاحب قال فجيت رسول
الله صلي الله عليه وسلم فقلت قد وجدت
صاحبا قال فقال من قلت عمرو
بن امية الضمري قال اذا هبطت بلاد
قومه فاحذره فانه قد قال القايل
اخوك البكري ولا تامنه فخرجنا
حتي اذا كنت بالابوا قال اني اريد
حاجة الي قومي بودان فتلبث لي قلت

راشدا

راسدا فلما ولي ذكرت قول
النبي صلي الله عليه وسلم فشددت
علي بعيري او صنعه حتي كنت بالاصافر
اذا هو يعارضني في رهط قال واوضعت
فسبقته فلما راني قد فته انصرفوا وجاني
فقال كانت لي الي قومي حاجه قال قلت
اجل ومضينا حتي قدمنا مكة فدفعت المال
الي ابي سفيان انتهي ولنتكلم علي ما فيه من الفوايد
قوله عبد الله بن عمرو قال ابن حبان مسعود
قوله بن الغفوا بفتح الفا وسكون المعجمه ثم
واو مخففه مع المد هي ام عمرو قوله الي
ابي سفيان اي بن حرب بعد ان اسلم قوله
صاحبا فيه دليل علي ان الانسان اذا اراد ان

لسافر لغزو او حج او غيرهما ان يطلب له رفيقا
موافقا راغبا في الخير كارها للشر ان نسي ذكره
وان ذكر اعانه وان جبن شجعه وان عجز قواه وان احتاج اليه
نفقة اقرضه او واساه وان تيسر كونه من العلماء
فهو اولى ولا يسافر وحده بل تحصل الرفيق قبل
الطريق وظاهر الحديث يكفي واحد وورد
عند ابي داود والترمذي خير الاصحاب
اربعة وروى البخاري لو يعلم الناس ما في
الوحدة ما سار راكب بليل وحده
فالواحد يكفي لكن الاربعة اولى وسيأتي
وجهه في خير الاصحاب اربعة قوله
عمرو بن امية الضمري من بني ضمرة بن بكر
بن عبد مناة وكان من رجال

83

العرب بنجد وحراه شهد بدرا واحدا.
مشركا ثم اسلم بعد وعمر وهو الذي سار
الى قريش فانزل حبيبا من الخشبه
وسافر الى الحبشة في زواج ام حبيبه
قوله قلت اجل بفتح الهمزة والجيم وسكون
اللام يعني نعم قوله قال من قلت عمرو
بن اميه فيه ان الانسان اذا اراد ان يسافر
الى جهة ووجد رفيقا في السفر وكان له
شيخ او معلم او كان الحاكم يريد ان يرسل
في قضيه تتعلق بالمسلمين فلا يسافر حتى يعرف
الرفيق الذي يريد ان يسافر معه فانه قد
يعلم منه ما لا يعلم قوله فاذا هبطت ديار
قومه فاحذره فيه ان اتخذ من الحذر

منه تارة يكون مطلقا في كل وقت ومكان
وتارة يكون في مكان دون مكان لانه لما
كان منفردا معه لم يحذره منه بل لما وصل
الي بلاده وقوي جانبه بعشيرته الذي
يعينونه علي ما يريد من الفساد فقوله
احوك البكري ولا تامنه
وهذا علي المبالغة علي التحذير اي اخوك
شقيقك تحذر منه ولا تامنه فضلا عن الاجنبي
فانا لتحذير منه ابلغ واعظم اخوك
مبتدا والبكري صفته والخبر محذوف
تقديره محذر منه او تخاف منه ونحو ذلك
والبكري يحتمل ان يكون بكسر الباء الموحدة
قلت وهو الظاهر وفيه اثبات الحذر

واستعمال

واستعمال سوالظن فيمن لم يتحقق منه ن
حسن السريرة ولا الامانة على المال والاهل
والنفس وان ذلك اذا كان على وجه طلب
السلامه من الناس لم يأثم صاحبه قوله
حتى اذا كنا بالابوا بفتح الهمزة وسكون
الموحدة والمد قرية بينها وبين الجحفة مما
يلي المدينه ثلاثة عشر ميلا قوله بودان
بفتح الواو وتشديد الدال
المهمله قرية بينها وبين الابوا نحو ثمانية
اميال وقيل ودان هي الابوا
قوله قلت راشدا منصوب بفعل
محذوف اي سر راشدا الى اين زيد
قوله فشددت بتخفيف الدال

الاولي علي البحيري كنايه عن السفر
قوله اوضعه بضم الهمزه وكسر
الضاد المعجمه يقال اوضع فلان اذا ان
حثها علي السير قوله بالاصافر بفتح الصاد
المهمله وكسر الفا قال البكري اصافر
علي لفظ جمع اصفر جبال قريبه من الجحفه
ورابغ عن يمين الطريق من المدينه الي مكه سميت الطريق ع
بذلك لانها هضبات صفر قوله واوضعت
اي اسرعت في سير البعير قوله تذوفته
بضم الفا والتا المشدده اي سبقته
وتقدمت عليه قوله انصرفوا اي انصرف
الرهط الذين كانوا معه قوله قلت
اجل اي صدقت ولم يذكر لهم تحذير النبي
صلي

صلى الله عليه وسلم ولا معارضة بالرهط
اذ حمله الله تعالى ببركة اعلام النبي صلى الله
عليه وسلم باخباره عما سيقع وفيه معجزة
له صلى الله عليه وسلم باخباره عما سيقع
قوله فدفعت المال الى الحزم قال
بن عبد البركان هدية انتهى ملخصا من
بن رسلان

حديث اد الامانة الى من ائتمنك الى الخ
قوله اد بفتح الهمزة وكسر الدال
التشديد اي اوصل قال في المصباح
أَدَّى الامانة الى اهلها تادية اذا
اوصلها قوله الامانة قال
الامام فخر الدين في الامانة

وجوه منهم من قال هي التكليف
وسمي الامانه امانه لان من قصّر فيه فعليه
الغرامه ومن وفرفله الكرامه ومنهم
من قال هي قول لا اله الا الله
وهو بعيد فان الاكوان ناطقة بان الله
واحد ومنهم من قال هي الاعضا فالعين
امانة ينبغي حفظها والاذن كذلك
وبقية الاعضا ومنهم من قال هي معرفة
الله انتهى ملخصا وقال النووي الظاهر
ان المراد بها التكليف الذي كلف الله به
عباده والعهد الذي اخذ عليهم وهي
التي في قوله تعالى انا عرضنا الامانه الايه
وقال في النهاية الامانة تقع على الطاعة

و

والعبادة والوديعة والنفقة والامان
انتهى وسبب الحديث ما اخرجه ابوداود
بسنده عن يوسف بن ماهك المكي
قال كنت اكتب لفلان نفقة ايتام كان
وليهم فغالطوه بالف درهم فاداها
اليهم فادركت لهم من مالهم مثلها
قال قلت اقبض الالف الذي ذهبوا به
منك قال لا حدثني ابي انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول أدّ فذكره قوله
ماهك بفتح الهاء غير مصروف للعجمة
والتعريف قوله فغالطوه بالف درهم
يدل على انه كان مالا كثيرا قوله فادركت
لهم اي وجدت الى مال من مال الايتام

مثل الالف التي اداها من قولهم
ادرك الغلام اذا وصل الى الحلم
قوله القبض بالبا الموحدة من القبض
وفي رواية بالمثناه الفوقيه وتشديد
الصاد المهمله قوله الى من يتمكن اي عليها
ويدخل في عموم الامانة العادية
والمرهون والعين الموحدة والوديعه
وقال البرا ابن عازب وابن مسعود
وبن عباس الامانة في كل شي الوضو
والصلاة والزكاة والجنابة والصوم
والكيل والوزن قوله ولا تخن من خانك
اي لا تعامله بمثل خيانته ثم من ظفر بمال
من له عليه مال وعجز عن اخذه منه
جاز

جاز له ان ياخذ مما ظفر به بقدر حقه
لانه استدرك ظلامته فهذا المجيز لانه
يقتص حقا لنفسه والاول غاصب حقا
لغيره والامام مالك يقول اذا اودع
رجل رجلا الف درهم فجحده الالف
واودعه الجاحد الفا لم يجز له ان يجحد
قال بن قاسم اظنه ذهب الحديث
بن مالك ومذهب الشافعي وغيره الى
انه يجوز له الجحد

هذا قلت ورايت بخط شيخنا ما صورته
ادّ الامانة الى من ائتمنك ولا تخن
من خانك قال العسكري في الامثال
اخبرني النيسابوري عن المزني قال

قال حسين الشافعي رضي الله عنه في معنى قوله
عليه الصلاة والسلام لا تخن من خانك
اذا كانت زوج ابي سفين وكانت
القيم على ولدها الصغرهم بامر زوجها
فاذن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما شكت اليه ان تاخذ من ماله ما يكفيها
بالمعروف فمثلها الرجل يكون له الحق
على الرجل فيمنعه اياه فله ان ياخذ من
ماله حيث وجد بوزنه او بكيله فان
لم يكن له مثل كانت قيمته دنانير او دراهم
فان لم يجد له باع عوضه واستوفى من
حقه فان قيل قد روي عن النبي صلى
الله عليه وسلم ادي الامانة الى من ائتمنك

ولا تخن من خانك قيل انه ليس بنا سب
ولو كان ثابتا لم يكن الخيانة ما اذن باخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الخيانة
ان اخذ له درهما لحد استيفا درهم
فاخونه كما خانني في درهمي فليس لي ان
اخونه باخذ ما ليس لي وان خانني انتهي ما رايته
بخطه ن

حديث اد ما افترض الله عليك
الى اخره قوله اد بضبطه المتقدم
قوله ما افترض الله عليك اي اوجبه عليك
واصل الفرض القطع وقد فرضه يفرضه
فرضا وافترضه افتراضا وقال في المصباح
وفرض الله الاحكام فرضا

اوجبها فالفرض المفروض جمعه فروض
مثل فلس وفلوس انتهي والفرض والواجب
سيان عند الشافعي والفرض اكد من
الواجب عند ابي حنيفه قوله تكن اعبد
الناس اي افعل ما امرك الله به من الطاعات
واجتنب المنهيات بان تاتي بهــا
علا اكمل احوالها سوطا واستحبابا مقارنا
كالخشوع وتسبيحات الركوع والسجود دن
للخروج من خلاف من قال بوجوبها وتجتنب
المنهيات كذلك لكن من اعبد الناس عن
لم يات بها كذلك اوالعبادة المطلقه
ودرتبها متفاوته من كمال اخلاص وخشوع
واتيان بهيبه وغير ذلك لايقال السابق

والللاحق

واللاحق والمقارن من السنن فلا يدخل
قلنا نعم ليس هو بفرض لكنه داخل في
مسماه كالافتتاح والقعود والتامين وقراة
السورة وتسبيحات الركوع والاعتدال
والجلوس بين السجدتين والتشهد الاول
والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى الال
في الاخير فكل هذه سنن وهي داخلة
في مسمى الفرض بل لنا قولنا انه لو طول
الركوع والسجود ومسح من الراس
زيادة على قدر الواجب انه يسمى الكل
واجبا في نظاير كثيرة ولك ان تقول
السنن السابقة مثل ان لا يدخل في الصلاة
الا وهو مستقبل مستور غير مكشوف

الثياب ويكون متعمما متطيلسا ويستمر
الى الفراغ واللاحقة مثل التسليمة الثانية
فانها لاحقة وداخلة في مسمى الفرض
لان الفرض عند الاطلاق انما ينصرف
الى الكامل والكامل هو التام ولا يكون
تاما الا اذا اتى الفاعل بجميع ما يطلب
فيه وينسب اليه فليس المراد ما تقوم به
حقيقته بل ما تتم به هيئته بما يطلب
فيه وينسب اليه ولا شك ان اقل الكمال
في الركوع ثلاث تسبيحات وغايته احد
عشر مع بقية الاركان وفي الاول
والثاني من الزيادة على قدر الواجب
مالا يخفى وهي داخلة في مسمى الواجب

وان

وان لم تكن واجبة وهذا لسجود السهو
داخل في مسمى الفرض مع انه لا بد له من
نية بقلبه وهو في صلب الصلاة وكذلك
التسمية والغسلة الثانية والثالثة والمضمضة
والاستنشاق داخلة في مسمى الوضوء
ولو ترك جميع ذلك كانت صلاته ناقصة
ووضوءه كذلك ومثل ذلك كثير في الصوم
والزكاة والحج وانت خبير بان الحكمة في
مشروعية السنن انما هي لما يلحق الفرض
من خلل يحصل له فيكون جابرا لما فات
كسجود السهو وقد ورد في حديث
صحيح ياتي اذا احسن الرجل الصلاة فاتم
ركوعها وسجودها قالت

حفظك الله كما حفظتني واذا اسا الصلاة فلم
يتم ركوعها وسجودها قالت ضيع

٢ ضيعك الله كما ضيعتني الحديث ن
فكيف لشخص نقص وكان لشبهة عابد فضلا
عن كونه من اعبد الناس هذا خلف
وقد قال القاضي في المشارق اصل الخيانة
النقص وخيانة العبد ربه ان لا يودي
حقوقه واما نات عباده التي ايتمنه
عليها اشتهى وتقدم ذلك في اية المنافق
والحاصل ان المراد بالفرض ما ثم به هيئته
بما يطلب فيه وينسب اليه لا ما تقوم به
حقيقته فليتأمل قوله من اورع الناس
يأتي فيه ما في الذي قبله والورع الكف
عن المحارم كما في هذا الحديث يقال
ورع الرجل يرع بالكسر فيهما ورعا

ورعة فهو ورع وتورع من عشرا
ثم استعير للكف عن المباح وهو عن المحرمات
وعن الشبهات مندوب وكل منهما
مطلوب وقال في المصباح ورع عن
المحارم يرع بكسرتين ورعا بفتحتين وورعة
عن الأمر تورعا كعفة فتورع استثنى
وقيل الورع الخروج من كل شبهة ومحاسبة
النفس مع كل طرفة ولحظة فالورع
يكون في خواطر القلوب وفي سائر أفعال
الجوارح عبادات كانت أو عادات
وقال النووي وعند الورع اجتناب
الشبهات خوفا من الله تعالى وقال
بعضهم الورع الوقوف على حد ما يشهد

العلم الشرعي من انه لا شبهة فيه من
غير تاويل فمن تاول فقال
لم يثبت ان هذا حرام فاتركه فلبس متوعا
ففرق بين من يقول انا اقدم على شبهة
وانما اقدم على ما يثبت حله ومن يقول
اقدم على ما لم يثبت تحريمه وقال
ابو بكر الصديق رضي الله عنه كنا ندع
سبعين بابا من الحلال مخافة ان نقع
في باب من الحرام انتهى لا سيما في
المطعم لخبر كل لحم نبت من سحت فالنار
اولى به والمراد بالسبعين المبالغة
في كثرة ترك الحلال ويحتمل ارادة العدد
المخصوص فترك الشبهات على هذا افضل
من

من فعل المند وبات لان السلامة
مقدمة على الغنيمة فاين قال
شيخنا قال ابن القيم الفرق بين الزهد
والورع ان الزهد ترك ما لا ينفع في الاخرة
والورع ترك ما يخشى ضرره في الاخرة
قوله وارض بما قسمه الله لي احسن
ومن رضي بما قسمه الله وقنع به
كان من اغنى الناس والقناعة الرضى
باليسير وقيل الاكتفا بما تندفع به الحاجة
من ماكل ومشرب وملبس وغيرها
وقيل القناعة السكون عند عدم المالوف
وقيل ترك التشوف الى المفقود والاستغنا
بالموجود وقيل الاكتفا بالموجود

وزوال الطمع فيما ليس لحاصل وقيل
رضى النفس بما قسم الله لها من الرزق وسيأتي
فيه مزيد في علمك بالقناعة ٥
حديث ادبني ربي الى اخر قوله
ادبني بفتح الهمزه والدال المهملة الشدين
والبا الموحده والتاديب مصدر ادبه
والادب ما حصل للنفس من الاخلاق
الحسنه وما حصل من العلوم المكتسبة
وقال في المصباح ادبته ادبا من باب
ضرب علمته رياضة النفس ومحاسن
الاخلاق قال ابو زيد الانصاري الادب
يقع على كل رياضة محموده يتخرج بها
الانسان في فضيلة من الفضايل وقال

الازهري نحوه فالادب اسم لذلك
والجمع الاداب مثل سبب واسباب
وادبته تاديبا مبالغة وتكثيرا انتهى
وقال شيخنا لعبد بن سعد والعسكري
في الامثال وابن الجوزي في الاحاديث
الواهية من حديث علي وقال لا يصح
وصححه ابو الفضل بن ناصر قال قلت
واخرج ابن عساكر من طريق محمد بن عبد الرحمن
الزهري عن ابيه عن جده ان ابا بكر قال
يا رسول الله لقد طفت في العرب وسمعت
فصحاهم فما سمعت افصح منك فمن ادبك
قال ادبني ربي ونشات في بني سعد انتهى
قال السخاوي حكم عليه شيخنا بالغرابة

في بعض فتاويه ولعل معناه صحيح وكذا
جزم ابن الاثير بحكايته في خطبة النهايه
وغيرها ثم قال وبالجملة فهو كما قال
ابن تيميه لا يعرف له اسناد ثابت انتهي
حديث ادبوا اولادكم
الي اخره قوله حب نبيكم لان محبته
تبعث علي امتثال ما جاء به عن الله تعالي
وعلي اتباع ما امر به واجتناب ما نهي عنه
والمحبة علي ثلاثة اقسام محبة اجلال
كمحبة الولد للوالدين ومحبة شفقة
كالعكس ومحبة استحسان كمحبة نبينا صلي الله
عليه وسلم بل المعاني الثلاثة موجودة في محبتنا
له صلي الله عليه وسلم والمراد بها المحبة ن

الايمانيه وهي اتباع المحبوب لا الطبيعيه
لانها لا تدخل تحت الاختيار فايده قال
ابن السمعاني في القواطع اعلم ان اول
فروض التعليم على الابا للاولاد انه يجب
عليه تعليم الولد ان نبينا محمدا صلي الله عليه
وسلم بعث بمكة ودفن بالمدينه
فان لم يكن اب فعلى الامهات
فعلى الاوليا الاقرب فالاقرب
فالامام فان اشتغل فعلى جميع المسلمين
ويتوجه فرض كفايه على من علم بالحال
اذا كان قريب الدار قوله وحب اهل بيته
وهم فاطمة وابناها وعلي والمراد هنا
جميع اهل بيته وزوجاته وكذا جميع اصحابه

والمهاجرين والانصار وغيرهما قوله
وقراة القران لانها تبعث على حفظه
ودراسته فيكون من حملة الدين اصطفى
الله تعالى وذلك باعث على تدبر
ما فيه من الاحكام والمواعظ والاعتبار
بما فيه من وعيد وقصصه فيكون
حاملا له على اتباع حلاله وحرامه
فيكون في ظل الله مع انبيايه واصفياييه
حديث ادخل الله الجنة رجلا الى اخره
بجانبه علامة الصحة وتقدم معناه
حديث ادروا الحدود عن المسلمين
ما استطعتم الى اخره قال
في الكبير وضعفه وتعقب

وضعفه

وضعفه وكتب بن مغلطاي علامة
الصحة وفيه نظر ظاهر بعد تضعيف
الترمذي والبيهقي له واقرار المصنف
لذلك قوله ادروا بكسر الهمزة وسكون
الدال المهملة وفتح الرا وبعدها همزة مضمومة
اي ادفعوا درأً يدرأ درأً اذا دفع
قال في المصباح ودرأت الشي بالهمزة درأ من
باب نفع دفعته ودارأته دافعته
وتدارؤا تدافعوا انتهى قال شيخنا هو
امر للائمة ان لا يحدوا الا بامر متيقن
قوله فان الامام لان يخطي في رواية
فان الامام ان يخطي في العفو خير من ان
يخطي بغير لام في الاولى قال شيخنا قال الطيبي

أَنْ بي ان يخطي مصدريه وهو خبر ان اي
ان الامام خطاوه بي العفو خير من خطايه
بي العقوبه ك

حديث ادروا الحدود بالشبهات
قوله ادروا بضبط الذي قبله قوله
بالشبهات بضم الشين والباوسياتي معناه
بي حديث اقيلوا ذوي الهيات

قوله الكج بفتح الكاف وتشديد الجيم
اي الكج وهو الجص وبالشين المعجمة
اي كش حيد واشتهر بها ابو مسلم
لانه بي احداره كسنا وكان يبني داره
فاكثر من قوله هاتوا الكج فسمي به

حديث ادروا الحدود ولا ينبغي

الامام

للامام الى اجن نجابته علامته الحسن
قال في الكبير هق وضعفه قالحسن
حينئذ لطريق الدارقطني ن
حديث ادعوا الله الى اجن قال
في الكبير ت غريب وقال في الكبير
انتهى ولم يتعقبه فيكون صحيحا قلت
الغرابه لا تمنع الصحه قوله ادعوا
بضم الهمزة والعين المهمله بينهما دال
مهملة ساكنه قوله وانتم موقنون
بالاجابه قال شيخنا قال التوربشتي فيه
وجهان احدهما ان يقال كونوا اوان
الدعا على حالة تستحقون فيها الاجابه
وذلك باتيان المعروف واجتناب المنكر

وغير ذلك من مراعات اركان الدعا
وادابه حتى تكون الاجابة على قلبه
اغلب من الرد قلت من اركانه ان يكون
ماكله ومشربه من الحلال انتهى ن
والثاني دعوة معتقدين لوقوع ن
الاجابه لان الداعي اذا لم يكن محققا في
الرجا لم يكن رجاوه صادقا
واذا لم يكن رجاوه صادقا لم يكن الدعا
خالصا والداعي مخلصا فان الرجا هو
الباعث على الطلب ولا يتحقق الفرع
الا بتحقق الاصل انتهى قلت
وعندي انه لا بد من اجتماع الوجهين
اذ كل منهما مطلوب لرجا الاجابه وقوله

غافل

عاقل لان المراد ان القلب استولى عليه
امر استغل به عن الدعا فلم يستحضر التذلل
والخضوع والمسكنة اللايق ذلك بحال
الداعي بل لهي عنه بسبب ما استولى على القلب
فهو يدعوا بلسانه وقلبه مشتغل بامر
اخر غير ما ينطق به لسانه ن
حديث اد فهو الحد ود عن عبادا
الياحين بجانبه علامة الحسن ن
حديث اد فنوا موناكم وسط اخرن
قوم صالحين اى اخرن رادي الكبير
والخليلي في مشيخته وقال غريب حدان
عن ابي هريرة وبن عساكر عن علي بن مسعود
وبن عباس انتهى قوله وسط بفتح السين

ويجوز تسكينها قال في الصحاح يقال
جلست وسط القوم بالتسكين لانه ظرف
وجلست وسط الدار بالتحريك لانه
اسم وكل موضع صلح فيه بين فهو وسط
وان لم يصلح فيه بين فهو وسط بالتحريك
وربما سكن وليس بالوجه انتهى وعبارة
القاموس كذلك الا قوله وربما سكن
الى اخره فلم يذكره وعبارة النهاية
الوسط بالسكون فيما كان متفرق الاجزاء
غير متصل كالناس والدواب وغير ذلك
فاذا كان متصل الاجزاء كالدار والراس
فهو بالفتح وقيل كل ما يصلح فيه بين فهو
بالسكون وما لا يصلح فيه بين فهو بالفتح

وقيل

وقيل كل منهما يقع موقع الاخر
وكانه الاشبه انتهي قوله صالحين قال
شيخنا والاشهر في تفسير الصالح انه القايم
بما يجب عليه من حقوق الله تعالي وحقوق
عباده وتتفاوت درجاته انتهي ن
حديث ادفنوا القتلي في مصارعهم
بجانبه علامة الصحة وقال في الكبير
ت حسن صحيح انتهي قلت وسببه ما
اخرجه ابو داود عن جابر بن عبد
الله قال كنا حملنا القتلي لندفنهم يوم احد
فجا منادي رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان تدفنوا القتلي في مضاجعهم فرددناهم
قوله كنا حملنا القتلي لندفنهم اي في المقبرة

فيها انما الدفن بالمقبرة كان معلوما ان
عندهم قد ذهبوا بالقتلي ليدفنوهم بها
علي العادة وكان النبي صلي الله عليه وسلم
يد فن اصحابه في المقابر فجا منادي الي
احد وفي رواية في مضاجعهم امر بذلك
لكونها موضع الشهدا الذي استشهدوا
فيها والارض تشهد لمن قتل عليها وحدث
بما عمل عليها من خير وشر وفي رد هم
في المواضع التي استشهدوا فيها ليبعثوا
منها يوم القيامة علي هيئتهم قوله
فرددناهم وكانوا نقلوهم الي المدينة
وقد يستدل به علي جواز نقل الميت
اذا كان بقرب مكة او المدينة

او

او بيت المقدس لفضل هذه الاماكن
وقال الطبري اذا كان بقرب قرية
اذا كان فيها صالحون فلا باس بنقله
اليها فيا سان

حديث ادما نعم انا لا اكله ولا
احرمه قال في الكبير و تعقب انتهى
قلت وطريق الطبراني قال شيخ شيوخنا
فيه راو مجهول قوله ادمان بفتح
الهمزة وسكون الدال المهملة وفتح
الميم سببه اتي بقعب او اناء فيه
لبن وعسل فقال فذكره قلت تقدم
تفسير الادام في ايتدموا وكتب بن
مغلطاي على هذا الحديث علامة الصحة

وهي مردودة بما تقدم قلت ويشكل
عليها من قال لهجته ما اخرجه الحاكم
وصححه والبيهقي قال خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المربد فاذا عثمن بن
عفان يقود ناقة تحمل دقيقا وعسلا
وسمنا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أَخْ فانخ فدعى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ببرمة
فجعل فيها من الدقيق والسمن والعسل
ثم امر فوقد تحتها حتى نضج واد رك
ثم قال لاصحابه كلوا واكل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
هذا شي تدعوه فارس الخبيص انتهى

وبحديث البخاري ياكل الرطب
بالقثا عند وبما عند النساي يجمع بين
الرطب والخربز وسنده صحيح وقد
يقال على بعد ما في حديث عمر لبيان
الجواز وما في حديث الباب للزهد في
لذة الدنيا والتقلل من لذتها ولا يقال
يكتفي بالقول قلنا لان الفعل دليل
كالقول وبالجملة فحديث الباب
ضعيف لا يعول عليه واخرج احمد في
مسنده وابو نعيم بسند حسن عن بعض
الصحابه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يجمع اللبن بالتمر ويسميهما الاطيبين واخرج
بن السني وابو نعيم والحاكم وصححه عن

عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يسمي اللبن والتمر الاطيبان قال
شيخ شيوخنا قال النووي في حديث
البخاري جواز اكل الشيين من الفاكهة
وغيرها معا وجواز اكل طعامين
معاوضة يؤخذ منه جواز التوسع
في المطاعم ولا خلاف بين العلما في جواز
ذلك وما نقل عن السلف من خلاف
هذا محمول على الكراهة
منعا لاعتياد التوسع والترفه والاكثار
لغير مصلحة دينية انتهى قلت وهذا يويد
الجمع الذي ذكرناه ن
حديث اذا نهشوا العظم من قبل فانه اهنا
وامرا

وامر انجابيه علامة الحسن قوله ادن
بفتح الهمزة وسكون الدال المهملة وكسر
النون اي قرب قال في المصباح دنا منه
ودنا اليه يدنو دنو تقارب فهو دان
قوله اهنا وامرا كلاهما بالهمز يقال
هنا الطعام صار هنيا ومرء صار مريئا
وسببه ما اخرجه ابو داود عن
صفوان بن امية قال
كنت اكل مع النبي صلى الله عليه وسلم
فاخذ اللحم من العظم فقال ادن
فذكره وعند البخاري رآني رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانا اخذ اللحم
من العظم بيدي فقال يا صفوان

قلت لبيك قال قرب اللحم من فيك
قوله اللحم من العظم من عجي عن اي عن
العظم والهني هو الذي لا مشقة
فيه ولا عيا والمري الذي ينهضم سريعا
وقيل الهني الذي لا اثم فيه
والمري لا دا فيه وقيل الهني الذي
ينساغ ولا ينغص به والمري المحمود
العاقبة وقيل هو ان لا يثقل على المعدة
وينهضم عنها طيبا ن
حديث ادني ما يقطع فيه يد
السارق الي اخره بجانبه علامة
الحسن قوله المجن بكسر الميم وفتح الجيم
هو الترس لانه يواري حامله اي يستره

والميم

والميم زايدة وكان عنه اذ ذاك
ثلاثة دراهم وكانت مساويه لربع
دينار ن

حديث ادنى اهل النار عذابا
ابوطالب ن

حديث ادنى اهل الجنة الى احسن
وقال في الكبير غريب

قوله الجابيه هي بالشام وضعا بالعين
والزبرجد جوهر معروف ويقال
هو الزمرد وهو بالدال المهمله كما
في الصحاح والقاموس قال الشاعر
كما في التلخيص في اوايل الفن الثاني
وكأنّ محمرّ الشقيق اذا تصوب او

تصعد

اعلام ياقوت نشرن علي رماح

من زبرجد

واقره علي ذلك في المطول المختصر

وحاشيته ولم يتعقبه بشي وكتبنا

بالمعجمه وليس بصواب قلت قال

شيخنا في مقاماته الياقوتيه ففي حديث

مرفوع مسند ان في الجنه عليها العمد

من ياقوت عليها غرف من زبرجد

انتهي وهذا مما يعين انه بالدال

المهمله لقوله في الشعر تصعد وفي السجع

مسند

حدث ادني حيزات الموت

الي

الى اخره قال الجوهري جبذت الشيء
مثل جذبته مقلوب منه انتهى فهو بالجيم
والموحدة والذال المعجمة قال
في المصباح جبذه جبذا من باب ضرب
مثل جذبه جذبا قيل مقلوب منه لغة
تميمية وانكره ابن السراج وقال ليس احدهما
ماخوذا من الاخر لان كل واحد متصرف
في نفسه ن

حديث ادوا صاعا من طعام الى اخره
الصاع خمسة ارطال وثلث رطل بالبغدادي
دوم عاينه
والرطل بكسر الراء مائة وعشرون درهما
واربعة اسباع درهم والمعتبر فيه الاصل
الكيل بالصاع النبوي الذي اخرج به

في عصره صلى الله عليه وسلم وهو قدحان
الاسبعي مد بالقدح المصري وانما قدره
بالوزن استظهارا قال في الروضة وقال
جماعة الصاع اربع حفنات بكفي رجل
معتدل الكفين قال فاذا كان المعتبر الكيل فاعتبار
الوزن تقريب فان فقد اي الكيل اخرج
قدرا يتيقن انه لا ينقص عن صاع ن
حديث ادوا حق المجالس الى اخره تقدم في حرف
علامة الحسن وسياتي الكلام عليه
مستوفى في اياكم ن
حديث ادوا العزايم واقبلوا الرخص
الى اخره قوله ادوا العزايم اي الواجبات
والعزايم جمع عزيمة وهو لغة القصد

الموكد ومنه قوله تعالى ولم نجد له عزما
وشرعا عند الاصولي عبارة عن الحكم
الاصلي السالم موجبه عن المعارض
كالصلوات الخمس من العبادات
ومشروعية البيع وغيرها من التكاليف
وقيل ما الزم العباد بالزام الله تعالى
اي بايجابه قوله واقبلوا الرخص جمع
رخصه والرخصة في الامر جمع خلاف
التشديد فيه وقال الاصولي هي
الحكم المتغير الى سهولة لعذر مع قيام
السبب للحكم الاصلي قوله ودعوا الناس
اي اتركوهم ولا تبحثوا عن معايبهم
واحوالهم الباطنه فامرها للذي يعلم

سرها وعلانيتها فان الله تعالى قد كفاكم
ذلك ن
حديث ادمنوا الحج والعمرة الحديث
قوله ادمنوا دا اموا اي بدوهد وما ودو
ودعومه تبت ددام المطرتنابع قوله
قوله الكير بكسر الكاف وسكون التحتيه وهو
زق ينفخ فيه الحداد واما المبني من
الطين فكور قوله خبث الحديد بفتح
المعجمة والموحدة ونصب المثلثه
اي وسخه الذي تخرجه النار والمعنى
الذي يتابع الحج والعمرة ينتفي عنه الفقر
ويطهر من الذنوب كما ينفي الكير
وسخ الحديد وهو وان كان اللفظ عاما
كفا

١٠٥

فالمخاطب به كل شخص على انفراده ومطلق
منه ذلك ويستشهد له بعمل رسول
الله صلى الله عليه وسلم بدعيه قال
في المشارق اي دايما متصلا وقال
في المصباح اي دايما غير منقطع وداوم
على الشي مداومة واظبه انتهى ويستشهد
لهذا المعنى المستفيد به من قوله كما ينبغي
الكبير حيث الحمد لله لانه في كل مرة
يخرج منه حيث ولا ينبغي خشية نحو له المرء
بعد المرء كما هو المشاهد ه
حديث اذا اتاك الله مالا فليرى
الى اخره قال في الكبير
حسن صحيح انتهى سيأتي الكلام على

في الابتداء

المالك في الذي لعين قوله اتاك
الله عبد المهيمن اي اعطاك قال
في المصباح وآتيته مالا بالمد اعطيته
انتهى وسببه ما اخرجه ابو داود
عن ابي الاحوص عن ابيه قال اتيت النبي
صلى الله عليه وسلم في ثوب دون فقال
الك مال قال نعم قال من اي المال
قال قد آتاني الله من الابل والغنم
والخيل قال فاذا اتاك قال
قد كرم قوله عن ابي الاحوص هو كنيته
واسمه عوف قوله عن ابيه اسم ابيه مالك
بن نضلة وقيل مالك بن عوف
من نضلة الجشمي له وفادة قوله

106

في ثوب بالتنوين قوله دون بالضم
الدال وتنوين النون اي
خلق له رواية راني النبي صلي الله عليه
وسلم وعلي اطمار جمع طمر وهو الخلق
وروايه النساي دخلت علي النبي صلي
الله عليه وسلم فراني سيي الهيه قوله
قال انا بي الله من الابل والغنم والخيل
والرقيق لفظ النساي من كل المال
قد اتاني الله والرقيق يشامل الذكر
والاناث قوله فاذا اتاك الله عد
الهمزة اي اعطاك كما تقدم قوله
مالا اي مما يجب فيه الزكاه ام لا وقول
النبي صلي الله عليه وسلم فاذا اتاك الله ن

ما لا بعد سماعه له مع امن باظهار
النعمة عليه يدل على انه للتعليل
والا لما كان لاعادته فايدة وكان
ذكره عبثا وكلام الشارع منزه
عنه قوله فاليسكون لام الامر
والمثناه التحتيه مضمومه ويجوز
بالمثناه الفوقيه لاضافة المذكر الى
المونث في قوله اثر نعمة الله عليك
وكرامته اي التي اكرمك بها من المال
ليجتنبك اهل تقوم تشكرها امر لا
وفيه تنبايب تليق بحال الغني ليعرفه
الفقير وذوا الحاجة ما لم يكن محرما
ولا مكروها ولا سرف فيه وفي ذلك اظهار

لنعمه

نعمة الله تعالى عليه ليعرفه المحتاج ومن
هنا كان للعلما ان يلبسوا من الثياب
ما يليق بهم من غير اسراف ليعرفهم
المستفتي وطالب العلم ولا تلبسون
من ردي الثياب التي تلبس للتفاخر
فمن دق ثوبه دق دينه ومن ملك
نفسه لا يخزي كاملا من ذلك فان الله جميل
يحب الجمال

حديث اذا آتاك الله مالا فلير عليك
الى اخره قوله آتاك عبد الهمزة
اي اعطاك كما تقدم قوله مالا
قال في النهاية المال في الاصل ما يملك
من الذهب والفضة ثم اطلق على كل ما

يقتني ويملك من الاعيان واكثر ما يطلق
المال عند العرب على الابل لانها اكثر
اموالهم ومال الرجل وتمول اذا
صار ذا مال وقد موله غيره ويقال
رجل مال اي كثير المال كانه جعل
نفسه مالا وحقيقته ذو مال انتهى
وقال في المصباح المال معروف ويذكر
ويؤنث فيقال هو المال وهي المال
ويقال مال الرجل يمال مالا اذا كثر
ماله فهو مال وامراة ماله
وتمول اتخذ مالا وموله غيره وقال
الازهري تمول مالا اتخذه قنية فقول
الفقها ما يتمول اي ما يعد مالا في العرف

والمال

والمال عند اهل البادية النعم
انتهى قال شيخنا النووي يجي المال لانه
يميل القلوب قال النووي وهذه
مناسبة في المعنى والا فليس مشتقا من ذلك
فان عين المال واو والامالة من الميل بالياء
ومن شروط الاشتقاق الاتفاق في الحروف
الاصلية وقال شيخنا قال الشافعي رضي الله
عنه لا يقع اسم المال الا على ماله قيمة يباع
بها وتلزمه متلفه وان قلت وما لا
يطرحه الناس مثل الفلس انتهى قوله
البوس لا لباوس وفي رواية وكان يكره
البوس وهو الفقر والخضوع يئس يبئس
بوسا وباسا فهو باس افتقر واشتدت

حاجته ولا يتنفس لاحزن ولا تشتكى

وكان يكره البوس والتباوس معنى عند

الناس وتجوز البؤس بالقصر والتشديد

والمبتئس الكاره والحزين

حديث اذا اتى الرجل الى اخيه

قال في الكبير غريب قال

ت ولا نعرف ليزيد سماعا من النبي

صلى الله عليه وسلم انتهى قال في المشارق

يقال وخيت وتوخيت اذا قصدت

النبي وقيل سمي الاخ اخا لقصد كل واحد

منهما قصد اخيه وتحريه وموافقته

وقال في المصباح الاخ لامه محذوفة

وهي واو وترد في التثنية على المشهور

فتقال

فيقال اخوان وفي لغة تستعمل ن
منقوصا فيقال اخا وجمعه اخوة ن
واخوان بكسر الهمزة وضمها لغة
وقل جمعه بالواو والنون وعلى الاخا
ورا ن الابا اقل ابتني قلت وفي حديث
يزيد بن نعامه الضبي وهو الراوي
لهذا الحديث اذا احب الرجل الرجل
فليساله الحديث القيلي فالمراد بقوله
اخي احب والحديث يفسر بعضه بعضا
خصوصا اذا كان الراوي واحدا ن
حديث اذا احتك الرجل على دبه
الى اخره بحا بمر علامة الصحه ن
حديث اذا ابتغيتم المعروف الى اخره

المعروف والتعففه وحسن الصحبة مع
الاهل وغيرهم من الناس وقيل ما
يعرفه الشرع من الخير والرفق
والاحسان ن

حديث اذا ابردتم الي بريدا الى اخره
تجانبه علامة الحسن وقال في التيسير
وصحح ولعله عند الشيخ حسن ونقل التصحيح
عن عين والبريد اي اذا انفذتم الي رسولا
قوله حسن الوجه اي احرى للتفاؤل
بحسن صورته واسمه وتقدم معنى الفال في
حديث اخذنا فالك ن

م حديث اذا ابتلي احدكم بالقضا
الى اخره قوله ابتلي الابتلاء في الاصل الامتحان

والا

والاختبار قال في النهاية وقال
في المصباح بلاه الله بخير او بشر يبلوه
بلوا وابلاه بالالف وابتلاه ابتلا بمعنى
امتحنه والقضا لغة يقال لاتمام الشي
ولاحكامه ولغير ذلك وشرعا الزام
محوله الالزام بحكم الشرع وتقدم معنى
الغضب في لا تغضب ك

حديث اذا ابق العبد الى اخره
بفتح البا وكسرها والفتح افصح وبه
جا في هذا القران اذ ابق الى الفلك
المشحون قال اهل اللغة يقال
ابق العبد اذا هرب من سيده بفتح البا
يابق بضمها وكسرها فهو ابق وجمعه

فادس ابق العبد يابق بكسر الباء بفتحها قال
الثعالبي في سر اللغة لا يقال للعبد آبق
الا اذا كان ذهابه من غير خوف
ولا كد في العمل والا فهو هارب وقال
شيخنا قال بن الصلاح هو على ظاهره وان لم
يستحل لانه لا يلزم من الصحة القبول
فصلاة الابق صحيحة غير مقبولة
كالصلاة في الدار المغصوبة فيسقط القضا
ولا ثواب فيها وليس عليه في الاخرة عقاب
تارك الصلاة وقال الماوردي وعياض
هذا محمول على المستحل للاباق فلا يقبل
له صلاة ولا غيرها لكفره وانكر عليهما
بن الصلاح قال النووي وما قاله بن الصلاح

ظاهر

111

ظاهر
لاشك في حسنه وقد قال جماهير اصحابنا
ان الصلاة في الدار المغصوبة صحيحة ولا
ثواب فيها ورايت في فتاوي ابي نصر
الصباغ من اخوانا اكثر نقلها عنه
ابن اخيه القاضي ابو منصور قال
المحفوظ من اصحابنا بالعراق ان الصلاة
في الدار المغصوبة يسقط بها الفرض صحيح
ولا ثواب فيها قال ابو منصور ورايت
اصحابنا بخراسان اختلفوا فمنهم من قال
لا تصح الصلاة وقال شيخنا في الكامل انه
ينبغي ان تصح ويحصل الثواب على الفعل
فيكون مثابا على فعله عاصيا بالمقام في
المغصوب فاذا لم يمنع من صحتها لم يمنع

من حصول الثواب قال ابو منصور
وهذا هو القياس على طريق من صححها
انتهي بحروفه قلت وكونه لا ثواب
فيها هو المعتمد كما جزم به شيخنا وهو الذي
نقله النووي عن الجماهير كما تقدم وما
ذكره الجلال المحلي وتبعه الاسنوي من
ان له الثواب نازعه فيه اصحاب
الحواشي والله اعلم

حديث اذا اتي احدكم اهله
الي اخره قوله اهله اي من يحل له وطيها
من زوجة وامة قوله ثم اراد ان يعود
اي الي الجماع قوله فليتوضا المراد هنا بالوضوء
وضوء الصلاة الكامل لما في رواية

فا

112

فالبيوضا وضوءه للصلاة ولو عاد الي الجماع
من غير وضوجاز مع الكراهة
ولا خلاف عندنا ان هذا الوضوء ليس
بواجب وبهذا قال مالك والجمهور
وذهب بن حبيب من اصحاب مالك الي
وجوبه وهو مذهب داود الظاهري

حديث اذا اتي احدكم اهله فليستتر
الي اخر قوله العيرين تثنية عير
بفتح العين المهمله وسكون المثناه التحتيه
الحمار الوحشي والاهلي ايضا والانثي عيرة
والجمع اعيار ومقصود او عيور وبكسر
العين الابل الذي تحمل الميره وروي

الخطيب بسند ضعيف عن ام سلمه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يغطي راسه ويخفض صوته ويقول للمراة عليك بالسكينه وضرب المثل بالحمارين لقبح الفعل بينهما وعدم فهمهما قال الغزالي وينبغي ان يكون بينهما التلطف بالكلام والتقبيل قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يقعن احدكم على اهله كما يقع الحمار لكن بينهما رسول قيل وما الرسول قال القبلة والكلام اللين رواه ابو منصور الديلمي عن انس باسناد ضعيف قال ويكره الجماع في اول ليلة من الشهر وليلة النصف والليلة الاخيرة يقال

ان

ان السيطان تحضر فيها وتجامع اهله
فيها ودوي كراهة ذلك عن علي
وابي هريرة ومعوية قاله الدميري
واذا قضي وطره فاليتمهل علي اهله ايضا
حتى تقضي هي ايضا نهمتها فربما تاخر انزالها
عن انزاله ه

حديث اذا اتى الرجل القوم
فقالوا مرحبا الي اخر قوله فقالو
مرحبا الرحب ~~الرحب~~ الواسع قال
في المصباح والاصل نزلت مكانا واسعا
ورحب به بالتشديد قال له مرحبا
انتهي قوله قحطا بفتح القاف وسكون الحا
المهملة او فتحها بعد طا مهملة قال

في النهاية اذا كان يحيى يقال له عندن
قد ومه على الناس هذا القول
فانه يقال له مثل ذلك يوم القيامة وحطا
منصوب على المصدر اي حطت حطا وهو
دعا بالجذب فاستعان لانقطاع الخير عنه
وجذبه من الاعمال الصالحه ن
حديث اذا اتى احدكم الغايط الى
اخر قال شيخنا قال اهل اللغة اصل الغايط
المكان المطمين كانو ياتونه للحاجه
فكنو به عن نفس الحدث كراهية لاسمه ومن
عادة العرب التعفف في الفاظها واستعمال
الكنايات في اعمالها كلامها وصون الالسنة
مما تصان الاسماع والابصار عنه وقال
بعضهم

معضمهم كنى به عن العذرة كراهة
لذكرها خاص اسمها فصار حقيقة عرفية
غلبت على الحقيقة اللغوية وقال ابن
العربي غلب هذا الاسم على الحاجة حتى
صار فيها اعرف منه في مكانها وهو واحد
فتي المجاز قوله فلا تستقبل القبلة الى
اخر جعل لا هنا ناهية بقرينة قوله
ولا يوليها بحذف اليا ويجوز رفع الاول
وجعل لا فيه نافية وهذا الحديث يدل
على عموم النهي في الصحاري والبنيان
وهو مذهب ابي حنيفة وغيره وخصه
الشافعي وغيره بالصحاري لاخبار وردت
فيه منها انه صلى الله عليه وسلم قضى حاجته

في بيت حفصة مستقبل الشام مستدبر
الكعبة فجمع ائمتنا بحمل حديث الباب
المفيد للتحريم على الفضا وعلى ما لم يستتر فيه
بنحو تقع تلبي ذراع فاكثر بينه وبينه ثلاثة
اذرع فاقل بذراع الادمي ولو بارخا ذيله
وعلى ما الحر كي في البنا المعد لذلك لانه لسعته
لا يشق فيه اجتناب الاستقبال والاستدبار
بخلاف ما اذا استتر فيه بما ذكر او كان في البنا
المعد فقد يشق فيه اجتناب ما ذكر فيجوز فعله
قال شيخ شيوخنا وضابط الستره
ان تستر الاسافل فلا يكفي العنزه ونحوها
قوله شرقوا او غربوا قال ابن حجر قال
الشيخ ولي الدين ضبطناه في سنن ابي داود

وعزيوا

وغربوا ابغيا الف وفي بقية الكتب ن
السنة او غربوا باثباتها ونقله النووي في شرحه
عن بعض نسخ ابو داود وكذا رايته في مختصر
السنن للمنذري باثبات الالف ولعله من الناسخ
وكلاهما صحيح والمعنى استقبلوا جهة المشرق
والمغرب قال الخطابي هذا خطاب لاهل
المدينة ولمن كان قبلته على ذلك السمت فاما من
كانت قبلته الى جهة المشرق او المغرب
فانه لا يغرب ولا يشرق ن

حديث اذا اتى على يوم لا ازداد فيه
علما الى اخره قال العراقي سنده ضعيف
وقال الشيخ الكبير واورده ابن الجوزي
في الموضوعات قلت قال شيخنا الا ان

في سند الحكم بن عبد الله وهو يروي الموضوعات
عن الاثبات وقد اخرجه ابو نعيم وابو علي
الحسيني وحاصل كلامه في اللآلي انه
ليس بموضوع ن

حديث اذا اتى احدكم خادمه الى اخره
قوله اتى احدكم بالنصب خادمه بالرفع
والخادم يطلق على الذكر والانثى اعم من ان
يكون رقيقا او حرا ومحله فيما اذا كان السيد
رجلا ان يكون الخادم كذلك او انثى ومن
ملكه او محرمه او ما في حكمه وبالعكس
قوله علاجه قال في النهاية اي عمله
وقال غيره اي مزاوله من تحصيل الآلة
ووضع القدر على النار ونحو ذلك

قوله

قوله فالمجلسه معه اي على سبيل الندب
وهو اولى من المناولة قوله اكلة او اكلتين
بضم الهمزة اي لقمة او لقمتين بحسب حال
الطعام وحال الخادم وفي معنى الخادم
حامل الطعام لوجود المعنى فيه وهو
تعلق نفسه به بل يوخذ منه الاستحباب
في مطلق خدم المرء ممن يعاني الطعام
لتسكين نفسه فيكون لكف شره والحاصل ان
لا يستاثر عليه بشيء بل يشركه في كل شيء لكن
بحسب ما يدفع به شر عينه وقد
نقل ابن المنذر عن جميع اهل العلم ان
الواجب اطعام الخادم من غالب
القوت الذي ياكل منه مثله في تلك

البلد وكذلك القول في الادم والكسوة
فان للسيد ان لا يستاثر بالنفيس في ذلك
وان كان الافضل ان يشرك معه الخادم
في ذلك انتهى ملخصا من كلام شيخ شيوخنا
حديث اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه
سببه ما رواه الحاكم من حديث جابر
وقال صحيح الاسناد ان النبي صلى الله عليه
وسلم دخل بعض بيوته فدخل عليه
اصحابه حتى غص المجلس باهله وامتلا فجا
جرير بن عبد الله البجلي فلم يجد مكانا
فقعد على الباب فنزع رسول الله
صلى الله عليه وسلم رداءه فالقاه اليه
ففرشه له وقال له اجلس على هذا فاخذه

جرير

١١٧

جوير وجعل موضعه مجبا وجبهه وجعل
يقبله ويبكي ورمى به الى النبي صلى الله عليه
وسلم وقال ما كنت لاجلس
على ثوبك اكرمك الله كما اكرمتني ن
فنظر النبي صلى الله عليه وسلم يمينا وشمالا ن
وقال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وقال الكبير ن
والحكيم من طريق صابر بن سالم بن حميد ن
بن يزيد بن عبد الله بن ضمرة بن مالك البجلي
عن ابيه سالم عن ابيه حميد عن ابيه يزيد
قال حدثتني اختي ام العصاب عن ابيها
عبد الله بن ضمرة انه كان قاعدا عند النبي
صلى الله عليه وسلم فطلع جوير فبسط له
رداه وقاله وقال عمر ما رايت رجلا

احسن صورة من جوير الاما بلغنا عن
يوسف عليه الصلاة والسلام ومن طريق
اسماعيل بن ابراهيم الكهيكي قال كان طول
جرير ستة اذرع وقال عبد الملك بن عمير
رايت جرير بن عبد الله وكان وجهه شقة
قمر وكانت نعله طولها ذراع وقال
الدميري. وكان جرير طويلا يصل الى سنام
البعير وكانت نعله ذراعا فيه من حقوق
المسلم على المسلم ان يزيد توقيرهم من دل
هيبته ودبر على علو منزلته فينزل الناس
منازلهم ويويد ذلك ما روي عن عايشة
رضي الله عنها انها كانت في سفر فنزلت منزلا
فوضعت طعاما فجا سايل قالت عايشة ناولوا
هذا

هذا المسكين فرصا بهم رجل على دابة
فقالت ادعوه الى الطعام فقيل لها
تقطين المسكين وتدعين هذا الغني
فقالت ان الله تعالى انزل الناس منازل
لابد لنا ان ننزلهم تلك المنازل هذا المسكين يرضى
بقرص وقبيح بنا ان نعطي الغني على هذه الهيئة
نرصا قال الدميري وهذا الحديث لا يدخل
في عمومه الكافر لترك الله تعالى ومن يهن الله فما له
من مكرم فلا يوقر الذمي ولا يصدر في مجلس
وان كان كريما في قومه لان الله تعالى اذلهم
قلت اي في مجلس فيه مسلم كما قيد به غير واحد
انتهى وقال ايضا وما احسن ما اتفق لابي عمر محمد
ابن الوليد الطرطوشي المالكي الزاهد لما دخل

على الملك الافضل شاهنشاه ابن امير الجيوش
وكان الي جانب الافضل نصراني فوعظه
الطرطوشي حتي بكي مستر الشدة
يا ذا الذي طاعته قربة وحقه مفترض واجب
ان الذي شرفت من اجله يزعم هذا انه كاذب
واشار الي النصراني فاقامه الافضل من موضعه
لاستحضار تكذيب المعصوم الذي هو
سبب شرفه وشرف اهل السموات
والارض والطرطوشي بضم الطاء نسبه
الي طرطوشه مدينه ببلاد الاندلس
قال الدميري والذي اعتقد ان مراد
النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اذا اتاكم
كريم قوم فاكرموه بدء المشار اليه قوله
تعالي

تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم فان قلت
قد قال الله تعالى ولقد كرمنا بني ادم وفيهم
غير التقي فالجواب لا معارض لانه لا يلزم
من كون الاكرم هو الاتقي انحصار اسباب
الكرم في التقوى بل ان التقوى اعظم
اسباب الكرامة على ان قوله ولقد كرمنا بني
ادم قد يحمل على كرامة غير الكرامة المقصود
هنا او ان غير التقي انسلخ من الكرامة فان
قلت التقوى من الاعمال والعلم اشرف
من العمل فهلا كان الاكرم الاعلم فالجواب
ان الاعلم هو الاتقى وانما ينفع العلم بالعمل
فكان ذكر الاتقى مستلزما لذكر الاعلم ومنبها
على حصول نتيجة العلم ومقصوده من العمل

حديث اذا اتاكم من ترضون خلقه ودينه

فزوجوه الي اخره قوله خلقه تقدم معني

الخلق والمراد به الخلق الحسن في حديث اتق

الله حيث ما كنت قوله ودينه بان يكون

مساويا لها في الدين وهذا يشير الي شروط

الكفاءة وهي بالفتح للكافي والفاء والمد

والهمز وهي السلامة من العيوب والنسب

والدين والحرفة والحرية ونظمها بعضهم

فقال شرط الكفاءة ستة قد حررت

ينبيك عنها بيت شعر مفرد

لنسب ودين صنعة حرية فقد العيوب وفي اليسار تردد

قوله عريض اي ظاهر قال الجوهري

عرض له امر كذا يعرض اي ظهر انتهي

والمعني

والمعني ان اردتم الكها الكفو الراغب
من غير حجة فهو ضلال في الارض وفساد
ظاهر لرد من امر الشرع بتزوجه ه
حديث اذا اتاكم السائل الي اخره
قوله ظلفا محرقا الظلف للبقر والغنم
كالحافر للفرس والبغل والخف للبعير والمراد
ردوا السائل بما تيسر ولو كان شيئا قليلا ه
حديث اذا اتسع الثوب الي اخره بجانبه
علامة الصحة قوله فتعطف به علي منكبيك
قال في المشارق التعطف هو التوشح بالثوب
لذا في العين وفي البارع شبه التوشح ه
وقال ابن شميل هو تورديك بثوبك علي
منكبيك كالذي تفعل الناس في الحر

قالت غيره لانه يمنع على عطفي الرجل وهما
جانبا عنقه انتهى وقالت في المشارق
ايضا التوشح بالثوب تفسيره الزهري في
البخاري قال هو المخالف بين طرفيه على
عاتقيه وهو الاشتمال على منكبيه وبيانه
هو ان يوخذ طرف الثوب الايسر من
تحت اليد اليسرى يلقي على المنكب الايمن
وليوخذ الطرف الايمن من تحت اليد اليمنى
فيلقي على المنكب الايسر قلت وقال شيخنا
قال ابن السكيت التوشح ان ياخذ طرف
الثوب الذي القاه على منكبه الايمن من
تحت يده اليسرى وياخذ طرفه الذي
القاه على الايسر من تحت يده اليمنى ثم

بعقدهما

لعقدهما على صدره قوله حقوك الحقو
في الاصل معقد الازار وجمعه احقن
واحقا ويطلق على الازار مجازا والحقو
هنا على حقيقته وهو بفتح الحاء المهملة
ويجوز كسرها وهي لغة هذيل بعدها
قاف ساكنة والمراد ان كان الثوب
واسعا فتعطف به وان كان ضيقا فاتزر
به حديث اذا اثنى عليك جيرانك الى
اخره بجانبه علامة الحسن قوله اثنى عليك
الثنا بتقديم المثلثه على النون هو الذكر
بخير وجا هنا استعماله في الخير والشر
وهو راي الشيخ ابن عبد السلام والجمهور
انه حقيقه في الخير فقط وفي الشر يقال

انثى بتقديم الواو على المثلثة اذا ذكره
بشر والمعنى اذا ذكرك جيرانك بخير فانت
من اهله واذا ذكرك جيرانك بسوء فانت
من اهله وسياتي فيه مزيد في اذا سمعت
جيرانك ه

حديث اذا اجتمع الداعيان الى اخره
قوله اذا اجتمع الداعيان اي الى الوليمة
وليمة عرس كانت او غيرها قوله فاجب اقربهما
بابا اي منك فيه دليل انه اذا دعي الانسان
رجلين ولم يسبق احدهما الاخر اجاب اقربهما
منه بابا قوله فان اقربهما الى اخره تعليل
لان اقرب الجيران احق بالاجابة قوله
وان سبق احدهما الى اخره فاجب الذي

122

سبق اليك لان اجابته وجبت عين دعاه
قبل ان ياتيه الاخر فلم يزل الوجوب
بدعا الثاني ولم يجب اجابة الثاني فان
استويا في قرب الباب والسبق اجاب
اقربهما رحما لما فيه من صلة الرحم فان استويا
اجاب اكثرهما علما ودينا وصلاحا فان استويا
اقرع لان القرعة تعين الحق المستحق عند
استواء الحقوق

حديث اذا اجتمع العالم والعابد الى
اخره العبادة هي الانقياد والخضوع والفاعل
عابد وقيل هي القيام بالفعل المطلوب شرعا
ومن قام بذلك فهو عابد وسياتي معنى الشفاعة
في افضل الصدقة اللسان حديث

اذا احب الله عبدا الى اخره قوله ليستمع تضرعه التضرع التذلل والمبالغة في السوال والرغبة يقال ضرع يضرع بالكسر والفتح وتضرع اذا خضع وذل

حديث اذا احب الله عبدا حماه الدنيا الى اخره قال في الكبير حسن غريب قلت ولا منافاة بين هذا وطريق الحاكم

حديث اذا احب الله عبدا قذف حبه الى اخره قوله قذف اي القى واوقع والقذف الرمي بقوة وسياتي الكلام عليه في ان الله اذا احب عبدا

حديث اذا احب احدكم اخاه فليعلمه الى اخره قال في الكبير

حسن

123

حسن صحيح غريب قوله اخاه اي ن
المومن او احب المراة صاحبتها المومنة
قال الغزالي انما امر الرجل باعلامه
بحبه لانه يوجب زيادة الحب وان
الرجل اذا عرف ان اخاه يحبه احبه
بالطبع لا محالة ثم اذا عرف انه
يحبه اذ زاد حبه لا محالة فلا يزال الحب
متزايد بين المحبين وذلك مطلوب
بالشرع ن

بلغ

حديث اذا احببت رجلا الى
اخره قوله فلا تماره المماراة والمرا
مد ويمد مكسور الميم ومارى وتمارى
ولا امار بك كله مذكور ومعناه ن

المجادلة والمخالفة ذكره في المشارق
قوله ولا تشاره المشاره بتشديد
الراء مفاعلة من الشر وفي الحديث
ولا تشار اخاك اي لا تفعل به شرا
تحوجه ان يفعل بك مثله ويروي بالتخفيف
من المشاراة الملاجة قوله عدو قال
الجوهري العدو ضد الولي والجمع
الاعداء وهو وصف ولكن ضارع الاسم
يقال عدو بين العداوة وبني عدو
وقال في المصباح العدو خلاف الصديق
الموالي والجمع اعداء وعدا بالكسر والقصر
حديث اذا احدث احدكم
في صلاته الحديث قال شيخنا قال

الخطابي

الخطابي انما امر ليأخذ بانفه ليوهم
القوم ان به رعافا وفي هذا باب
من الاخذ بالادب في ستر العورة
واخفا القبيح والتورية بما هو احسن
وليس يدخل في باب الريا والكذب
وانما هو من باب التجمل واستعمال
الحيا وطلب السلامة من الناس
حديث اذا احسن الرجل الصلاة
بحابه عملا من الصحة قوله فاتم ركوعها
الى اخره هو تفسير للحسن في قوله
اذا احسن وجواب اذا هو قوله
قالت الصلاة الى اخره قوله
الخلق اخلاق الثوب تقطيعه وقد
خلق الثوب واخلق

حديث اذا اختلفتم في الطريق الي
اخره قوله قال النووي
في بعض الطرق سبع وفي بعضها
وهما صحيحان فالذراع مذكر وموثث
والتانيث افصح واما قدر الطريق فان
جعل الرجل ارضه المسبلة طريقا للمارين
فقدرها الي خيرته والافضل توسيعها
وليست هذه الصورة مراد الحديث
وان كان الطريق بين اراض لعوم واراذو
احيا ها فانا تفقوا علي شي فذاك وان اختلفوا
في قدره جعل سبعة اذرع وهذا مراد
الحديث اما اذا وجد ناطريقا مسلوكا
وهواكثر من سبعة ادرع فلايجوزلاحد
ان يستولي علي شي منهم وان قل لكن له عمارة

ماحوا ~~ليها~~ اليه من الاموات وتملكه بالاحيا
بحيث لا يضر المارين قال اصحابنا ومتى ن
وجدنا طريقا مستطرقة ومسلكا مشروعا
نافذا حكمنا باستحقاق الاستطراق فيه
بظاهر الحال ولا يعتبر مبتدا مصيره
شارعا قال امام الحرمين وغيره ولا
يحتاج ما يجعله شارعا الى لفظ في مصيره
شارعا ومسبلا هذا ما ذكره اصحابنا
فيما يتعلق بهذا الحديث وقال
اخرون هذا في الافنية اذا اراد اهلها
البنيان فيجعل طريقهم عرضه سبعة اذرع
لدخول الاحمال والاثقال وخروجها
وتلاقيها قال القاضي هذا كله عند

الاختلاف كما نص عليه في الحديث
فاما اذا اتفق اهل الارض على قسمتها واخراج
طريق منها كيف شاوا فلهم ذلك
ولا اعتراض عليهم لانها ملكهم انتهى ن
وقال ابن رسلان هذا الحديث محمول
على امهات الطريق التي هي ممر عامات
الناس باحمالهم ومواشيهم فاذا تشاح
من له ارض تتصل بها مع من له فيها
حق جعل سبعة اذرع بينهما بالذراع
المتعارف في ذلك طريق للناس كافة
خلاف بنيات الطريق انتهى قلت
قوله بنيات الطريق بضم الموحدة
وفتح النون وتشديد التحتية والف ومثناة

قال

٢

قال الجوهري هي الطرق المعاري
تتشعب من الجادة وهي النزهات
انتهى

وفي الحديث الذب اي توسعة
الطريق السالكة لئلا تضيق على الحمولة
دون الازقة التي لا تنفذ والطرق التي
يدخل فيها القوم الى بيوتهم

حديث اذا اخذ المؤذن في اذانه
الى اخره قوله وضع الرب يده فوق
راسه قوله وانه ليغفر له مد صوته
وفي رواية البخاري مدى صوت
المؤذن اي غاية ولابي داود مدى
صوته قال الخطابي ومن الايتام المدي

الغاية اي يستكمل مغفرة الله اذا استنفد
وسعه في رفع صوته يبلغ الغاية
من المغفرة اذا بلغ الغاية من الصوت
وقيل هي تمثيل اي ان المكان الذي ينتهي
الى الصوت لو قدر ان يكون ما بين
اقصاه وبين المؤذن ذنوب تملأ تلك
المسافة ليغفرها الله وفي مسند احمد
مد صوته قال العسكري والمد عند
اهل اللغة مدا صوته وهو ظرف
مكان واما مد فيحتمل ان يكون تقدير
مسافة صوته وان يكون المصدر بمعنى
المكان اي ممتد صوته وهو منصوب
لا غير وفي المعنى على هذا وجهان احدهما

لو

127

لو كانت ذنوبه تملا هذا المكان
لغفرته له وهو نظير لو جئتني
بقراب الارض خطايا اي ما يلا وما
من الذنوب والثاني يغفر له من
الذنوب ما فعله زمان مقدر بتلك
المسافة وفي الحديث استحباب رفع
الصوت بالاذان ومحله ما لم يجهد
او يتاذي به وسيأتي الكلام على
حد الاذان عند المؤذنون اطول
اعناقا

حديث اذا اخذت مضجعك
اي اخذ المضجع بفتح الجيم وكسرها
اي موضع نومك واكثر من ضبط بفتح

علي فتح الجيم وسببه الحديث ما قال
الترمذي عن فروة من نوفل انه اتي
الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله علمني شيا اقوله اذا آويت الي فراشي
فقال فذكره فقوله فانها براة من الشرك
اي لانها متضمنة البراة من الشرك بالله تعالي
وهو عبادة الاصنام لان الجملتين الاوليين
لنفي العبادة في الحال والجملتين الاخيرتين
لنفي العبادة في الاستقبال وهذا ما جري
عليه شيخ شيوخنا المحقق الجلال المحلي والرازي
الحنفي خلافا لما مشي عليه البيضاوي حيث
جعل الاوليين لنفي الاستقبال والثانيتين لنفي
الحال فقد نازعه في ذلك ابو حيان عاليس

ذلكم .

128

ذلك من غرضنا في هذه الحاشية وكذا الاولتين

فتنفي الحال لان اعيد مضارع وهو حقيقة

في الحال كما جرى عليه شيخنا تبعا لجماعة

والجملة الثانية قرينتها ولم يعتد بقول

من قال ان لا تخلصه الى الاستقبال

لانه قول مرجوح وهو لحض البيضاوي

حديث اذا ادخل الله الموحدين النار

اماتهم الى احر قال شيخ شيخنا في سنده

الحسن من علي بن راشد نزيل البصرة

صدوق ربما يخطي من التدليس قال

وقلت واصل الحديث في مسلم من حديث

ابي سعيد قلت وسياتي الكلام عليه

في حديث اما اهل النار الحديث

حديث اذا ادى العبد حق الله الى اخره

قوله اذا ادى العبد سيأتي الكلام عليه وعلى الحديث بتمامه في ثلاثة يؤتون اجرهم مرتين ونذكر هناك ما زاد عليها ن

حديث اذا اذن في قريه الى اخره

قوله امنها ان كان من الامن الذي هو ضد الخوف ومثله الامنة والامن ومنه امنة نعاسا فهو بفتح الهمزة المقصوره والميم والنون ن

حديث اذا اذن المؤذن يوم الجمعة الى اخره المراد به الاذان بين يدي الخطيب لانه هو المعروف في وقت الاخبار ن هذا الحديث ويكره العمل من الزوال

لمن

129

لمن تجب عليه الجمعة وبحرم بالاذان المذكور
وهذا على من لم يلزمه السعي حينئذ
والا فيحرم ن

حديث اذا اراد الله خيرا بعبد جعل
صنائعه الي اخره قوله خير الخير صدر
الشر تقول منه خرت يا رجل فانت
خاير وخار الله لك انتهى من الصحاح قوله
صنائعه الصنيعة هي العطية والكرامة
والاحسان قوله ومعروفه قال
في النهاية المعروف النصفة وحسن الصحبة
مع الاهل وغيرهم من الناس قوله
في اهل الحفاظ اي اهل الدين والامانة
قاله شيخنا بعد قال في الصحاح يقال الحفاظ

لذ وحفاظ ولذ والمحافظه اذا كانت

لها انفه قلت وقال في القاموس

الحفاظ الذب عن المحادم ويحتمل ان يكون

المراد به مصدر حافظ بمعنى المحافظه على

الشكر لان فاعل ياتي مصدره على الفعال

والمفاعله كقاتل قتالا ومقاتله

قوله صنايعه موردة صنيعه وقال

في المصباح والصنيعه ما اصطنعته

من خير ان

حديث اذا اراد الله بعبد خيرا جعل

غناه في نفسه الى اخره قوله في نفسه

النفس هي الروح وهي التي تقبض وتتصرف

حالة النوم والنفس الجسد فالمراد جعل

غناه

بيان الحفاظ

اذا اراد الله بعبد خيرا جعل غناه في نفسه الخ

عناه في ذاته اي جعل ذاته غنيه
عن طلب ما لاحاجة له به قوله ونقاه في
قلبهم سيأتي الكلام على التقوى في حديث
عليك بتقوى الله من حرف العين
القلب هو الفواد وقلب كاتي خالصه
ولبه والقلب يطلق على معنيين اللحم
الصنوبري الشكل المودع في الجانب
الايسر من الصدر وهو لحم مخصوص
وفي باطنه تجويف وفي ذلك التجويف
دم اسود وهو منبع الروح ومعدنه
وهو موجود لساير الحيوانات
حتى الميت والمعنى الثاني هو لطيفة
ربانيه روحانيه لها بهذا القلب

الجسماني تعلق وتملك اللطيفة هي حقيقة
الانسان وتعلقها شبه تعلق الاعراض
بالاجساد في الصفة بالموصوف
وحيث ورد في القرآن او السنة لفظ القلب
فالمراد به المعنى الذي يفقه من الانسان
ويعرف حقيقة الاشياء ويكنى عنها بالقلب
الذي في الصدر لان بين اللطيفة وبين جسم
القلب علاقة خاصة كما تقدم

حديث اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه في
الدين الى اخره قوله فقهه في
الدين اي فهمه الاحكام الشرعية
اما بتصويرها والحكم عليها واما بالاستنباط منها
من ادلتها كل ميسر لما وهبه قوله

وزهد

131

وزهد الزهد هو الاعراض بالقلب
عن الدنيا وقيل الزهد ان تترك
الدنيا بقلبك ثم لا تبالي من اخذها وقيل
الزهد نظرك الى الدنيا بعين الزوال
وقيل الزهد اعراض النفس عن الدنيا
بلا تكلف وقيل الزهد ان تزهد
بقلبك فيما سوى الله وقيل الزهد
في الدنيا ترك ما فيها على من فيها بقلبه
وقال الامام الجليل احمد بن حنبل ر
الزهد على ثلاثة اوجه الاول
ترك الحرام بالقلب وهو زهد العوام
من المسلمين والثاني ترك الفضول
من الحلال بالقلب وهو زهد الخواص منهم

والثالث ترك ما يشغل القلب عن الله
بالقلب وهو زهد العارفين وهم
خواص الخواص وسيأتي فيه مزيد كلام
عند حديث اذا رأيتم الرجل قد
اعطي زهدا فوله ونصره عيوبه
اي عرفه بها واوضحها له قال في
الصحاح البصر العلم وبصرت بالشيء
علمته قال تعالى بصرت بما لم يبصروا
والبصير العالم وقد بصر بصارة
والتبصر التأمل والتعرف والتبصير التعريف
والايضاح انتهى والمعنى عرفه بعيوبه
ووضحها له ليجتنبها فلا يعود اليها
ويتوب من الماضي ويعزم ان لا يفعل

في المستقبل وقوله محمد بن كعب
القرظي هو بفتح القاف وضم الرا
وظا معجمة نسبة لقريظه اسم رجل
نزل اولاده حصنا بقرب المدينه
وقريظه والنضير اخوان من اولاد
هارون عليه الصلاة والسلام
حديث اذا اراد الله بعبد خيرا جعل
له واعظا من نفسه قوله قال الجون
هري الوعظ النصح والتذكير بالعواقب
تقول وعظته وعظا وعظة فاتعظ
اي قبل الموعظه يقال السعيد من
وعظ بغيره والشقي من اتعظ به غيره
النهي والمعنى قيض الله له من نفسه ناصحا

بان
قيظ

يذكره بعواقب الامور ويوليه ابدا في
الاعمال الصالحه وتجنب ما سواها
حديث اذا اراد الله بعبد خيرا عسله
الي احسن نجابة علامة الحسن ن
قوله عسله بفتح العين والسين المهملتين
ورايته بخط شيخنا وعلي السين شده
وفتحه وهو ما يقتضيه كلام القاموس
وكتب الغريب بالتخفيف والمهملتين قلت
والمناسب بالتفسير الاول
لقوله في روايه طهره وفسر بقوله
قيل الي احسن قال في النهايه العسل
طيب الثنا ماخوذ من العسل يقال
عسل الطعام يعسله اذا جعل عليه

العسل

العسل شبه ما رزقه الله تعالى من العمل
الصالح الذي طاب به ذكره بين الناس
بالعسل الذي يجعل في الطعام ويطيب به
انتهى قلت ورايته مضبوطا بالقلم بخط
بعض العلما بفتح العين وسكون السين
حديث اذا اراد الله بعبد خيرا طهره
الى اخره قوله طهره فسر بقوله
صلى الله عليه وسلم قال عمل صالح ن
يلهمه اياه قال في النهاية
الالهام ان يلقي الله في النفس امرا يبعثه
على الفعل او الترك وهو نوع من الوحي
يخص الله به من يشا من عباده ن
حديث اذا اراد الله بعبد خيرا ان

يحلو ايه

عاتبة في مناجاة العتاب مخاطبة ن
الاذلال ومذاكرة الموجدة ن

حديث اذا اراد الله بعبد
الخير عجل له العقوبة الي اخر

حديث اذا اراد الله بعبد خيرا ن
فقهه في الدين بجا بنه علامة الحسن
والهمه رشده تقدم معني الفقه والالهام
قريبا وقوله رشده اي وفقه للصواب
وهداه ن

حديث اذا اراد الله بعبد خيرا فتح له
قفل قلبه الي اخر قال في القاموس
القفل بالضم الحديد الذي يغلق به الباب
انتهي قوله وجعل فيه اليقين قال

بعضهم

بعضهم اليقين هو راجع الي توالي العلم
بالمعلوم حتي تغلب علي القلب كالعلم
الضروري وسببه النظر في مخلوقات الله
تعالي الدالة علي وجوده وكمال صفاته
وقال بعضهم اليقين هو العلم المستودع
في القلوب وقال بعضهم هو استقرار
العلم الذي لا ينقلب ولا يحول ولا يتغير
في القلب وهذا كالاول وقال
بعضهم اليقين ارتفاع الريب ومشاهدة
الغيب وقال بعضهم اليقين علي ثلاثة
اوجه يقين خبر وهو العلم الحاصل عن
خبر الانبيا بما غاب عن المشاهدة من الجنة
والنار ونحوهما ويقين دلالة وهو ما حصل

بالنظر الدال علي حدوث العالم وقدم
محدثه ويقين مشاهدة وهو العلم
الذي يخلقه الله في قلوب انبيايه واوليايه
قوله والصدق هو الحكم المطابق للواقع
ويطلق بحال اللسان والقلب والافعال
فهو في اللسان الاخبار عن الشي علي ما هو
عليه وفي القلب العزم الاكيد وفي الافعال
ايقاعها علي وجه النشاط والجد وشبهة وحيرة
الوثوق بخبر المتصف به وثمرته مدح الله
والخلق المتصف به وقال بعضهم الصدق
القول بالحق في مواطن الهلكة وقال
بعضهم الصدق الوفا لله سبحانه وتعالي
بالعمل وقيل الصدق موافقة السر

النطق

135

النطق وقال بعضهم الصدق
منع الحرام من الشدق وقيل الصدق
صحة التوحيد مع القصد قلت ومن
الحدود بحسب ما ظهر لقايلها في حالة
القول وكل منها جيد في محله وكذا
القول فيما كثرت فيه الحدود فلا اختلاف
قوله وجعل قلبه واعيا اي لما سلك فيه اي
حافظا يقال وعيت الحديث اعيه وعيا
فانا واع اذا حفظته وفهمته وفلان اوعى
من فلان اي احفظ وافهم قوله وجعل
قلبه سليما اي من آفات الحسد والكبر
والحقد وما اشبهها قوله ولسانه صادقا
الصادق هو الاسم المشتق من الصدق فهو

اسم لمن قام بالصدق به وقيل ثلاث
لا تخفى الصادق الحلاوة في منطقه لاتيانه
بالحق والهيبة اي الحرمة لدوام توقفه
عما يكرهه مولاه والملاحة لضيا الطاعة
على وجهه قوله وخليقة مستقيمة اي
معتدلة قال الجوهري
الاستقامة الاعتدال قوله
واذنه سميعة اي لما يقال من امر المعروف
والنهي عن المنكر واعمال الطاعة قوله
وعينه بصيرة اي عما يلزمها من الطاعات
والكف عن المحرمات
حديث اذا اراد الله باهل بيت خيرا الى
اخره قال في الكبير قال فقط عن بيت

من

من حديث بن المنكدر عن انس تفرد به
بن المنكدر عنه ولم يروه عنه غير موسى
بن محمد بن عطا وهو متروك انتهى قلت
قال شيخ شيوخنا وهو عند احمد بمعناه
من طريق حفص بن ميسرة عن هشام عن ابيه
عن عايشة قوله وقّرًا قال في الصحاح
والتوقير التعظيم والرزين ايضا وقوله
تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا اي لا
تخافون لله عظمة عن الاخفش انتهى
وقال في المصباح والوقار ايضا العظمة
قوله والقصد في نفقاتهم اي طريقا وسط
معتدلا لا اسرف في الانفاق ولا تقتير
قال في الصحاح والقصد بين الاسراف

والتقتير يقال فلان مقتصد في النفقة
قوله فتوبوا التوبة لغة الرجوع ن
وسياتي الكلام عليها في التوبة النصوح
قوله هملا الهمل بالتحريك الابل بلا راعي
ولنا نعم همل اي مهملة لا رعا لها ولا
فيها من يهديها ويصلحها فهي ن
كالضالة ن
حديث اذا اراد الله بقوم خيرا اكثر
فقهاهم الفقيه والمجتهد اسمان يطلقان
بمعنى واحد وكل منهما يصدق على ما يصدق
عليه الاخر ويعتبر فيه او صاف منها البلوغ
والعقل وان يكون فقيه النفس اي شديد
الفهم بالطبع لمقاصد الكلام بحيث
يكون

137

يكون له قدرة على التصرف

لان غيره لا يتاتي له الاستنباط المقصود

قال الغزالي اذا لم يتكلم الفقيه في مسالة

لم يسمعها ككلامه في مسالة سمعها

فليس بفقيه الي اخر ما قاله اهل الاصول

قوله اعوانا قال الجوهري العون الظهير

على الامر والجمع الاعوان والمعونة الاعانة

وفي القاموس العون الظهير للواحد

والجمع والمونث ويكسر اعوانا انتهي

قال في الصحاح والظهير المعين قوله

قهر قال في الصحاح قهره قهرا غلبه واقهرته

وجدته مقهورا انتهي ن

حديث اذا اراد الله بقوم خيرا مد لهم

في العمر والهمهم الشكر قوله مد لهم في العمر
اي طوله قال في الصحاح مد دت النبي
فامتد المادة الزيادة المتصلة ومداه
في غيه ومده في غيه اي امهله وطوله
انتهي قوله والهمهم الشكر تقدم معني له
الالهام قريبا في اذا اراد الله بعبد خيرا الهمه
والشكر لغة فعل ينبي عن تعظيم المنعم
من حيث انه منعم على الشاكر او غيره
سواكان باللسان ام بالجنان ام بالاركان
وعرفا صرف العبد جميع ما انعم الله به
عليه من السمع وغيره الي ما خلق لاجله
حديث اذا اراد الله بقوم خيرا ولي
عليهم حلماهم الي آخره اي ارباب العقول

واحد الاحلام حلم بالكسر وكانه من حلم
والاناه والتثبت في الامور وذلك
شان العقلا قوله وجعل المال
في ايديهم يقال سمح واسمح اذا جاد واعطي
عن كرم وسخا والمسامحة المساهله
قوله ولي عليهم سفهاهم قال في النهايه
والسفه في الاصل الخفة والطيش وسفه
فلان رايه اذا كان مضطربا لا استقامة له
والسفيه الجاهل وقال في المشارق
السفه الخفيف العقل وقيل الجاهل وقال
الجوهري السفه ضد الحلم واصله
الخفه والحركة وقال
في المصباح سفه سفها من باب تعب

وسفه بالضم سفاهة فهو سفيه والانثى
سفيهة وجمعها سفها والسفه نقص في العقل
واصله الخفة قوله وجعل المال في خلابيه
البخيل هو الذي لا يقري الضيف ولا يوتي
الزكاة وكل منهما بخيل كما تقدم من
تحريم في حديث اتقوا الظلم ويأتي
فيه زيادة في حديث افجر الناس
حديث اذا اراد الله بقوم خيرا
نادر فهو تتمام السماحة الى لغن
قوله نما قال في المصباح هي من باب
رمى نماء بالفتح والمد كثرت ورايته بخط
شيخنا ممدودا انتهى وقال في القاموس
نما ينمو نموا زاد انتهى قال في النهاية نمى الشي

ينمي

ينمي وينموا اذا زادوا وارتفع انتهى ك
والمعنى اذا اراد لهم زيادة في ارزاقهم
ورفعة في مقامهم رزقهم السماحة
قوله السماحة تقدم معناها في الحديث
قبله قوله والعفاف قال الجوهري ن
عف عن الحرام يعف عفا وعفة وعفافة
اي كف فهو عف وعفيف والمراة ن
عفة وعفيفة واعفه الله تعالى ن
واستعف عن المسالة اي عف وتعفف
اي تكلف العفة انتهى وقال ـــــــ
في النهاية الاستعفاف طلب العفاف
والتعفف وهو الكف عن الحرام والسوال من
الناس و قال في المصباح عف عن الشي

عفافا من باب ضرب لحقوا وعفة بالكسر
وعفا فا بالفتح كف عنه فهو عفيف واستعف
عن المسئلة وتعفف مثل عف ورجل
عف وامراة عفة بفتح العين فيهما ويتعدى
بالالف فيقال اعفه الله اعفافا وجمع
العفيف اعفة واعفاء قوله انقطاعا
للانقطاع احتمال عن القطع اي باخذهم
او سلبهم ما هم فيه من الخير والنعم قوله
في عليهم باب خيانة قال في المشارق اصل
الخيانة النقص اي ينقص ما يوتمن عليه
ولا يوديه كما كان عليه وخيانته
العبد ربه ان لا يودي حقوقه وامانات
عبادته التي ائتمنه عليها قال في المصباح

وفرقوا بين الخاين والسارق والغاصب
بان الخاين هو الذي خان ما جعل عليه
امينا والسارق من اخذ خفية من موضع
كان ممنوعا من الوصول اليه وربما قيل
كل سارق خاين دون عكس والغاصب
من اخذ جهارا معتمدا على قوته

حديث اذا اراد الله باهل بيت خيرا
ادخل عليهم الرفق لجابر علامة الحسن
وقال في الكبير وصح قوله الرفق بكسر
الرا لين الجانب والاخذ بالاسهل وقيل
هو التوسط واللطافة في الامر والفعل
فمن الاول رفق بالفتح ومن الثاني بالفتح
والضم قوله والخرق بفتح الخا مصدر

خرق بضما لراو نيا لـ بكسرها ضد الرفق
وبضمها اسم الحاصل بالفعل قوله
معا يشهما المعيش والمعيشة مكسب
الانسان الذي يعيش بسببه والجمع معايش
هذا على قول الجمهور انه من عاش
فالميم زايدة ووزن معايش مفاعل
فلا يهمز وبه قرا السبعة وقيل هو من
معش فالميم اصلية ووزن معيش ومعيشة
فعيل وفعيلة ووزن معايش فعايل فيهمز
وبه قرا ابو جعفر المزني والاعرج
انتهى من المصباح قال الجوهري ك
والعيش الحياة وقد عاش الرجل معاشا
ومعيشا وكل واحد منهما يصلح ان يكون

مصدرا

مصدرا وان يكون اسما مثل معاب
ومعيب ومال ومميل واعاشه
عيشة راضية والمعيشة جمعها معايش
بلا همز اذا جمعتها على الاصل واصلها معيشة
وتقديرها مفعلة واصلها اليا اصلية
متحركة فلا تنقلب في الجمع همزة
وكذلك مكايل ومبايع ونحوها
فان جمعتها على الفرع همزت وشبهت
مفعلة بفعيلة كما همزت المصايب
لان اليا ساكنة ومن النحويين من يرى
الهمز لحنا والتعيش تكلف اسباب
المعيشة وعايشة مهموزه ولا تقل
عيشة انتهى قال تعالى وجعلنا

البهار سعاشاقال الامام الرازي في
المعاش وجهان احدهما انه مصدر يقال
عاش يعيش عيشا ومعاشا ومعيشة وعيشة
وعلى هذا لا بد من اضمار والمعنى وجعلنا
النهار وقت معاش والثاني ان يكون
معاش مفعلا وظرفا للعيش وعلى هذا ان
لا حاجة الى الاضمار انتهى وقال
الطيبي قيل المعاش مصدر يقال عاش
يعيش عيشا ومعاشا ومعيشة وعيشة
انتهى وقال في القاموس العيش الحياة
يعيش عيشا ومعاشا ومعيشة وعيشة بالكسر
وعيشوشة واعاشه وعيشه انتهى
حديث اذا اراد الله بالامير خيرا
جعل

حجل له ورنيو صدق والي اخر بجانبه
علامة الحسن قوله ودبر الوزير هو
الذي يوازر الامير فيحمل عنه ماحمله
من الاثقال ـــــــ والذي يلتجأ
الامير الي رايه فهو ملجا له ومفزع ن
قوله الامير هو الذي له ولاية
من خليفة وقاض ونحوهما قوله يحتمل ان جزاء
يراد به عموم خير الدنيا والاخرة لانه
نكرة في معرض الشرط ويحتمل ان يكون
معناه الخصوص لان ذلك شايع في السنة
العرب وقال بعض العلما المراد بالخير
المطلق الجنة والاول اولى والوزر
مشتق من الوزر وهو الثقل والاسم

لانه يحمل عن الملك ثقل التدبير ومونة
ما تحتاج الي فعله وقيل من الوزر وهو
الملجا قال تعالي لا وزر اى لا ملجا منه
الا اليه وقيل مشتق من الموازرة وهي
المعاونة وقال الاصمعي كان القياس
ان يقول ازير فقلبت الهمزة الي الواو
ووجه قلبها ان فعيلا جاء علي معنى مفاعل
مجيا صالحا كقولهم عشير وجليس ونديم
فلما قلبت في احير قلبت فيه
قوله صدق اي صادقا في النصح
له ولا ظهار المراد به وزيرا صالحا
لرواية النسائي جعل له وزيرا صالحا
قال شيخنا قال الطيبي اصله وزير

143

صادق به وزيرٌ صدوقٌ على الوصف
به ذهابا الى انه نفس الصدق تمك
اضيف لمزيد الاختصاص به ولم
يرد بالصدق الاختصاص بالقول
فقط بل بالافعال والاقوال
قال الراغب يعبر عن كل فعل
ظاهرا وباطنا بالصدق ويضاف
اليه ذلك الفعل الذي يوصف
به نحو في مقعد صدق وقدم صدق
وعلى عكس ذلك وزير سو قوله
وان شيا اي شي من احكام الشريعة
واداها او شي قضيةً في مظلوم رفعت
اليه او شي مصلحة من مصالح الرعية

وكذلك ذكر ما سنه ونبه
عليه وان لم يكن شيئا ولكن ذكر ذلك
واحتاج الي مساعدته بالراي واللسان
او اليد فاعانه علي ذلك وساعده
وينبغي للوزير ان يكون حريصا
علي افعال الخير راغبا في تحصيل ذلك
للملك وللرعية والجنود كارها للشر
واهله وينبغي ان يحرص ان تكون المملكة
جميعها عامرة آمنة والنعم داعية
واموال بيت المال ماخوذة علي
وجه الحق والبوجاريه وجنوده
ورعاياه باحكامه وافعاله واقواله
راضيه وأضداد هذه الامور في ضدّ

حرّ

حديث اذا اراد الله بعبد سوا
حضّر له الي اخر قوله حضر له بفتح الخا
المعجمة والضاد المعجمة المشددة
قال في القاموس وحضر
له فيه تحضيرا اي بورك له فيه انتهى
وعبارة النهاية ومن حضّر له في شي فليلزمه
اي بورك له فيه ورزق منه وحقيقته
ان تجعل حالة حضرا ومنه الحديث
اذا اراد الله بعبد شرّا حضّر له في اللبن
والطين حتى يبني انتهى فلعل المراد حبب
وحسن اليه هذه الحالة حتى يلتهي بها
عما دا ما عليه من الواجبات
هذا والمقاصد معلومة فمن بني

مسجد اخالصا لله تعالي اور باطاون
محلا تنوله الماس دان ابن السبيل ولنفسه
بينا بقدر الكفايه لا تيال ادبه
هو انابل هو مثاب ماجورك

حديث اذا اراد الله بقوم سوا جعل
امرهم الي مترفيهم المتوف المتنعم
المتوسع في ملاذ الدنيا وشهواتها
قال تعالى امرنا مترفيها اي منعمها
يعني روسايها بالطاعة علي لسان رسلنا
ففسقوا فيها خرجوا عن امرنا قال
البيضاوي وتخصيص المترفين لان غيرهم
يتبعهم ولانهم اسرع الي الحماقة دان
واقدر علي الفجور

حديث

145

حدث اذا اراد الله بقوم عذابا
اي الاخرة اي عقوبة لهم على مسي اعمالهم
اصابهما العذاب واصاب من كان
فيهم وليس هو على رايهم فيعم الهلاك
الطايع والعاصي قوله ثم يبعثوا على
اعمالهم لان ذلك من العدل
ولان اعمالهم الصالحه انما تجازون لها
في الاخرة واما في الدنيا فمهما اصابهم
من بلا كان تكفيرا لما قدموه من عمل
سيء فكان العذاب المرسل في الدنيا على
الذين ظلموا بيننا وله من كان معهم
ولم ينكر عليهم فكان ذلك جزا لهم
على مداهنتهم ثم يوم القيامة

يبعث كل منهم يجازى بعمله والحاصل
انه لا يلزم من الاشتراك في الموت
الاشتراك في الثواب او العقاب
بل يجازى كل واحد بعمله على حسب
نيته ويستفاد من هذا على حسب مشروعية
الهرب من الكفار ومن الظلمة
لان الاقامة معهم من القاء النفس الى
التهلكة هذا اذا لم يعنهم ولم يرض
بافعالهم فان اعان او رضي فهو منهم
وفي الحديث تحذير وتخويف عظيم لمن
سكت عن النهي فكيف بمن داهن فكيف
بمن رضي فكيف بمن عاون نسال الله
السلامة

حديث

حديث اذا اراد الله بقوم عاهة
الى اخر العاهة الآفة قوله نظر
الى اهل المساجد

حديث اذا اراد الله بقرية هلاكا
اظهر فيهم الزنا الزنا هو بالزاي
والنون وبالراء الموحدة

بلغ

حديث اذا اراد الله ان يخلق خلقا
الى اخر قال شيخ شيوخنا في سند الديلمي
ميسرة ابن عبد الله تالف قوله
مسح ناصيته معناه كساه جلال الهيبة
والوقار والقبول
حديث اذا اراد الله ان يوتغ

بضم التحتية وسكون
الواو وكسر الفوقية
المعجمة في عامة النسخ
وفي نسخة الطبراني يتبغ
ومعناه يهلك

عبدا الى حتى الوتغ بالواو والمثناه
والفوقيه المفتوحتين الهلاك قال
الجوهري الوتغ بالتحريك الهلاك
وقد وتغ يوتغ وتغا اي أثم وهلك
واوتغه الله اي اهلكه انتهى وقال
في النهايه في مادة وتغ في حديث
الاماره حتى يكون عمله هو الذي
يطلقه او يوتغه اي يهلكه قوله
اعمى بالهمزة المفتوحه والعين
كذلك والميم المفتوحه المشدده
كما في خطه نفدده بالهمز
او التضعيف اوهما قال في القاموس
وعمّاه تعمية صيره وقال في الصحاح

وعمى

وعمي عليه الامر اذا التبس ومنه
فعميت عليهم الانبا قوله
الحيل قال في الصحاح الحيل بالكسر
الاسم من الاحتيال قال في المصباح
الحيلة الحذق في تدبير الامور وهو
تقليب الفكر حتى يهتدي الى المقصود
واصلها الواو واحتال طلب الحيلة
انتهى والمعنى اذا اراد الله ان يهلك
عبدا حير فكره والتبست عليه
الامور فلا يهتدي الى مقصود الصواب
منها فيقع في الهلكة وضبط بعضهم
ان يزيغ بالزاي والغين المعجمتين
ولم ار له وجها في كثير من كتب اللغة

والغريب ن
حديث اذا اراد الله انفاذ قضايه
وقدره الي اخره قوله انفاد قضايه
اي امضا حكمه وقدره قوله
سلب قال في المصباح والقاموس ن
واللفظ للاول سلبت الشي سلبا والا
ستلاب الاختلاس ولفظ الثاني
بسلبه سلبا وسلبا اختلسه انتهى
في المصباح خلست الشي خلسا من باب
ضرب اختطفته بسرعة على غفله
قال شيخنا واختلف في حد العقل على
اقوال احدها انه ملكة اي
هيئة راسخة في النفس تدرك بها العلوم

الثاني

الثاني انه نفس الادراك سوا كان

ضروريا ونظريا وهو محكى عن الاشعرى

وحكاه الاستاد ابو اسحق عن اهل الحق

قالوا واختلاف الناس في العقول

كثرة العلوم وقلتها الثالث

انه الادراك الضروري فقط وعليه

القاضي ابو بكر بخلاف النظري لصحة

الاتصاف بالعقل مع انتفا الوصف

انتهى وقدمنا احسن حدوده وهل

هو في الراس او القلب مع زيادة في

حديث ان ادم اطع ربك تسمى عاقلا

وفي هذا المعنى انشد ابو عمر الزاهد

غلام ثعلب لنفسه

اذا اراد الله امرا بامرء وكان
ذا راي وعقل وبصر
وحيلة يعملها في كلما باتي به محتوم
اسباب القدر
اغراه بالجهل واعمي عينه فسله
من عقله سل الشعر
حتي اذا انفذ فيه حكمه رد عليه
عقله ليعتبر
قوله وو بعت الندامه قال
في المصباح ندم علي ما فعل ندما
وندامه فهو نادم والمراة نادمه
اذا حزن او فعل شيا ثم كرهه ورجل ندمان
ايضا وامراة ندمانه والجمع ندامي

وبيعه

ويتعدي بالهمزة فيقال اندمته
انتهي والمعني اذا اراد الله امضا حكمه
حطف عقل ذي العقل حتي ينفذ الحكم
فاذا نفذ رد عليه عقله ووقع الحزن
علي ما وقع به ن

حديث اذا اراد الله ان يخلق الا
احن سببه ما في مسلم عن ابي سعيد
سيل رسول الله صلي الله عليه وسلم
عن العزل فقال ما من كل الما
يكون الولد واذا قذكن وفي
رواية اخري غزونا مع رسول
الله صلي الله عليه وسلم
غزوة بني المصطلق فبينا كرايم العرب

فطالت علينا العزبة ورغبنا في الغدا
واردنا ان نستمتع ونعزل فقلنا نفعل
ورسول الله صلى الله عليه وسلم
بين اظهرنا لا نساله فسالنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لا عليكم
الا تفعلوا ما كتب الله خلق نسمة هي
كاينه الى يوم القيامه الا ستكون
قوله العزل هو ان يجامع فاذا قارب
الانزال نزع وانزل خارج الفرج قال
النووي وهو مكروه عندنا في كل حال
وفي كل امراة سوا رضيت ام لا لانه
طريق الى قطع النسل ولهذا جا في
الحديث الاخر تسميته الواد الخفي

لانه

لانه في قطع طريق الولادة كما يقتل
المولود بالوأد واما التحريم فقال
اصحابنا لا تحريم في مملوكته ولا في زوجته
الامة سوا ارضيتا ام لا لان عليه
ضررا في مملوكته بصيرها ام ولد
وامتناع بيعها وفي زوجته الرقيقة
بصير ولدها رقيقا تبعا لامه
اما زوجته الحرة فان اذنت لم يحرم
والا فوجهان اصحهما لا يحرم وما ورد
في الاحاديث عن النهي في العزل
محمول على كراهة التنزيه وما
ورد في الاذن فيه محمول على انه
ليس بحرام وليس معناه نفي الكراهة

هذا طريق الجمع بينهما قوله غزوة بني
المصطلق في غزوة المريسيع لا غزوة
اوطاس خلافا لموسى بن عقبه قوله
كرايم العرب اي النفيسات منهم قوله
وطالت علينا العزوبة ورغبنا
في الفدا معناه رغبنا في الوطي
وخفنا من الحبل فتصير ام ولد
فيمتنع علينا بيعها واخذ الفدا
فيها فيستنبط منه منع بيع ام الولد
وان هذا كان مشهورا عندهم
قوله صلى الله عليه وسلم لا عليكم
الا تفعلوا ما كتب الي احسن معناه
ما عليكم ضرر في ترك العزل

151

لان كل نفس قدر الله تعالى خلقها
لا بد ان تخلقها سواء عزلتم ام
لا وما لم يقدر خلقه لا يقع سواء عزلتم ام
لا فلا فايدة في عزلكم فان الله قدر
خلقها سبقكم الماء فلا ينفعكم الحرص كم
في منع الخلق وفي هذا الحديث
دلالة لمذهب جماهير العلماء
ان العرب يجري عليهم الرق كما
يجري على العجم وانهم اذا كانوا
مشركين وسبوا جاز استرقا
قهم لان بني المصطلق من العرب
صليبة من خزاعة وقد استرقوهم
ووطيوا سباياهم واستباحوا بيعهن

١

واخذوا فلآمن ونعبدا قال
مالك والشافعي في الجديد وجمهور
العلما وقال ابو حنيفة والشافعي
في القديم لا يجري عليهما الرق
لشرفهما انتهى ن
حديث اذا اراد الله بقوم
قحطا الى اخر قوله قحطا قال
في الصحاح القحط الجدب انتهى
وهو بالدال المهملة نقيض الخصب
وقال في المصباح قحط المطر
من باب نفع احتبس وحكى الفرا
قحط قحطا من باب تعب وقحط
بالضم فهو قحيط وقحطت الارض

والقحم

والقوم بالبنا للمفعول وبلد
مقحوط وبلاد مقاحيط واقحط الله
الارض بالالف فاقحطت وهي مقحطة
واقحط القوم اصابهم القحط بالبناء
للفاعل والمفعول قوله
يا مِعَا قال شيخنا المعا بكسر
الميم مقصور وفي لغة حكاها في
المحكم بسكون العين بعدها
تحتية كتابيه والجمع امعا
ممدود وهي المصارين قال
ابو حاتم السجستاني المعا مذكر
ولم اسمع من اثق به يونثه فيقول
معا واحدة لكن قد رواه من لا

يوثق به قوله يا عين العين تقع
بالاشتراك على اشيا مختلفه فمنها ان
الباصر وهي المرادة هنا قوله
لا تشبعي شبع شبعا بفتح البا وسكونها
تخفيفا امتلا وبعضهم يجعل الساكن
اسما لما يشبع به من خبز ولحم
وغير ذلك فيقول الرغيف شبعي
اي يشبعني ويتعدى الى المفعول
بنفسه وبالحرف فيقال شبعت لحما
وخبزا ومن لحم وخبز ورجل شبعان
وامراة شبعى واشبعته اطعمته
حتى شبع قوله ربا بركه اد تبغى البركه
الزيادة والنما قوله ارتغي قال

153

في المصباح الرفع في الاجسام حقيقة في
الحركة والانتقال وفي المعاني محمول
على ما يقتضيه المقام ن

حديث اذا ارا د احدكم ان يبول
الى اخر بجانبه علامته الحسن
قال في الكبير وضعيف انتهى قلت
وفي سند ابي داود مجهول
ورايت بعضهم نقل عن النووي
انه حديث ضعيف ونقل ذلك
قاله فيما كتبه على ابي داود ويمكن
ان يقال هو من طريق ابي داودن
ضعيف لكون فيه راوٍ مجهولا ن
ومن طريق البيهقي حسن اولما جاء في

طريق البيهقي وروايتها مستور وقد
حكم عليه الشيخ بالحسن سببه ما اخرجه ابو
داود بسنده قال لما قدم عبد الله
بن عباس من البصرة وكان يحدث عن ابي
موسى فكتب عبد الله الى ابي موسى يساله
عن اشيا فكتب اليه ابو موسى اني
كنت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذات يوم فاراد ان يبول
فاتى دمثا في اصل جدار فبال
ثم قال فذكره قوله الى ابي موسى
هو عبد الله بن قيس الاشعري قوله
اني كنت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم بكسر الهمزة من اني لان الكتابة

فيها

١٥٧

فيها معنى القول وفيه العمل

بالمكاتبة والرواية بها وهو

الصحيح المشهور ويشترط ان يعرف

المكتوب اليه خط الكاتب قوله

ذات يوم اي يوم فذات زايدة

فاراد ان يبول فاتى دمثا بكسر

الميم وفتحها وبعدها مثلثة اي

مكانا من الارض وهو ما لان وسهل

وقد تستعمل الميم بالسكون في اصل جدار

فبال معنى فجلس في موضع لين في اصل

الجدار فبال قال تسجنا اي اسفله

والمراد ما قاربه فانه لا يمكن البول

في اسفله حقيقة مع بقا يه انتهى
والجدار لم يكن ملكا لاحد بل
كان عاديا وليس هو ملك مسلم
لان البول يضر بالجدار لانه مالح
تجعل التراب سبخا ورخوا والاضرار
بملك المسلم من غير اذن مالكه غير جائز
وان اغتفر ناظهارة فضلاته صلى الله عليه
وسلم ويجوز ان يكون تعوده متراخيا
عن اساس الجدار فلا يصيبه القدر المضر
به قال النووي او يكون
علم برضى صاحب الجدار بذلك
اسى او يكون البول كان رشاشا
خفيفا لا يتضرر به الجدار لقلته

وقد

وقد يستدل به على جواز الانتفاع ن
على الغير بما لا يفسده كما الاستظلال
والاستناد والاستضاءة من سراجه
قوله اذا اراد احدكم ان يبول
قال شيخنا فيه حذف ثبت
عند البيهقي ولفظه فقال ان بني اسرائيل
كان اذا بال احدهم فاصاب
جسده البول قرضه بالمقاريض
فاذا اراد احدكم ان يبول
اي اذا احتاج واحد منكم الى
ان يبول فليرتد اي يطلب ويختار
افتعال من راد يرود روداً
لبوله موضعاً والمعنى ليطلب

موضعا رخوا لينا لا يرجع عليه
الرشاش وقد يوخذ منه ان الرشاش
الذي لا يدركه البصر لا يعفى عنه
وهو ما عليه الرافعي وقال انه
ظاهر المذهب لا في الثوب
ولا في البدن وصحح النووي العفو
عنه لتعذر الاحتراز وحصول
الحرج قال في النهايه اي يطلب مكانا
لينا لا يرجع عليه رشاش بوله
يقال راد وارتاد واستراد ومنه
الرايد الذي يبعثه القوم يطلب
لهم الما والكلا وقال الشيخ ولي الدين
فاليرتد لبوله مكانا لينا مثل ما فعلت

فخذ

156

يحذف المفعول للعلم به ك
حديث اذا اراد احدكم ان يذهب
الى الخلا الى اخره في ابي داود عن
عبد الله بن ارقم انه خرج حاجا او
معتمرا ومعه الناس وهو يؤمهم
فلما كان ذات يوم واقام الصلاة
صلاة الصبح ثم قال ليتقدم احدكم
وذهب الخلا فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا
فذكره قوله وهو يؤمهم اي في الصلوات
فيه دلالة على مشروعية صلاة الجماعة
للمسافرين وانهم يقيمون لهم من يصلي
بهم في السفر كالاقامة قوله واقام

الصلاة صلاة الصبح بنصب صلاة بدل
من الصلاة قبله قوله ثم قال
لينقدم احدكم فيه فضيلة عبد الله
بن ارقم وشدة احترامه على العمل
بما يسمعه وتعليمه الناس قوله
الى الخلا هو بالمد الموضع الخالي
ثم نقل الى موضع قضا الحاجة
والمعنى يذهب الى قضا الحاجة
قبل الذهاب الى الصلاة فيفرغ نفسه
ثم يرجع ويصلي ومحل هذا اذا لم
تخف فوت الوقت فلو خاف
فوت الوقت فالاصح تقديم الصلاة
وقيل يقضي حاجته وان خاف

فوت

وذهب
صح

فوت الوقت وهو مقتضى اطلاق
الحديث ولنا وجه انه لو صلى وكانت
المدافعة سالبة لخشوعه بطلت
صلاته د
حديث اذا اراد احدكم ان يبيع
عقارا الى اخره قال في المصباح
العقار مثل سلام كل ملك ثابت له
اصل كالدار والنخل قال بعضهم
وربما اطلق على المتاع والجمع عقارات
قوله فليعرضه بفتح التحتية لانه من
باب عرضت المتاع للبيع اظهرته
لذوي الرغبة ليشتروه والمعنى انه
اظهر لجاره ما في نفسه من رغبته بيعه

والعرض على الجار مستحب لاحتمال
ان يشتري او ياتي بشخص صالح للجوار
او للمنع ممن لا يصلح او لغير ذلك من
الامور

حديث اذا اراد احدكم
من امراته حاجته الي اخره الجانبه
علامة الحسن الشوربفتح المثناه
الفوقيه وتشديد النون المفتوحه
ما يوقد فيه النار للخبز وغيره وهو
في الاكثر تكون حفيرة في الارض وربما
كان علي وجه الارض ووهم
من خصه بالاول قيل هو معرب
وقيل عربي توافقت عليه الالسنة

او

اوهو الذي تخبز فيه وسيأتي الكلام
عليه في حديث اذا دعي الرجل زوجته
حديث اذا اردت امرا فتدبر
الي اخره سياتي الكلام عليه
في حديث خذ الامر بالتدبير من
حرف الخاء

حديث اذا اردت ان تبزق
الي اخره بجانبه علامة الصحة
وقال في الكبير وصحح البزاق ما
يسيل من الفم وهو بالزاي والسين
والصاد ثلاث لغات بمعنى واحد
والسين غريبة قال النووي وقد انكرها
بعض اهل اللغة وانكارها باطل

فقد نقلها الثقاة وثبتت في الحديث
الصحيح ن

حديث اذا اردت ان تغزو الي
احد يا بي الكلام عليه في حرب الخيل
من حرف الخا ن

حديث اذا اردت امرا الي احد
فجانبه علامة الحسن التودد ه ن

الثاني تعالى اذا اذن في فعله وقوله ادم
وتوا ذاتا بي وتثبت ولم يعجل واصل
التا فيها واو وقوله المخرج خرج
من الموضع خروجا ومخرجا واخرجته
انا ووجدت للامر مخرجا اي مخلصا
والمعني اذا اردت ان تفعل فعلا شافيا

فتثبت

فتثبت ولا تعجل حتى يعلمك الله كيف
الخلاص منه ن

حديث اذا اردت ان يحبك الله
فابغض الدنيا الى اخره البغض ضد
الحب قوله من فضولها الفضاله
ما فضل من شي قال في المصباح ن
الفضاله بالضم اسم لما يفضل قوله
فانبذه اليهم نبذت الشي اذا نبذه اذا
القيته من يدك والمعنى اذا اردت
ان يحبك الله فابغض الدنيا بقلبك
والق ما لا تحتاجه الى الناس يحبك
الله ويحبك الناس قوله عن ربعي حراش
بكسر الحا المهمله واخره شين معجمه

بنهار امفتوحه هو ابو مريم
العبسي الكوفي ثقه عابد مخضرم من
الثانيه مات سنة مائة وقيل غير
ذلك ن
حديث اذا اردت ان تذكر عيوب
غيرك الى اخر المعنى اذا اردت
ان تتكلم بعيوب غيرك فاذكر ما لك
من العيوب عسى ان يكون ذلك مانعا
لك من التكلم في الناس ن
حديث اذا اسات فاحسن قوله
فاحسن بهمزة مفتوحه اي اذا فعلت
ضغيرة من صغاير الذنوب كنظر محرم
فاتبع ذلك بحسنة من حسنات

الطاعات

الطاعات كصلات ونحوها
قال تعالى ان الحسنات يذهبن
السيات
حديث اذا استاجر احدكم
اجيرا الى آخره قوله فليعلمه
اي يعرفه قدر اجرته لئلا يكون كلا
منهما على بصيرة من امره
حديث اذا استاذن احدكم
الى آخره قلت وذكر القصة من
اصلها ممن وجد شرحها على رواية
ابي داود اخرج بسنده عن ابي سعيد
الخدري قال كنت جالسا في مجلس
من مجالس الانصار ولمسلم كنا في مجلس

عند ابي بن كعب فاتي ابو موسى
الاشعري مغضبا فجا ابو موسي فزعا كانه
فقلنا له ما افزعك وللبخاري فجا مذ
عورا اي بذال معجمة وعين
مهمله اي مفزوع من ذعرته
اي افزعته والمعني متقارب
فيه سوال الفزعان والغضبان
عن سبب ذلك لعله ان يكون عنده
فرج او يد له علي من يذهبه
وفيه استيناس الفزع والتوددالي
خاطره بالسوال قال امرني عمران
اتيه فاتيته فاستاذنت ثلاثا فلم يوذن
لي فيه ان السنه في الاستيذان ان

يكون

يكون ثلاث مرارا واختلف في حكمه
الثالث فروي بن ابي شيبة من قول علي
من ابي طالب الاولي اعلام والثانيه
موامره والثالثه عزمه اما ان
يوذن له واما ان يرد انتهي قال ذكره
شيخ شيوخنا وقيل لان الكلام اذا كرر
ثلاثا سمع وفهم في الغالب فرجعت
ثم اتيت فقال ما منعك ان تاتيني
وقد دعوتك فيه اشارة الي انه
ما تاخر عن المجي اليه الا لمانع منعه
وهذا من حسن الظن بالاخ المومن
قلت قد جيت الي بابك فاستاذنت
ثلاثا فلم يوذن لي لفظ مسلم فلم يردوا

عليه فرجعت وقد قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم اذا استاذن احدكم
ثلاثا فلم يوذن له فليرجع فيه ان المستاذن
لا يزيد علي ثلاث بل لبعد الثلاث
يرجع قال بن عبد البر وذهب
اكثر اهل العلم الي انه لا يجوز الزيادة
علي الثلاث في الاستئذان وقال
بعضهم اذا لم يسمع فلا باس ان يزيد
وروي سحنون عن بن وهب عن مالك
لا احب ان يزيد علي الثلاث الا من
علم انه لم يسمع قال شيخ شيوخنا
وهذا هو الاصح عند الشافعية قال
بن عبد البر وقيل تجوز الزيادة مطلقا
بنا

بناء على ان الامر بالرجوع بعد الثلاث
للاباحة والتخفيف عن المستاذن
فمن استاذن اكثر فلا حرج عليه
انتهي قلت وكيفية الاستيذان ان
يقف عند الباب بحيث لا ينظر
من بداخله ويرفع صوته بحيث
يسمع من هو داخل الدار ويقدم
السلام على الاستئذان كما هو الاصح
وعليه المحققون فيقول السلام
عليكم آدخل رواه هكذا ابو
داود وغيره قال شيخ شيوخنا
ولا يتعين هذا اللفظ انتهي قلت
اما هو او ما في معناه من لفظ يدل

علي السلام وللاستيذان في الدخول
قال عمر والله لتاتيني على هذا ان
بالبينة في البخاري والله لتقيمن عليه
بينه زاد مسلم والا اوجعتك
وفي رواية بكير بن الاشج فوالله لاوجعن
ظهرك وبطنك اولتاتيني بمن يشهد
لك على هذا وفي رواية ابي نضرة
والا جعلتك عظة قال فقال
ابو سعيد لا يقوم معك الا اصغر
القوم اي احدثهم سنا
لرواية بكير بن الاشج فوالله لا يقوم معك
الا احدثنا سنا قم يا ابا سعيد
قال النووي معناه لا يقوم معه

الا اصغر القوم لان هذا الحديث
مشهور معروف لصغارنا وكبارنا
حتى إنّا اصغر نا لحفظه وسمعه من
النبي صلى الله عليه وسلم فشهد له بما سمع
من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي رواية لمسلم من طريق طلحه
ابن يحي عن ابى برده جا ابو موسي الي
عمر فقال السلام عليكم هذا عبد
الله بن قيس فلم يأذن له فقال
السلام عليكم هذا ابو موسي فلم
يأذن له فقال السلام عليكم
هذا الاشعري ثم انصرف قال
شيخ شيوخنا و يوخذ من صنيع ابي

موسي حيث ذكر اسمه اولا وكنيته
ثانيا ونسبته ثالثا ان الاولي هي الاصل
والثانية اذا احوذ ان يكون الشين
على ما استاذن عليه والثالثة
اذا غلب على ظنه انه عرفه انتهى
قلت لكن في ابي داود ما يخالف
ذلك حيث قال فقال
يستاذن ابو موسي ثم قال ثانيا
يستاذن الاشعري ثم قال ثالثا
يستاذن عبد الله بن قيس فذكر كنيته
اولا فلم يوذن له فذكر قبيلته
فلم يوذن له فذكر اسمه واسم ابيه
قال القرطبي وما فعله ابو موسي اولى

فان

فان فعله ذلك ان كان توقيفا فهو
المطلوب وان لم يكن توقيفا
فقول راوي الحديث اولي من قول
غيره انتهي قلت والتمسك والاحتجاج
برواية مسلم اولي لانها صحيحة
لا يقال فيها ورواية ابي داود
لم يحكم عليها بصحة ولا حسن وللاجابة
الصحيحة فيمن قيل له عند الاستيذان
من انت فيقول فلان بن فلان
باسمه واسم ابيه او فلان المعروف
بكذا او نحوه مما يحصل به التعريف
التام وقد يقال في طريق الجمع بينهما
انه في المرة الاولي قرن بين الاسم

والكنية فذكر الاسم وارد فه
بالكنيه وفي المرة الثانيه قرن
بين النسبة والكنيه فذكر الكنية
وارد فها بالنسبه وفي المرة الثالثة
قرن الاسم بين الاسم والنسبه
فذكر الاسم وارد فه بالنسبه
كل ذلك لزوال الالتباس كما في
رواية مسلم من سمع قرينة منهما
ولم يسمع الاخري فروي ما سمع
ومثله في رواية ابي داود ان
الراوي سمعهما معا فحقق قرينه
ولم يحقق الاخري فروي ما حقق
وترك ما لم يحقق ولما رمن

نبه

165

منه على هذا الاختلاف ولا استاد

الى هذا الجمع والله اعلم وقال

شيخ شيوخنا وتعلق بقصة عمر

من زعم انه كان لا يقبل خبر الواحد

ولا حجة فيه لانه قبل خبر ابي سعيد

المطابق لحديث ابي ولا يخرج بذلك

عن كونه خبر واحد وانما اراد عمر

التثبت وهذا معلوم من مذهبه

وفي رواية ابي بردة قال

ابي بن كعب لعمر عند مسلم يا ابن

الخطاب وعند غيره يا عمر

لا تكن عذابا على اصحاب رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال سبحان الله انما سمعت

سببا فاحببت ان اتثبت وقال
بعضهم وقول عمر لاوجعنك
او ناتي البينه الي اخر ما تقدم من
الالفاظ يحتمل انه كان حضر عنده من
قرب عهده بالاسلام فخشي ان احدهم
يختلف الحديث علي رسول الله صلي
الله عليه وسلم عند الرغبة والرهبة
طلبا للمخرج مما يدخل فيه فاراد ان
يعلمهم ان من فعل شيا من ذلك
ينكر عليه حتي ياتي بالمخرج اشار الي
ذلك بن عبد البر زاد غيره فاراد
عمر سد هذا الباب وردع غير ابي
موسي لا شكا في خبر رواية ابي موسي فان
من

166

من دون ابي موسي اذا بلغته قضية
ابي موسي او كان في قلبه مرض او
اراد ان وضع حديث خاف
من ... قضية ابي موسي فامتنع
من وضع الحديث والمسارعة
اليه فكان الخطاب مع ابي موسي
والمراد غيره وقال النووي هذا
كله محمول علي ان تقديره لافعلن بك
هذا الوعيد ان بان انك تعمدت
كذبا انتهي قلت اي وعنده عمر
انه لا يستبعد ذلك وفي هذه القضية
دليل علي ما كانت الصحابة عليه
من القوة في دين الله وعلي قول الحق

وفيه قوله فان ابي بن كعب
انكر على عمر تقييده [بتقييده] لابي موسى
فقام بما عليه من الحق ولما كان المقام
مقام انكار وقيام في الحق لم تخاطبه
بامير المومنين ولا بما فيه نوع اكرام
بل قال يا عمر او يا ابن الخطاب
كما تقدم ويأتي فيه مزيد

في كان اذا تكلم

حديث اذا استاذنت احدكم
امراته الي المسجد فلا يمنعها بعض
الاحاديث مطلق في الزمان كهذا
وبعضها مقيد بالليل او الغلس فحمل
المطلق منها علي المقيد علي تفاصيل

تقدمت

167

تقدمت الاشارة الي بعضها
في حديث ايذنوا للنسا بالليل الي
المساجد ن

حديث اذا استجمر احدكم
فاليوتر لا ستجمار قال النووي
مسح محل البول والغايط بالجمار وهي
الحجارة الصغار قال العلما يقال
للاستطابه والاستجمار والاستنجا
لتطهير محل البول والغايط فاما
الاستجمار فيختص بالاحجار واما الاستنجا
والاستنجا فيختص بالما ويكونان بالاحجار
هذا الذي ذكرناه من معنى الاستجمار
هو الصحيح المشهور الذي قاله الجماهير

بالمسح بالماء فيكونان

من طوايف العلما من اللغويين
والمحدثين والفقها وقال القاضي
عياض اختلف قول مالك وغيره
في معنى الاستجمار في هذا الحديث
فقيل هذا وقيل المراد في البخور
ان تاخذ منه ثلاث قطع او تاخذ
منه ثلاث مرات تستعمل واحدة
بعد اخرى والاول اظهر والله اعلم
والمراد بالايتار ان يكون عدد المسحات
ثلاثا او خمسا او فوق ذلك
وحاصل المذهب ان الانقا واجب
واستيفا ثلاث مسحات واجب
فان حصل الانقا بثلاث فلا زيادة

168

وان لم تحصل وجبت الزيادة ثم
ان حصل بوتر فلا زيادة وان حصل
بشفع كاربع او ستة او ثمان استحب
الايتار وقال بعض اصحابنا تجب
الايتار مطلقا لظاهر هذا الحديث
وحجة الجمهور الحديث الصحيح في
السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من استجمر فليوتر من
فعل فقد احسن ومن لا فلا حرج
ويحملون حديث الباب على الثلاث
وعلى الندب فيما زاد انتهى فالثلاث
الاول واجبة لحديث مسلم لا يستنجي
احد كم باقل من ثلاثة احجار ولهذا

احذ السنا فعي واحمد واصحاب
الحديث فاشترطوا ان لا ينقص من
الثلاث مع مراعات الانقا اذا لم
تحصل لها فرادحتي ينقي وتستحب
حينيذ عد الايتار قال
الخطابي لوكان المقصد الانقا فقط
لخلا اشتراط العدد عن الفايد
فلما اشترط العدد لفظا وعلم الانقا
فيه معني دل علي ايجاب الامرين
ونظيره العدة بالاقرا فان العدد
مشترط ولو تحققت براة الرحم بقرء
واحد

حديث اذا استنا احدكم اخاه

فليش

169

فالبيشر عليه سياتي الكلام عليه
في حديث المستشار رحيو عن من
حرف الميم ك
حديث اذا استشاط للسلطان
تجانبه علامة الحسن اي اذا تلهب
وتحرق من شدة الغضب صار كانه
نارا تسلط عليه الشيطان فاغراه بالايقاع ع
عن غضب عليه وهو استفعال
من شاط يشيط اذا كان يحترق ك
حديث اذا استطاب احد كم الي
احدى تجانبه علامة الصحة
الاستطابه والاطابه كناية عن الاستنجا
سمي بها من الطيب لانه يطيب جسده

بازالة ما عليه من الخبث اي يطهرك
يقال منه اطاب واستطاب
ومنه الحديث لا يستنجي احد بيمينه
استطيب بما يريد خلق العانه
لانه تنظيف وازالة اذى وسياتي
الكلام على اليمين في حديث انما انا لكم
بمنزلة الوالدين
حديث اذا استعطرت المراة الي
الي اخره يجانبه علامة الحسن
اي استعملت العطر وهو الطيب
الذي يظهر ريحه قوله فهي زانيه
سماها النبي صلى الله عليه وسلم
زانيه مجازا لانها لما تعطرت بالرايحه

الطيب

الطيبة الراغبة الى قلوب
الرجال للفاحشة بها فظهرت
في الطرق واجتازت بجامع الرجال
الذي فيهم من في قلبه الميل الى النسا
وشهوته غالبة له فيكون ذلك سببا
لتعرضه لها وطمعه في الفاحشة
بها لاسيما ان كان مع الرايحة اظهار
زينة لثيابها وبعض اطرافها فكل هذه
اسباب داعية الى الزنا فهذا اسبه
التسمية و ربما غلبت الشهوة والميل
و وجد العزم الاكيد على فعل
ما ليس بلايق له فيكون قايما مقام الزنا
في الاثم وقد تتفاوت المراتب وقد
ان

نهى الله تعالى امهات المومنين ان ن
تخضعن بالقول اللين
فيطمع الذي في قلبه مرض ونهاهن
عن التبرج باظهار الزينة ولا شك
ان استعطار المراة بالرايحة الطيبه
له قوة ظاهرة في الفساد كما في اظهار
الزينه واسقاطها تخالف للشريعه
حيث استعملت طيب الرجال
فتدخل في المتشبهين من النسا بالرجال
فربما يلحقها اللعن ن
بلغ
يحدث اذا استقبلتك المراتان
الي اخره قوله فلا تعربنهما اي لانه
ربما ادي الي النظر المحرم الذي يحصل
منه

صلى الله عليه وسلم فارشد صلى الله عليه وسلم
الى البعد عن ذلك شفقة على الماد
وتبعيدا عن مسالك التهم وتعليما للاداب
وسياتي فيه مؤيد في حديث نهي ان
يمشي الرجل بين المراتين في المناهي ن
حديث اذا استكتم فاستاكوا عرضا
السواك لغة الدلك والة وشرعا
استعمال عود او نحوه في الاسنان وما
حولها قوله عرضا المراد عرض
الاسنان ظاهرها وباطنها مفهومه
ان لا يستاك طولا لانه قد يدمي اللثة
ويفسد لحم الاسنان فهو مكروه وان
اجزا الحصول المقصود به وسياتي

بقية الكلام عليه في حديث
السواك مطهرة للفم من حديث
السين ن

حديث اذا استلج احدكم في اليمين
الى احن لجانبه علامه الصحه
قوله استلج بفتح اللام وتشديد الجيم
قوله اثم بهمزة ممدوده وتاسلته
اي اكثر اثما على ماسيا يتحرى رواه ن
مسلم بلفظ قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله لان يلج احدكم بيمينه في اهله
اثم له عند الله من ان يعطي كفارته
التي عند الله فرض الله قال في الدر كامله
في

في معنى الحديث الاول هو استفعال
من اللجاج ومعناه ان يحلف على يمين ويرى
ان غيره خير امنه فيقيم على يمينه ولا
يحنث ويكفر وقيل هو ان يرى انه في يمينه صادق هوم
فيها مصيب فيلج فيها ولا يكفرها اذا وروى
اذا استلج باظهار الادغام لنا دفي
النهاية وهي لغة قريش يظهرونه
مع الجزم انتهى قلت ويريد هذا ان
المعنى وضوحا ما في شرح حديث
مسلم قال النووي وتبعه الدميري
قوله لان بفتح اللام وهي لام القسم
قوله يلج بفتح اليا واللام وتشديد
الجيم واثم بهمزة ممدودة وثا

مثلثة اي اكثر اثما ومعنى الحديث
انه اذا حلف يمينا تتعلق باهله
ويتضررون بعدم حنثه ويكون الحنث
ليس بمعصية فينبغي له ان يحنث
فيفعل ذلك الشي ويكفر عن يمينه
فان قال لا احنث بل اتورع عن ارتكاب
الحنث واخاف الاثم فهو مخطي بهذا
القول بل استمراره على عدم الحنث
وادامة الضرر على اهله اكثر اثما من
الحنث واللجاج في اللغة الاصرار على
الشي فهذا مختصر بيان معنى هذا الحديث
ولا بد من تنزيله على ما اذا كان الحنث
ليس بمعصية كما ذكرنا واما

قوله

173

قوله اثم مخرج على الفاظ المفاعلة
المقتضية للاشتراك في الاثم لانه
وضد مقابلة اللفظ على زعم الحالف
وتوهمه فانه توهم ان عليه اثما
في الحنث مع انه لا اثم عليه
فقال صلى الله عليه وسلم الاثم عليه
في اللجاج اكثر لو ثبت الاثم انتهى
قلت والذي اجمعوا عليه على ان
من حلف على شيء او تركه وكان الحنث
خيرا من التمادي على اليمين استحب
له ان يحنث واذا احنث لزمته
الكفارة كما سياتي مع تفاصيل
المسئلة في شرح حديث من حلف

فعلم

على عين فـرأى غيرها خيرا من حرف

الميم ن

حديث اذا استلقى احدكم على قفاه الي اخره بجانبه علامة الصحة قلت وهذا لعارضه رواية البخاري نا عبد الله بن سلمة عن مالك عن بن شهاب عن عباد بن تميم عن عمه انه راي رسول الله صلى الله عليه وسلم مستلقيا في المسجد واضعا احدى رجليه على الاخرى

وعن بن شهاب عن سعيد بن المسيب كان عمر وعثمان يفعلان ذلك انتهى قال شيخ شيوخنا قال الخطابي

فيه

فيه ان النهي الوارد عن ذلك
منسوخ فيه تحمل النهي حيث تخشى او م
ان تبدو العورة والجواز حيث
يومن ذلك قلت الثاني اولى
من ادعا النسخ لانه لا يثبت بالاحتمال
وممن جزم به البيهقي والبغوي
وغيرهما من المحدثين وجزم بن
بطال ــــــــــ ومن تبعه بانه
منسوخ والظاهر ان فعله صلى الله
عليه وسلم كان لبيان الجواز
وكان ذلك في وقت الاستراحة
لا عند مجتمع الناس لما عرف من عادته
من الجلوس بينهم بالوقار التام

صلي الله عليه وسلم انتهى كلام
شيخ سيوحنان

حديث اذا استنشقت فانثر
الى احسن لجانبه علامة الصحة
قال في النهاية كان يستنشق في
وضوئه ثلثا اي يبلغ الماء خياشيمه
وهو من استنشاق الريح اذا
شممتها مع قوة وقال في المصباح
واستنشقت الريح وتنشقتها اذا
شممتها واستنشقت الماء وهو
جعله في الانف وجذبه
بالنفس لينزل ما في الانف فكان الماء
مجعول للاستمام مجازا والفقها

يعولون

يقولون استنشقت بالماء زيادة
الباء قوله فانتثر قال في النهاية
نثر ينثر بالكسر اذا امتخط واستنثر
استفعل منه اي استنشق الماء
ثم استخرج ما في الانف وينثر
وقيل هو من تحريك
النثرة وهي طرف الانف قال
الازهري يروى فانثر بالف
مقطوعة واهل اللغة لا يجيزونه
والصواب بالف الوصل انتهى
قال في المصباح واستنثر بمعنى
استنشق ومنهم من يفرق فيجعل
الاستنشاق ايصال الماء والاستنثار

اخراج ما في الانف من مخاط وغير
ويدل عليه لفظ الحديث كان صلي
الله عليه وسلم يستنشق ثلاثا
في كل من يستنثر وفي حديث
اذا استنشقت فانثر بهمزة وصل
وبكسر التاء وبضم وانثر المثوي
انثار لغة وحمل ابو عبيد الحديث
علي هذه اللغة انتهي قال شيخنا
قال النووي في شرح مسلم
الذي عليه الجمهور من اهل اللغة
وغيرهم ان الاستنثار غير الا
ستنشاق وانه اخراج الما من
الانف بعد الاستنشاق خلافا لما

تمام

قاله ابن الاعرابي وابن قتيبة انهما
بمعنى واحد وهو ماخوذ من
النثره وهي طرف الانف واما الاستنشاق
فهو ايصال الما الي داخل الانف
وجذبه بالنفس الي اقصاه انتهى
وتقدم معنى الاستجمار قريبا ك
حديث اذا استيقظ الرجل
من الليل وايقظ اهله الى اخره
قوله استيقظ الرجل من الليل
ظاهره ان ذلك بعد النوم وانه
لاتحصل هذه الفضيلة لمن صلى
قبل ان ينام فان التهجد في الاصطلاح
صلاة تطوع في الليل بعد النوم

قوله وايقظ اهله هو اعم من
من امرائه لشموله الولد والاقارب
فيه فضيلة امر الزوج اهله
بصلوات النوافل والتطوعات
كما في الفرض وكذا يامرهم
بتطوعات الصدقة وافعال
الخير وليسال الله تعالى لهم الاعانة
على ذلك قوله كتبا من الذاكرين
الله الى اخره هذا من تفسير الكتاب
بالسنة فانه بيان لقوله تعالى
والذاكرين الله كثيرا والذاكرات
قال الدميري قال الزمخشري
الذاكرون الله كثيرا والذاكرات

من

من لا يكاد يخلو بقلبه او بلسانه
او بهما وقراءة القران والاشتغال
بالعلم من الذكر ويوافقه قول
شيخ الاسلام النووي في اول
الاذكار ان فضيلة الذكر غير منحصرة في
التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير
ونحوها بل كل عامل لله بطاعة
فهو ذاكر لله تعالى كذا قاله سعيد
بن جبير وغيره من العلماء وقال
عطاء ابن ابي رباح مجالس الذكر
هي مجالس الحلال والحرام كيف
تشتري وتبيع وتصلي وتنكح وتطلق
وتحج واشباه ذلك وقال القاضي

عياض ذكر الله تعالى ضربان ذكرن
ذكر بالقلب وذكر باللسان وذكر
القلب نوعان احدهما وهو ارفع
الاذكار واجلها الفكر في عظمت
الله وجلاله وجبروته وملكوته
واياته في سمواته وارضه ومنه
الحديث خير الذكر الخفي والمراد به
هذا والثاني ذكر بالقلب عند الامر
والنهي فيمتثل ما امر به ويترك ما نهي عنه
ويقف فيما اشكل عليه واما ذكر
اللسان مجردا فهو اضعف الاذكار
ولكن فيه فضيلة عظيمة كما
جاءت به الاحاديث قال

وذكر

178

وذكر محمد بن جرير الطبري
وغيره اختلاف السلف في ذكر
القلب واللسان ايهما افضل قال
القاضي والخلاف عندي انما يتصور
في ذكر القلب تسبيحا وتهليلا وشبههما
وعليه يدل كلامهم لانهم يختلفون
في الذكر الخفي الذي ذكرناه
اولا فذلك لا يقارنه ذكر اللسان
فكيف يفاضله وانما الخلاف في ذكر
القلب بالتسبيح المجرد ونحوه والمراد
بذكر اللسان مع حضور القلب
فان كان لاهيا فلا واحتج من
رجح ذكر القلب بان عمل السر افضل

ومن رجح ذكر اللسان بان العمل فيه
اكثر فانه زاد باستعمال اللسان فاقتضي زيادة
اجر قال القاضي واختلفوا هل تكتب
الملائكة ذكر القلب فقيل تكتبه وتجعل
الله لهم علامة يعرفونها وقيل لا يكتبونه
لانه لا يطلع عليه الا علام الغيوب ن
حديث اذا استيقظ احدكم من نومه
فلا يدخل يده في الاناء حتي يغسلها الي
اخره استيقظ اي تيقظ قوله
من نومه قال النووي النوم
انغمار وغلبة علي العقل يسقط به
الاحساس وسياتي فيه مزيد في اذا
نعس فاطفيوا قال شيخ شيوخنا واخذ
بعمومه

179

احمد بعمومه الشافعي والجمهور فاستحبوه
عقب كل نوم وخصه احمد بالليل
لقوله باتت يده لان حقيقة المبيت
تكون بالليل لكن التعليل يقتضي الحاق
نوم النهار بنوم الليل وانما خص نوم
الليل بالذكر للغلبة وقال
الرافعي في شرح المسند يمكن ان يقال
الكراهة في الغمس لمن نام ليلا
اشد منها لمن نام نهارا انتهي ثم الامر
عند الجمهور على الندب وحمله
احمد على الوجوب في نوم الليل
دون النهار وعنه في رواية استحبابه
في نوم النهار واتفقوا على انه لو غمس

بين لم يغير الماء والمراد باليد هنا الكف
دون ما زاد عليها اتفاقا ويكره لمن
شك في نجاسة يده بنوم او غيره ادخالها
في الماء القليل وكذا في ساير المايعات
وان كثرت ولا تزول الكراهة الا
بغسلها ثلاثا وحكمته ان الشارع اذا
غيا حكما بغاية فانما يخرج من
عهدته باستيفائها فسقط ما قيل
ينبغي زوال الكراهة
بواحدة لتيقن الطهر بها كما
لا كراهة اذا اتيقن طهرها
ابتدا ومن هنا قال بعضهم ان
محل عدم الكراهة عند تيقن

طهرها

طهورها اذا كان مستند اليقين
غسلها ثلاثا فلو غسلها فيما مضى من نجاسة
متيقنة او مشكوكة مرة او مرتين
كره غمسها قبل اكماله الثلاث
نقله شيخنا ذكريا عن بحث الاذرعي
واقره قلت وهو بحث حسن ظاهر
قوله في الاناء اي الاناء الذي اعد
للوضوء وفي رواية في وضوئه
وهو بفتح الواو اي الما
الذي في الاناء المعد للوضوء وخرج
بذكر الما الاناء البرك والحياض
التي لا تفسد بغمس اليد فيها على
تقدير نجاستها فلا ينافيها ولعل النهي عن

قوله فان احد كم قال البيضاوي فيه
ايما الي ان الباعث علي الامر بذلك
احتمال النجاسه لان الشارع اذا ذكر
حكما وعقبه بعلة دل علي ان ثبوت
الحكم لاجلها قال شيخنا وعبارة الشيخ
اكمل الدين اذا ذكر الشارع حكما
وعقبه امرا مصدرا بالفا كان ذلك
ايما الي ان ثبوت الحكم لاجله نظير قوله
الهره ليست بنجسه فانها من الطوافين
عليكم والطوافات قوله لا يدري
فيه ان علة النهي احتمال هل لاقت
يده ما يؤثر في الما او لا ومقتضاه الحاق
من شك في ذلك ولو كان مستيقظا به

ومفهومه

181

ومفهومه ان من ددي اين باتت
بين كمن لف عليها خرقة مثلا فاستيقظ
وهي على حالها ان لا كراهة وان
كان غسلها مستحبا على المختار قوله
اين باتت يده قال شيخنا زاد ابن خزيمة
والدارقطني منه انه من جسده وزاد
الدارقطني من حديث جابر ولا على
ما وضعها ولابي داود من حديث
ابي هريرة فانه لا يدري اين باتت
يده او اين كانت تطوف قال الشيخ
ولي الدين يحتمل انه شك من بعض
الرواة وهو الاقرب ويحتمل انه

ترد بد بين النبي صلى الله عليه وسلم
قال الشافعي رضي الله عنه
كانوا يستجمرون وبلادهم حارة
فربما عرق احدهم اذا نام فيحتمل
ان تطوف بين على المحل لا او على ثوبه
او دم حبوان او قدر غير ذلك
وتعقبه ابو الوليد الباجي بان ذلك
يستلزم الامر بغسل ثوب النايم
لجواز ذلك عليه واجيب بانه
محمول على ما اذا كان العرق
عليه في البد دون المحل او
ان المستيقظ لا يريد غمس ثوبه بحو في الما
حتى يومر بغسله بخلاف اليد فانه
محتاج

182

قال شيخنا م

محتاج الى عمسها وهذا القوي ن
الحوابين وذكر شيخنا قال غير واحد
ان بانت في هذا الحديث بمعنى ن
صار منهم بن عصفور والابدي في
شرح الجزولية وان كان اصلها
للسكون ليلا كما قاله الخليل وغيره
وقد استشكل هذا ابن كثير من جهة
ان انتفا الرواية لا يمكن ان نتعلق
بلفظ اين باتت يده ولا بمعناه لان
معناه الاستفهام ولا يقال
انه لا يدري الاستفهام فقالوا معنا
لا يدري تعيين الموضع الذي باتت
فيه فيكون فيه مضاف محذوف

ولیس استفهاما وان کانت صورته

صورة الاستفهام وهذا الاشكال

والجواب یطرد فی کل ما علق من

افعال القلوب عن العمل فیما بعده باستفهام

وقال سیبویه فی قولك ازید عندك ام

عمرو ان معناه علمت الذی عندك

من هذین الرجلین وتممه ابن الحاجب

بان المعنی علمت جواب ذلك

ووقع فی اخر الحدیث عند ابن عدی

فی الکامل زیادة فان عمر بن ابی

الاناء قبل ان یغسلها فلیرق ذلك الما

قال ابن عدی هذه الزیادة

منکرة لا تحفظ

حریز

حديث اذا استيقظ احدكم من
منامه فتوضا فليستنثر ثلاث مرات
الى اخر قوله خياشيمه واحدها
خيشوم قال الجوهري الخيشوم اقصى
الانف وقال في المصباح الخيشوم
اقصى الانف ومنهم من يطلق على الانف
دونه فيعول وقال في القاموس
والخيشوم من الانف ما فوق نخرته
من القصبة الراس وما تحتها من خشارم
الراس او الخياشيم عروق في اقصى الانف
بينه وبين الدماغ او عروق في باطن
الانف الانف انتهى ثم قال بعد
باسطر والخشارم من الراس ما رق

بان نخر

منها الغضاريف التي في الخيشوم انتهى
ثم قال في مادة غرضاف والغضاريف
في الخرطوم عظام تنتهي في الخيشوم انتهى
والخرطوم كزنبور الانف وقال
شيخ شيوخنا والخيشوم بفتح الخا المعجمة
وسكون اليا التحتية وضم المعجمة
وسكون الواو وهو الانف وقال المنخر
في الصحاح والمنخر ثقب الانف وهو بكسر
الميم اتباعا لكسر الخا كما قالوا منتن
وهما نادران لان مفعلا ليس من
الابنية والمنخور لغة في المنخر
وقال في المصباح المنخر وزان مسجد
خرق الانف واصله موضع النخير وهو

الصوت

الصوت من الانف يقال نخر ينخر من
باب قتل اذا مد النفس من الخياشيم
وكسر الميم للاتباع لغة ومثله منخر
فالواو لا ثالث لهما والمنخور مثل
عصفور لغة طي والجمع مناخر
ومناخير وقوله فلينتثر اكثر
فائدة من قوله فليستنشق لان
الاستنثار يقع على الاستنشاق
من غير عكس فقد يستنشق ولا يستنثر
والاستنثار من تمام فائدة الاستنشاق
لان حقيقة الاستنشاق جذب الماء بـ بان
بريح الانف الى اقصاه والاستنثار اخراج ذلك نف الى
الماء والمقصود من الاستنشاق تنظيف

داخل الانف والاستنثار يخرج ذلك
الوسخ من الانف مع الما فهو من تمام
الاستنشاق وقيل ان الاستنثار ماخوذ
من النثرة وهي طرف الانف وقيل
الانف نفسه فعلى هذا من استنشق فقد
استنثر لانه يصدق ان انا ول
الما بانفه او بطرف انفه وقيه نظر
ثم ظاهر الحديث ان هذا يقع لكل
نايم ويحتمل ان يكون مخصوصا لمن لم يحترس
من الشيطان بشي من الذكر كحديث
اية الكرسي فان فيه ولا يقربك شيطان
ويحتمل ان يكون المراد بنفي القرب هنا
انه لا يقترب من المكان الذي يوسوس

فيه

185

فيه وهوا لقلب فيكون مبيته على الانف
ليتوصل منه الى القرب اذا استيقظ ان
من استنثر منعه التوصل الى ما يقصد
من الوسوسه حينئذ فالحديث
مساول لكل مستيقظ ثم ان الاستنشاق
من سنن الوضوا تفاقا لكل من استيقظ
او كان مستيقظا وقالت طايفة بوجوبه
في الغسل وطايفة بوجوبه في الوضوء
ايضا وهل تتادى السنة بمجرده بغير
استنثار ام لا خلاف
وهو محل بحث وتامل والاظهر انه
لا يتم به والله اعلم ن
حديث اذا استيقظ احدكم من نومه

ما ليقل الحمد لله الى احسن بجانبه ن
علامة الحسن ن
حديث اذا اسلم العبد فحسن ن
اسلامه الى اخره قوله فحسن اسلامه
قال في الفتح اي صار اسلامه
حسنا باعتقاده واخلاصه ودخوله
فيه بالباطن والظاهر وان يستحضر عند
عمله قرب ربه منه واطلاعه
قوله يكفر الله بالرفع جواب اذا قيل
ويجوز جزمه فتكسر الراء حينئذ لالتقاء
الساكنين ورد بان جزم جواب
اذا انما يجوز في الضرورة كما صرح
به ابن هشام كقول الشاعر

استغن

استغن ما اغناك ربك بالغنا واذا
تصبك خصاصة فتجمل

فقول شيخ شيوخنا ان اذا لم تجزم اي
في النثر ولما كان عملها الجزم انما هو
ضرورة في الشعر وليس مطردا نفي عنها
الجزم قوله كان ازلفها وفي رواية
زلفها بتخفيف اللام كما ضبطه صاحب
المشارق وقال النووي بالتشديد
وفي رواية النساي ازلفها وزلف
بالتشديد وازلف بمعنى واحد
اي اسلفه وقدمه قاله الخطابي
وقال في المحكم ازلفا الشي قربه وزلفه
مخففا ومثقلا قدمه وفي الجامع

الزلفه تكون في الشر والحسنه
وقال في المشارق زلف بالتحفيف اي
جمع وكسب ومنه سبيل الامرين واما
القربه فلا تكون الا في الخير فعلى هذا ه
يترجح رواية زلفها لكن منقول الخطابي
سياعد ازلفها قوله وكان بعد ذلك
القصاص اي كتابة المجازاه في الدنيا ن
وهو مرفوع بانه اسم كان ويجوز ان
يكون تامه وعبر بالماضي لتحقق الوقوع
فكانه وقع كقوله ونادي اصحاب
الجنة وقوله الحسنه مبتدا وبعشر
الخبر والجمله استينافيه وقوله
الى سبعمايه متعلق بمقدر اي منتهيه

وفي رواية منتهيًا الى سبع مائة فهو منصوب
على الحال. قال شيخ شيوخنا
وحكى الماوردي ان بعض العلما اخذ
بظاهر هذه الغاية فزعم ان
التضعيف لا يجاوز سبعمائة
ورد عليه بقوله تعالى والله يضاعف
لمن يشاء والاية محتملة للامرين
فيحتمل ان يكون المراد انه يضاعف
تلك المضاعفة بان يجعلها سبعمائة
ويحتمل ان يضاعف السبعمائة بان
يزيد عليها والمصرح بالرد عليه حديث
بن عباس المخرج ثم عند البخاري
في الرقاق ولفظه كتب الله عشر

حسنات الى سبع ماية ضعف الى
اضعاف كثيرة قوله الا ان يتجاوز
الله عنها اذا دعوية في فوايد الا ان
يعفوا الله وهو الغفور وفيه دليل
على انه الخوارج وغيرهم من المكفرين
بالذنوب والموجبين لخلود المذنبين
في النار فايده قال شيخ شيوخنا
ثبت في جميع الروايات ما سقط من
رواية البخاري وهو كتابة الحسنات
المتقدمه قبل الاسلام فقيل ان البخاري
اسقطها لانه اذ غير عمد لانه
مشكل على القواعد قال المازري
الكافر لا يصح منه التقرب فلا يثاب

على

188

على العمل الصالح الصادر منه في شركه لا نه شرط المتقرب ان يكون عارفا بمن تقرب اليه والكافر ليس كذلك وتابعه القاضي عياض على تقرير هذا الاشكال واستضعف ذلك النووي فقال الصواب الذي عليه المحققون بل نقل بعضهم فيه الاجماع ان الكافر اذا فعل افعالا جميلة كالصدقة وصلة الرحم ثم اسلم ومات على الاسلام ان ثواب ذلك يكتب له واما دعوى انه مخالف للقواعد فغير مسلم لانه قد يعتد ببعض افعال الكفار في الدنيا ككفارة الظهار

الظهار فانه لا يلزمه اعادتها اذا
اسلم وتجربته انتهى وقد يقال
لا يلزم من كتابة الثواب للمسلم في
حال اسلامه تفضلا من الله واحسانا
ان يكون ذلك يكون عمله الصادر منه
في الكفر مقبولا والحديث انما تضمن
كتابة الثواب ولم يتعرض للقبول
ويحتمل ان يكون القبول يصير معلقا
على اسلامه فيقبل ويثاب ان اسلم
والا فلا وهذا اقوى وقد جزم بما
جزم النووي ابراهيم الحربي وبن بطال
وغيرهما من القدما والقرطبي وبن
المنير من المتاخرين انتهى كلام شيخ
شيوخنا

189

مطلب
اذا اشار الرجل على اخيه بالسلاح

اضرب الدين وان كان اجنبيا

شيوخنا قلت وسيأتي لذلك مزيد
في حديث اسلمت على ما اسلفت
من خير
حديث اذا اشار الرجل على اخيه
بالسلاح الى اخره وبجانبه علامة
الصحة قوله اشار اي حمل على
اخيه السلاح كما في رواية مسلم وابن ماجة
قال النووي فيه دلالة
لمذهب الصحيح الذي عليه الجمهور
ان من نوى المعصية واصر على النية
يكون آثما وان لم يفعلها ولا تكلم
قوله فهما على جرف جهنم روي
بالجيم وضم الراء وسكونها وبالحاء وهما

متقاربان ومعناه على طرق قريب
من السقوط فيها ن
حديث اذا اشتد الحر فابردوا رواه
البخاري قوله فابردوا لفظ
الابراد يستلزم ان يكون
بعد الزوال لا قبله اذ وقت ن
الابراد هو ما اذا انحطت قوة
الوهج من حر الظهر قوله اذا اشتد
اصله اشتدد بوزن افتعل من الشدة
ثم ادغمت احدى الدالين في الاخرى
ومفهومه ان الحر اذا لم يشتد لم يشرع
الابراد وكذا لا يشرع في البرد من
باب اولى قوله فابردوا انقطع
انتهى

الهمزة وكسر الراي احزوا الى
ان يبردا الوقت يقال
ابرد اذا دخل في البرد كا ظهر
اذا دخل في الظهر ومثله في
المكان انجد اذا دخل نجدا واتهم
اذا دخل تهامه والامر بالابراد
امر استحباب وقيل امر
ارشاد وقيل بل هو للوجوب حكاه عياض
وغيره وقال جمهور اهل العلم يستحب تاخير
الظهر في شدة الحر الى ان يبرد
الوقت وينكسر
الوهج وخصه بعضهم بالجماعة فاما
المنفرد فالتعجيل في حقه افضل وهذا قول

اكثر المالكية والشافعية لكن حصه بالبلاد
الحار و قيد الجماعة بما
اذا كانوا ياتون مسجدا من بعد فلو كانوا مجتمعين
او كانوا يمشون في كن فالافضل في حقهم
التعجيل والمشهور عن احمد
التسوية من غير تخصيص ولا قيد قوله بالصلاة
الباء للتعدية وقيل زائدة ومعنى
أبردوا اخروا على سبيل التضمين
اي اخروا الصلاة قوله فان شدة
الحر تعليل لمشروعية التاخير
المذكور وقيل الحكمة فيه دفع
المشقة لكونها قد تسلب الخشوع وهذا
اظهر وقيل كونها الحالة التي ينتشر فيها

العذاب

العذاب واستشكل بان فعل
الصلاة مظنة وجود الرحمة ففعلها مظنة لطرد
العذاب فكيف امر بتركها واجيب بان
التعليل اذا جا من جهة الشارع وجب قبوله وال
لم نفهم معناه واستنبط له الزين
ابن المنير معنا مناسبا فقال وقت ظهور
الغضب لا ينجع فيه الطلب
الا من اذن له فيه والصلاة لا تنفك عن
كونها طلبا ودعا فناسب
الاقتصار عنها حينئذ قال شيخ شيوخنا بعد
ان ذكر ما تقدم ويمكن
ان يقال سجر جهنم سبب فيحها وفيحها سبب وجود
الحر وهي مظنة المشقة التي هي مظنة سلب

الخشوع فناسب ان لا تعليلها فيها لكن يرد عليه
ان سجرها يستمر في جميع السنة والابراد
مختص بشدة الحر فهما متغايران فحكمة
الابراد دفع المشقة وحكمة الترك
وقت سجرها لكونه وقت ظهور اثر
الغضب قوله من فيح جهنم اي من سعة
انتشارها وتنفسها ومنه مكان افيح
اي متسع وهذا كناية عن شدة
استعارها وظاهره ان مثار وهج
الحر في الارض من فيح جهنم حقيقة
وقيل هو من مجاز التشبيه اي كانه
نار جهنم في الحر ويؤيد حديث
اشتكت النار الى ربها فاذن لها بنفسين

تمت

تتمة في رواية فابردوا عن الصلاة
قال شيخنا قال القرطبي وعياض كلاهما
في شرح مسلم والولي العراقي في شرح
ابي داود عن هنا بمعنى الباء فانها
تاتي بمعناها كما تاتي الباء بمعنى عن
في نحو قوله تعالى فاسأل به خبيرا
قالوا وقد تكون عن هنا زائدة اي
ابردوا الصلاة يقال ابرد الرجل كذا
اذا فعله في برد النهار زاد العراقي
وقال بعضهم هو على تضمين ابردوا معنى
اخروا وحذف مفعوله تقديره
اخروا انفسكم عن الصلاة وقيل
معناه تاخروا عنها مبردين وهو

مثل الذي قبله الا انه حذف ابردوا
معني فعل فامر الاحتياج الي تقدير
مفعول وهو ناخروا قال عياض واما
والرواية الاخري ابردوا عن
الحر في الصلاة فبين المعني اي
افعلوه في الصلاة واقصدوا بها عن
الحر قال العراقي في مجموع له
ومن خطه نقلت هذا اجار علي اصل
معني في وهو الظرفية لكن فيه حذف
وتقدير لكن وهو خلاف الاصل
قال والذي اقوله ان في هنا تحتمل
ثلاثة وجوه غير ما ذكره القاضي احدها
ان تكون للتعليل فيكون التقدير

ابردوا

193

ابردوا عن الحر لاجل الصلاة ن

كما في قوله تعالى فذلكن الذي

لمتنني فيه وقوله تعالى لمسكم فيما

افضتم فيه عذاب عظيم الثاني

ان تكون بمعنى الباكما في قوله

ابردوا عن الصلاة اي بالصلاة ن

وكقول زيد الخيل ن

ويركب يوم الروع منا فوارس يبصرون

في طعن الاباهر والكلى

اي بطعن الاباهر الثالث ان يكون

من باب القلب نحو عرضت الحوض

علي الناقة وقال الكرماني فان قلت

ما الفرق بين ابردوا عن الصلاة وابردوا

بالصلاة قالت البا هو الاصل واما
عن ففيه لتضمين معنى التاخر اي تاخر
عن الصلاة عنها حبر دين وقيل هما
بمعنى واحد وعن تطلق بمعنى البا
كما يقال رميت عن القوس
اي بها ان
حديث اذا اشتد كلب الجوع ن
الى اخره جاع الرجل جوعا وجوعه
بالفتح والاسم الجوع بالضم وهذا
عام المجاعه ومجوعه بتسكين الجيم
وجوعه تجويعا واجاعه اجاعه
منعه الطعام والشراب فالرجل ن
جايع وجوعان وامراة جايعه
وجوع

وجوعى وقوم جياع وجوع قاله
في المصباح وقال الجوهري الجوع
نقيض الشبع قوله فعليك برغيف ن
الرغيف جمعه رغف مثل بريد وبرد
وارغفة ورغفان بالضم ورغفت
العجين رغفا من باب نفع جمعته
بيدك مستديرا فالرغيف فعيل ن
بمعنى مفعول قوله وجر قال
في الصحاح الجرة من الخزف والجمع
جر وجرار وقال في المصباح الجر
بالفتح اناء معروف والجمع جرار
مثل كلبة وكلاب قوله القراح
وزان سلام الخالص من الماء الذي

لم نجالطه كافور ولا حنوط ولا غير
ذلك قاله في المصباح وقال
الجوهري فاما القداح الذي لا
ليشوبه بني قوله الدمار هو بالدال
المهملة قال الجوهري الدمار الهلاك
وقال في المصباح دمر الرجل يدمر
من باب قتل والاسم الدمار مثل
الهلاك ورنا ومعنى ويُعَدَّى ن
بالتضعيف فيقال دمره اسود دمر
عليه ن
حديث اذا اشتد الحر فاستعينوا
بالحجامة تقدم في ن
حديث اذا اشترى احدكم بعيرا

الى

195

الي اخره نحاسبه علامته الحسن
حديث اذا اشتري احدكم لحما
الي اخره قال في الكبريت
غريب ك ونعقب هب
وضعفه ن
حديث اذا اشتريت نعلا الي اخره
قال الجوهري النعل الحذا مونثه
وتصغيرها نعيله تقول نعلت ن
وانتعلت اذا احتذيت ورجل ناعل
ذونعل وقال في المصباح النعل
الحذا وهي مونثه وتطلق علي
التاسومه والجمع انعل ونعال
مثل اسهم وسهام ورجل ناعل معه

معه نعل فاذا لبسها قيل نَعَلَ يَنْعَل
بفتحتين وتنعل وانتعل قوله
فاستجدها قال في المصباح جد الشيء
يجد بالكسر جده فهو جديد
وهو خلاف القديم وجدد فلان
الامر واجده واستجده اذا احدثه
فتجدد هو وقد يستعمل استجد
لازما وجده جدا من باب قتل قطعه
فهو جديد فعيل بمعنى مفعول
والحاصل ان قوله فاستجدها يحتمل ان
يكون من الجودة ويحتمل ان يكون من
الجديد المقابل للقديم ويدل
كلام المصباح لكل منهما لان قوله

وجود

196

وجد د فلان الامرابي فجدد
شامل الجديد والجيد قوله فاستفر
هها الفاره الحاذق بالبي ويقال
للبردون والحمار فاره بين الفروهة
والفراه والفاره هيه بالتخفيف وبران
دبن فره وفان جمروفرهه بفتحتين
وفره الدابه وغيره يفره من باب
قرب وفي لغة من باب قتل وهوت
النشاط والخفه انتهي من المصباح
وقال الجوهري ولا يقال للفرس
فاره بل رايع وجواد قوله
كريمة قوم كهم التي كرما نفس وعز
فهو كريم وقوم كرام وكرما

وامراة كريمة ونسا كرايم وكريات
حديث اذا اشتكى المومن الى اخن
قال في الدر كاصله الشكوي والشكاه
والشكايه المرض قوله اخلصه من
الذنوب قال في المصباح خلص
الشي من التلف خلوصا من باب
قعد وخلاصا ومخلصا سلم ونجا
وخلص الماء من الكدر صفا وخلصته
بالتثقيل ميزته من غيره وخلاصة
الشي بالضم ما صفى منه والمعنى
انما يحصل له من الالم بسبب المرض
يصفيه كتصفية الكير للحديد
من الخبث

حديث

حديث اذا اشتهى مريض احدكم
الى اخر سببه ما اخرجه ابن ماجه
بسنده عن ابن عباس رضي ان النبي
صلى الله عليه وسلم عاد رجلا فقال
ما تشتهي فقال اشتهي خبز بر فقال
النبي صلى الله عليه وسلم من كان عنده
خبز بر فليبعث الى اخيه ثم قال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا اشتهى فذكر
قال الموفق عبد اللطيف هذا ان
الحديث فيه حكمة طبية فاضلة تشهد
لقانون شريف ذكره بقراط وهي
ان المريض اذا تناول ما يشتهيه وان
كان يضر قليلا كان انفع او اقل ضررا

مما لا يشتهيه وان كان نافعا ولاسيما
اذا كان ما يشتهيه غذا فان المشتهى
كثيرا ما يكون فيه او الشفا عنه ولا
سيما ان انبعثت اليه النفس بصدق
شهوة وصحة قوة ولا سيما ان كان
غذا ملايما كالخبز والكعك فكلاهما
جا في الحديث ولا سيما ان كانت
صناعة الطب لا تنكر وطالما
ما رايت وسمعت مرضى يشتهون اشيا
ينكرها الطبيب فيتناولها المريض
فيعقبها الشفا وما ذاك الا لعجز البشر
عن علم كلما في الطبيعه فينبغي للطبيب
الكيس ان يجعل شهوة المريض

198

من جملة ادلته على الطبيعه وما
يهتدي به الى طريق علاجه فسبحان
المستاثر بعلم الغيب ن

حديث اذا اصاب احدكم مصيبه
الى اخره قال في المصباح المصيبه
الشده النازله وجمعها على المشهور
مصايب قالوا والاصل مصاوب
وقال الاصمعي قد جمعت على لفظها
بالالف والتا فقيل مصيبات
قال واري ان جمعها على مصايب
من كلام اهل الامصار وقال بعضهم
المصيبه هي التي تصيب الانسان من
نكبة ونحوها قال الواحدي لا يقال

فيما يصيب بخير مصيبة قوله

فليقل انا لله اي نحن واهلونا واموالنا

عبيد لله يصنع فينا ما شيا قوله

وانا اليه اي الي انفراده بالحكم كما

كان اول مرة راجعون وفي انا

لله اقرار له بالعبودية وانا اليه راجعون

اقرار بالبعث والنشور وقال

ابو بكر الوراق انا لله اقرار له بالملك

وانا اليه راجعون اقرار على انفسنا

بالهلك قوله اللهم عندك احتسبت

مصيبتي اي ادخرت ثواب مصيبتي في

صحايف حسناتي قال الحسن الحمد لله الذي

آجرنا على ما لا بد لنا منه قوله فأجرني

بسكون

بسكون الهمزة وضم الجيم
وكسرها اي اثبني والاجر الثواب
فيها قال شيخنا قال فاجرني فيهان
بالمد والقصر فقال اجره يوجره
اذا اثابه واعطاه وكذلك اجره
ياجره والامر منهما اجرني بهمزة
قطع ممدوده وكسر الجيم بوزن
اكرمني واجرني بهمزة ساكنه
وضم الجيم بوزن انصرني
حديث اذا اصاب احدكم هم
الي اخره بجانبه علامة الصحة قال
في المصباح الهم الحزن واهمني الامر
بالالف اقلقني وهمني هما من باب قتل

مثله قوله او لاوا الاوا السنين ن
وضيق المعيشة ن
حديث اذا اصاب احدكم مصيبة ن
فاليذكر مصيبته بي فانها من اعظم
المصايب وعند ابن ماجه فانها من
اشد المصايب عما سياتي المصيبة
بالنبي صلى الله عليه وسلم اعظم من كل
مصيبة تصاب بها المسلم بعده الى
يوم القيامة انقطع بموته صلى الله
عليه وسلم الوحي وماتت النبوة
وكان اول ظهور الشر بارتداد العرب
وغير ذلك وكان اول انقطاع الخير
واول نقصانه قال ابو سعيد ما نفضنا

200

ايدينا من التراب من قبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى انكرنا قلوبنا
ولقد احسن ابو العتاهية حيث
يقول
اصبر لكل مصيبة وتجلد واعلم
بان المرء غير مخلد
اوما ترى ان المصايب جمة وترى
المنية للعباد بمرصد
من لم يصب ممن ترى بمصيبة هذا
سبيل لست فيه باوحد
واذا ذكرت محمدا ومصابه فاجعل
مصابك بالنبي محمد
وروى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال ان الله اذا اراد رحمة لعبا امة
من عباده قبض نبيها قبلها فجعله لها
فرطا وسلفا بين يديها قال القرطبي
انما كان موت النبي صلى الله عليه وسلم
رحمة لها لان الموجب لبقائهم بعد
ايمانهم به واتباعهم لشريعته ثم انهم
مصابون بموته فتعظم اجورهم
بذلك اذ لا مصيبة اعظم من فقدان
الانبيا ولا اجر اعظم من اجر من اصيب
بذلك ثم تحصيل لهم اجر التمسك لشريعته
بعده فتتضاعف الاجور فتعظم الرحمة
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
حياتي لكم رحمة ومماتي لكم رحمة

قلت

قلت ومن يجد بيت الباب ممجمه
ورواية بن ماجه يا ايها الناس انما احد
من الناس او المومنين اصيب بمصيبة
فليتعز بمصيبته بي عن المصيبة التي ن
تصيبه بغيري فان احدا من امتي لن
يصاب بمصيبة بعد اشد عليه من
مصيبتي ن
حديث اذا اصبحت امنا في سربك
الى اخره تقدم في ابن ادم عندك
مايكفيك ن .
حديث اذا اصبح بن ادم فان الاعضا
الى اخره قال في الكبير
عن ابي سعيد موقوفا وقال

هذا اصح انتهى قوله فان الاعضا كلها
تكفر اللسان قال في النهاية اي تذل
وتخضع والتكفير هو ان ينحني الانسان
ويطاطي راسه قريبا من الركوع كما
يفعل من يريد تعظيم صاحبه
قوله وان استقمت القوام بالفتح
العدل والاعتدال قال تعالي وكان
بين ذلك قواما اي عدلا وهو حسن
القوام اي الاعتدال فالمعنى ان
اعتدلت اعتدلنا قوله وان اعوججت
العوج بفتح العين بفتحتين في الاجساد
خلاف الاعتدال وهو مصدر من
باب تعب يقال عوج العود ونحوه

فهو

فهو اعوج والانثى عوجا من باب
احمر والعوج بكسر العين في المعاني
يقال في الدين عوج وفي الامر عوج
وفي التنزيل ولم يجعل له عوجا اي
لم يجعل فيه قال ابو زيد في الفرق
كلما رايته بعينك فهو مفتوح وما
لم تره بعينك فهو مكسور انتهى من
المصباح ن
حديث اذا اصبحتم فقولوا الى
اخره بجانبه علامة الحسن
لما كان النهار محل الكسب ناسب ذكر
الصباح ولما كان الليل محل السكون ن
ناسب فيه ذكر المصير فاسره

قال شيخنا رحمه الله تعالى وهي
عزيزة النقل قال شيخنا رحمه الله تعالى
فرع اول المسا من الزوال
ذكر الفقها عند كلامهم على كراهة
السواك للصايم بعد الزوال واما
الصباح فقل من تعرض له وطال
ما فحصت عنه الى ان وقفت عليه
في ذيل فصيح ثعلب للعلامة موفق
الدين البغدادي قال الصباح عند
العرب من نصف الليل الاخير الى الزوال
ثم المسا الى اخر نصف الليل الاول
انتهى ما نقله شيخنا قلت ومن فوايده
انه يشرع ذكر الالفاظ الواردة في

الاذكار المتعلقة بالصباح والمسا
وهذا اواضح في الاذكار التي فيها ذكر
الصباح اوالمسا اما التي فيها ذكر اليوم
والليله فلا يتاتي فيها ذلك اذ اول
اليوم شرعا من طلوع الفجر والليلة
من غروب الشمس ن
حديث اذا اصطحب رجلان ن
مسلمان الي اخره قوله اصطحب ن
صحبته اصحبه صحبه فانا صاحب
والجمع صحب واصحاب وصحابه
والاصل في هذا الاطلاق لمن حصل
له مجالسه وتطلق مجازا علي من تمذهب
عذهب من مذاهب الايمه وكل شي

لازم ... اصطحبه قوله فحال
في السجح ... البتي بيني وبينك
اي حجر قوله جر السجر ماله ساق صلب
يقوم به كالنخل وغيره الواحد شجرة
وتجمع ايضا علي شجرات واشجار وفي
روايه ابي داود شجرة مفردا للشجر
والاطلاقه يدل علي انه لا فرق بين كون
الشجرة مرتفعة لا تمنع رويته شخصه
او ظليلة علي الارض تمنع الرويه
ولعل الثاني هو المراد قوله الحجر معروف
وقال في القاموس الحجر بالتحريك
الصخرة قوله او مدر المدر جمع مدرة
مثل قصب وقصبه وهو التراب المتلبد

قاله :

او حجر
م

قال الازهري المدر قطع الطين
وبعضهم يقول الطين العلك الذي
لا يخالطه رمل والعرب تسمي القريه
مدره لان بنيانها غالبا من المدر
وفلان سيد مدرته اي قريته
ومدرت الحوض مدرا من باب
قتل اصلحته بالمدر وهو الطين
قوله فالتسليم احدهما على الاخر
قلت الذي فهمته من بقية طرق
الحديث انهما ان عُدَّا متعرفين
عرفا بتسليم احدهما على الاخر والا
فلا ففي رواية للطبراني بسند
حسن عن انس قال كنا اذا كنا

مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتفرق بيننا شجرة فاذا التقينا
يسلم بعضنا على بعض انتهى وكذا
حال بين الرجلين حجر او جدار
مرتفع لا يقال عنهما تفرقا وقد
ترجم ابو داود بابا
في الرجل يفارق ثم يلقاه يسلم
انتهى وصيغة السلام ابتداء ان
تقول السلام عليكم وسيأتي
تفيه مباحثه في احاديث السلام
قبل الكلام في اواخر حرف
السين قوله وبيّناه ولو ابدله
بدلالة باب قبل لمكان اصوب
واعلم.

حينئذ

205

واعطاه ن
حديث اذا اضطجعت قال
في المصباح ضجعت ضجعا من باب
نفع وضجوعا وضجعت جنبي بالارض
واضجعت بالالف لغة فانا ضاجع
ومضجع والاكثر في الاستعمال
اضطجعت واضجعت فلانا بالالف
لاغيرا لقيته على جنبه و هو حسن
الضجعة بالكسر والمضجع بفتح الميم
والجيم موضع الضجوع والجمع ن
مضاجع واضجع مثل اضطجع والاصل
افتعل لكن من العرب من تقلب التا
طا وتظهرها عند الضاد ومنهم من

فتقلب التاء ضادا ويدغمها بدغمها في
الضاد تغليبا للحرف الاصلي وهو
الضاد ولا يقال وطجع بطاء مشددة
لان الضاد لا تدغم في الطاء
فان الضاد اقوى منها والحرف
لا يدغم في اضعف منه وما ورد
شاذ لا يقاس عليه قوله اعوذ
بكلمات الله التامة انما وصفت
كلامه بالتمام لانه لا يجوز ان يكون
في كلامه شي من النقص ولا عيب
كما يكون في كلام الناس وقيل
معنى التمام ههنا انها تنفع المتعوذ
بها وتحفظه من الافات وتكفيه

قوله

قوله من غضبه المراد بغضب الله ن
الانتقام على من عصاه وسخطه عليه
واعراضه عنه ومعاقبته له قوله
وعقابه العقاب العقوبة وقد
عاقبه بذنبه قوله وهمزات ن
الشياطين اي نزغاتهم بما يوسوس ل ع
به وقال بعضهم وساوسهم واصل
الهمز الجس ومنه همز الفرس
حثه بالمهماز ليعدو والمهماز ن
معروف وقال الجوهري هو
حديدة تكون في مؤخر الخف
سميت حثهم الناس على المعاصي
لهمز الرائضه الدواب على المشي والجمع

للمرات اولا لتنوع الوساوس
اولتعدد المضاف اليه قوله
قال في المصباح في الشيطان قولانه
احدهما انه من شطن اذا بعد
عن الحق او عن رحمة الله فتكون
النون اصليه ووزنه فيعال فكل عات
متمرد من الجن والانس والدواب
فهو شيطان ووصف اعرابي فرسه
فقال كانه شيطان في اشطان ن
والقول الثاني ان اليا اصليه والنون
زايده عكس الاول وهو من شاط
يشيط اذا بطل او احترق فوزنه
فعلان فقوله يحضر من الحضور

ضد

الشياطين
قال في المصباح
في الشيطان
قولان احدهما

ضدا العنيه والمراد لاحوسوان
حولي في شي من اموري لانهم اعا
تحضرون سبوك
حديث اذا اطال احد كم العنيه
الى اخره قوله فلا يطرق طرق تصبه يطرقه
الراقال شيخ سنوخنا قال اهل اللغة
المطروق الجي بالليل من سفر او من
غير على عقلة ويقال لكل ات
بالليل طارق ولا يقال في النهار الا
مجازا وقوله في الحديث ليلا ك
للتاكيد لاجل دفع المجاز لاستعمال
طرق في النهار وقد حكي بن فارس
طرق في النهار وهو مجاز وقال

لبعض اهل اللغه اصل الطروق الوقع
والضرب وبذلك سميت الطريق لان
الماره تدقها بارجلها وسمي الاتي بالليل
طارقا لانه يحتاج غالبا الي دق الباب
وقيل اصل الطروق السكون ومنه
اطرق راسه فلما كان الليل يسكن فيه
سمي الاتي فيه طارقا قوله اطال
احدكم الغيبه فيه التقييد بطول
الغيبة قال في المصباح بطال
المجلس اشتد زمانه انتهي قلت ولعل
الطول هنا موجبه العرف قال
شيخ شيوخنا والتقييد بطول الغيبه
يشير الي ان علة النهي انما توجد حينيد
فا

208

فالحكم بيد ورمع علته وجودا وعدما
لكن قال شيخنا شيخ الاسلام زكريا
ذكر الطول ليس بقيد انتهى قلت
وفيه نظر لان الحديث مصرح به
والعلة تقتضيه وقال في حديث
البخاري كي تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة
وفيه دلالة على طول الغيبة
انتهى قال شيخ شيوخنا
فلما كان الذي يخرج لحاجة مثلا نهارا
ويرجع ليلا لا يتأتى له ما يحذر من
الذي يطيل الغيبة لان طول
الغيبة مظنة الامن من الهجوم فيقع
للذي يهجم بعد طول الغيبة غالبا ما يكره

امابان نجد اهله علي غير اهبة من
التنظف والتزين المطلوب من المراه
فيكون ذلك سبب النفرة بينهما وقد
اشار الي ذلك كما في حديث البخاري
ايضا كي تستحد المغيبه وتمتشط الشعثه
ويوخذ منه كراهة مباشرة المراة
في الحالة التي تكون فيها غير متنظفه
لالا يطلع منها علي ما يكون سببا لنفرته
منها واما ان تجدها علي حالة غير
مرضيه والشرع محرض علي الستر وقد
اشار الي ذلك ان يتخونهم او يطلب
عثراتهم فعلي هذا من اعلم اهله بوصوله
وانه يقدم في وقت كذا امتلا لهذا وله

الذي

النبي وخالف بعضهم فراي عند اهله
ما يعين قلت لكن في البخاري
في حديث جابر كنت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة فلما ان قفلنا الى ان
قال ذهبنا لندخل فقال امهلوا
حتى تدخلوا ليلا اي عشا لكي
تمشط الشعثة وتستحد المغيبة
وهو مخالف لما تقدم قال شيخ شيوخنا
قوله اي عشا هذا التفسير في نفس الخبر
وفيه اشارة الى الجمع بين هذا الامر بالدخول
ليلا والنهي عن الطروق ليلا
بان المراد بالامر الدخول في اول

في اول الليل وبالنهي الدخول
في اثنايه وجمع بينهما ايضا بان الامر
بالدخول ليلا لمن اعلم اهله بقدومه
ما يستعدوا له كما تقدم والنهي عن
من لم يفعل ذلك انتهى قلت وقد
تعليم وصول القوم بوصولا ولهم
نهارا ويتشوا الخبر بوصول بقيتهم ليلا
حديث اذا اطمان الرجل الى الرجل
ثم قتله الى احن قال في المصباح
اطمان القلب سكن ولم يقلق والاسم
الطمانينة
حديث اذا اعطى الله احدكم
خيرا الى احن سياتي الكلام عليه
في

سمه الحديث
نصب له لو غدر

في حديث اذا كان احدكم مقترا
فاليبدا بنفسه ن بلغ

حديث اذا اعطي احدكم الريحان
فلا يرده الي اخره قال شيخنا
هو كل نبت مشموم طيب الريح ن
وفي الدر كاصله كل نبت طيب الريح
من انواع المشموم وقال
في المصباح كل نبات طيب الريح ن
ولكن اذا اطلق عند العامة
انصرف الي نبات مخصوص واختلف
فيه فقال كثيرون هو من بنات
الواو واصله ريوحان بياسا كنة
ثم واو مفتوحة لكن ادغم ثم

خفف بدليل تصغيره على رويحين
وقاله جماعة وهو ونان شيطان ديح الح
وليس فيه تغيير بدليل جمعه على
رياحين مثل شياطين وسياتي فيه
مزيد عند حديث ثلاثة لا

لا ترد ل

حديث اذا اعطيت شيا من غير إذا أعطيت شيأ من غير أن تسأل الخ
ان تساله الى اخره قال ولي الله
النووي رحمه الله اختلف العلما
فيمن جاءه مال هل يجب قبوله
ام يندب على ثلاثة مذاهب
حكاها ابو جعفر محمد بن جرير الطبري
واخرون الصحيح المشهور الذي

علم

عليه الجمهور انه يستحب في غير عطية
السلطان واما عطية السلطان ف
حرمها قوم واباحها قوم وكرهها
قوم والصحيح انه ان غلب الحرام فيما في
يد السلطان حرمت وكذا ان اعطى
من لا يستحق وان لم يغلب الحرام فا
مباح ان لم يكن في القابض مانع
يمنعه من استحقاق الاخذ
وقالت طايفة الاخذ واجب من
السلطان دون غيره والله اعلم
قال شيخ شيوخنا والتحقيق في المسالة
ان من علم كون ماله حلالا فلا
ترد عطيته ومن علم كون ماله

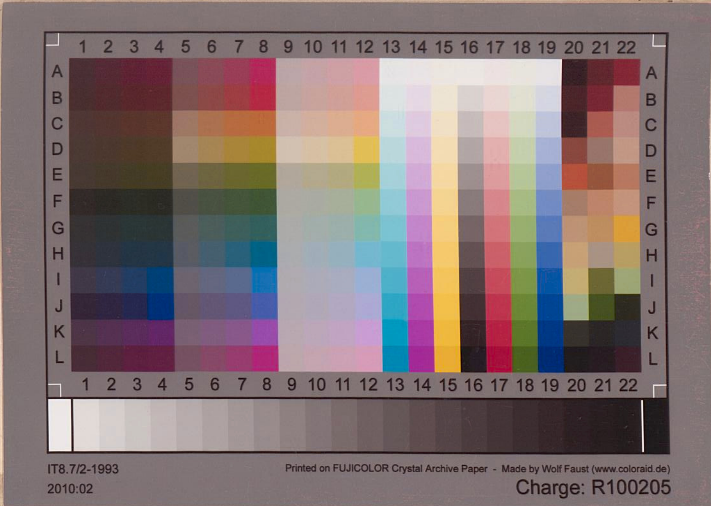
حراما فيحرم عطيته ومن شك
فالاحتياط رده وهو الورع ومن
اباحه اخذ بالاصل انتهي ضابط
اذا اعطي شخصا لصفة وليست
تلك الصفة فيه حرم عليه الاخذ
ووجب عليه الرد وسبب الحديث
ما ذكره ابو داود بسنده عن
بسر بن سعيد عن ابن الساعدي
قال استعملني عمر علي الصدقة
فلما فرغت منها واديتها اليه امر لي
بعمالة قال الجوهري العمالة بالضم
رزق العامل اي علي عمله فقلت
انما عملت لله واجري علي الله فقال

من

منه واكراما قال خذ ما اعطيت فاني
قد عملت على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فعملني بتشديد الميم
اي جعل لي عمالة على عملي فقلت مثل
قولك فيه انه يجب على الامام بعث
السعاة لاخذ الصدقات وبعث النبي
صلى الله عليه وسلم وكان عمر ممن
بعثه لذلك وفعل الخلفاء بعده ذلك
وفيه دليل على ان عمل الساعي سبب
لاستحقاقه كالفقير والمسكين واذا كان
العمل هو السبب اقتضى ان يكون المأخوذ
قدر اجرة المثل كما تقتضيه القواعد
الشرعية وبهذا قال اصحابنا ان شاء

الامام استأجره بقدر معلوم على عمل معلوم
وجعل محله سهم العاملين او بيت المال
وان شاء لم يستاجره وجعل له جعالة
فاذا عمل استحق المسمى من الجهة التي
عينت له فان كان المسمى اكثر من اجرة
المثل فسد المسمى من اصله وله اجرة
المثل او يأخذ اجرة المثل من الزكوة و
الله تعالى اعلم بالصواب
والحمد لله رب
العالمين
م

409



IT8.7/2-1993
2010:02
Printed on FUJICOLOR Crystal Archive Paper - Made by Wolf Faust (www.coloraid.de)
Charge: R100205